AS_SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

١ تشرين الثاني ١٩٧٧



عندما يتحدث الملك عن .. الأخلاق !

بقلم : جلال دوشر

لعله بات من الطبيعي في هذا الزمن — زمن المجاهرة بالاستعداد للاعتراف بالعدو — ان يستهجن نظام أو جهة أو حتى فرد اعتقال جاسوس ومحاكمته ثم انزال القصاص فيه . ذلك ان المفاهيم اختلطت وانقلبت رأسا على عقب فلم تعد الجاسوسية جرما بالنسبة للانظمة التي باتت تتعامل « على المكشوف » ، وتنشر أخطر قضاياها وأسرارها العسكرية على الحبل ، حتى لم يعد عندها ما تخفيه ، ولم يعد بامكانها أن تدين ظاهرة التجسس أو تعاقب المتجسسين .

الى أبعد من ذلك ، يذهب الذين يروّجون لافكار الغرب و « حضارته » ويطلبون ودّه الى حد اعتبار الجاسوس انسان متحضر ، مطّلع ، منفتح على العالم ، لا يبخل بعلمه و « معلوماته » .. له علاقات كثيرة ووطيدة ، غير منكفىء ولا متخلف .. بينما العربي الوطني الكادح رجل متعصب متخلف ، منكفىء على ذاته ، لا يليق بعصر « الانفتاح » !

من هذا المنظار .. منظار أن الجاسوسية ليست جرما وانما « مهنة حرة شريفة » ردحت أجهزة اعلام الملك ومن في فلكها مستنكرة متوعدة عندما نفذ حكم القضاء بالجاسوس رائد الزوايدة الذي اختار تعاطي العلم ستارا لنشاطه في العراق .

أما الذين أصدروا الحكم فلا شك أنهم تعاملوا مع الحدث الى أبعد من ظواهر الامور ، وأدركوا جيدا بأن من يتجسس للملك يعني أنه يتجسس للمخابرات المركزية الاميركية ، ومن يتجسس لهذه الاخيرة يتجسس لاسرائيل في النتيجة . وعلى هذا الاساس حوكم الجاسوس ومن هذا المنظور نال جزاء ما اقترفت يداه .

الى هنا ، لا غرابة بكل ذلك .. ولا غرابة في أن يعمد نظام الحكم في الاردن الى مثل هذه الممارسات ، فتاريخه عريق بالارهاب والتجسس .. عشناه نحن على مدى ثلاثين عاما ، وعشناه هنا في لبنان قبيل حرب العامين ، وكان من أبرز أبطال ارهابه الملازم الجاسوس هشام لطفي يوسف مساعد الملحق العسكري الاردني في بيروت .

.. وكل ذلك ليس غريبا أيضا .. انما الغريب أن تحاضر أجهزة اعلام الملك ومن لف لفها عن الخلق العربي والشهامة العربية وأن تستغرب هذه « الجريمة البشعة » ، وهو النظام الذي تلطخت يداه — منذ أن وجد — بدماء الشرفاء **« النظام الذي قتل « فتاح تلستان » في بداية الخمسينات تحت سياط خبير نازي بالتعذيب لمجرد أنه ينتمي لحزب وطني .. النظام الذي ذبح الثوار في الاحراش ورقص جنده فرحا حول جثثهم كالهنود الحمر ! هذا النظام اخر من يحق له أن يحاضر عن العروبة والخلق العربي وأول من له فعلا وعن « جدارة » حق الاحتجاج على اعدام جاسوس ، لان رأس هذا النظام مسجل في ملف جهاز المخابرات المركزية الاميركية — برقم وهوية وراتب شهري — كما كشفت ذلك مختلف صحف العالم .**

كلمة أردناها — بالمناسبة — للفت النظر .. ففي كل منطقة يمكن أن يكون هناك « زوايدة » آخر يدعي الثورة ويتسلق باسمها ، يقف مع « الواقف » ويتلوّن حسب الظروف ، كما يجيد القفز على كل الحبال . ولا ننسى أن الجاسوسية ، هي الهجمة الوحيدة ضدنا التي استشرت يوم بدأنا ، وما زالت الى اليوم دون أن نتمكن من مواجهتها — وجها لوجه — ، ومسكها « مسك اليد » .. والقضاء عليها .. كظاهرة !

الغلاف الاخير

الكاميرا و الكاريكاتير


كتبوا الشعار على الجدار
وافرشوه ... الارض !

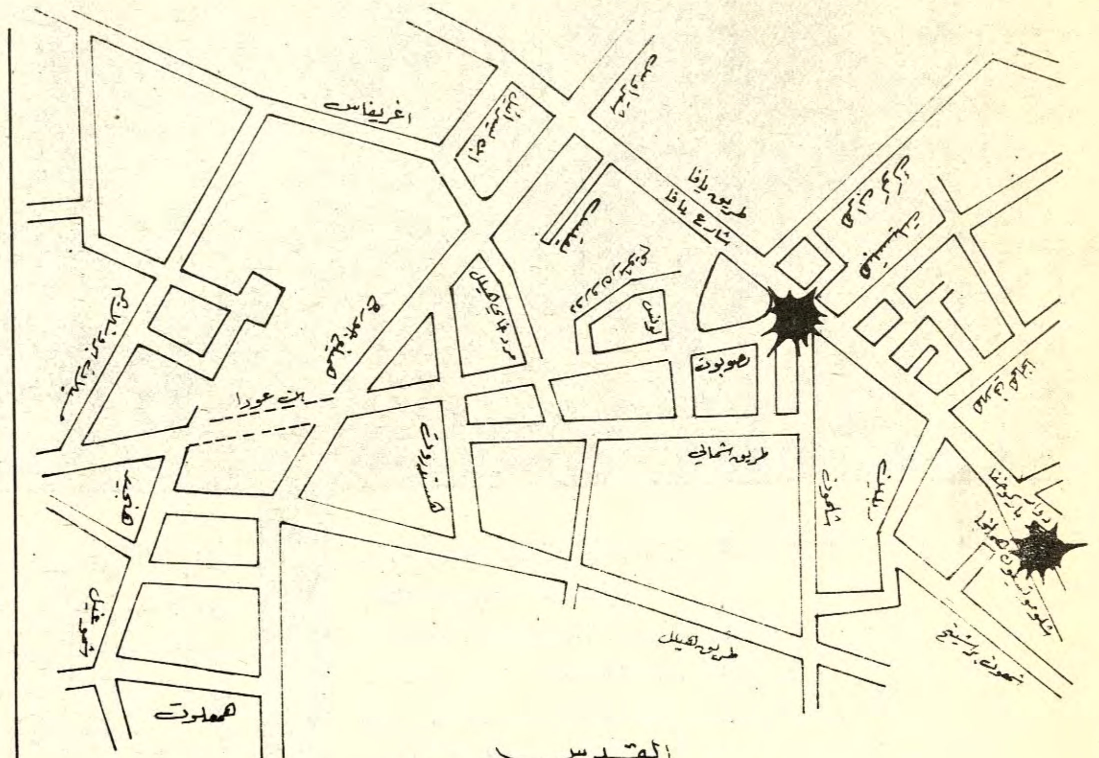


AS_SOMOUD
الصمود

أولى الكلمات

شكرا من الاعماق لكل من كتب لنا ؛ او اتصل بنا ، لكل من شد على ايدينا بالحلة الجديدة او اراد توجيهنا ، فلقد كان الهدف من توزيع عدد الماضي وهو « عدد الصفر » ان نستقرىء اراء الجميع ونقف على كل الملاحظات الكبيرة منها والصغيرة ، ولهذا لم نقتصر توزيعه علينا فقط .

كلمات التشجيع كانت تعني بالنسبة لنا اننا وضعنا ارجلنا على نقطة البدء، وكلمات التوجيه تعني ان امامنا الكثير بعد ، والحقيقة اننا ندرك هذا وذاك ، نعرف حدود امكاناتنا وقدرات عملنا . ويبقى الامل بان نستمر صعودا في كل عدد جديد لانه من الظلم الكبير الا يعبر عن الفكر الواضح ، والخط السياسي السليم بأسلوب موضوعي وعلمي دقيق ؛ وفي اطار مهني ذو مستوى ، اذ ليس المهم ان نكتب ونطبع ونوزع كيفما اتفق ، وانما المهم ماذا نكتب وباي مستوى لنكسب المزيد من الرفاق ؛ والاصدقاء .. والقراء .



خريطة تبين مكان الانفجار في القدس

توالي الانفجارات ضد مؤسسات العدو

زرع المستوطنات مستمر وفق خطط جديدة
وعبوات القدس تصيب سائحين "فقط".. حسب ادعاء العدو!

يواصل رجال المقاومة الفلسطينية العاملين داخل الاراضي المحتلة عملياتهم العسكرية داخل مؤسسات العدو الصهيوني بالرغم من كل محاولات القمع والارهاب والاعتقال التي يتعرض لها شعبنا هناك على ايدي قوات الاحتلال ·فلا يكاد يمر يوم دون ان تشهد المدن والمستعمرات الصهيونية حدوث انفجار من صنع رجال المقاومة الفلسطينية في الداخل · يثبتون من خلاله مقدرتهم على تخطي كل العقبات التي تضعها في طريقهم الثوري السليم كل اطراف التسوية القابلة بأنصاف الحلول والمساومة على اهداف ثورتنا وشعبنا ·

الشعبية تنفي

نفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ان يكون لها اية علاقة بعملية اختطاف الطائرة الالمانية الى مطار مقاديشو في الصومال خلال الاسبوع الماضي ، وقالت الجبهة ان ما نسب لها في بيان وملصق وزعا في بيروت ، لا اساس له ، وهو مدسوس عليها ·

وتقترن هذه العمليات العسكرية بالعديد من النشاطات النضالية الجماهيرية التي تقوم بها جماهير شعبنا الفلسطيني ضد المشاريع الصهيونية الاستيطانية والعنصرية ·

اصابة سائحين

ففي منطقة القدس المحتلة ، اعترف العدو الصهيوني بحدوث انفجارين في المدينة اسفرا حسب قول النا طق الصهيوني عن اصابة سائحين بجراح · وحدد الناطق الصهيوني مكان وقوع الانفجارين فقال ان احدهما وقع في منطقة باب الخليل والثاني في شارع الملك داود ·

وذكر الناطق وهو يصف مكان الانفجار ان سلطات الامن ورجال حرس الحدود قد طوقوا المكان ، وقاموا بتفتيش العديد من المواطنين العرب واعتقال البعض منهم بحجة التحقيق ·

ومن ناحية ثانية اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تبنيها لهذه العملية ووزعت خريطة لمدينة القدس تظهر فيها مكان وقوع الانفجارات · وقالت :

« بناء على الاوامر الصادرة قامت مجموعتان من ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صباح السبت ١٥-١٠-٧٧ بوضع عبوات ناسفة موقوتة وشديدة الانفجار في موقعي محطة الباصات الاسرائيلية الكائنة خارج اسوار مدينة القدس المحتلة بين باب الخليل وبوابة يافا وفي شارع الملك داوود وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد وفي صباح نفس اليوم بينما كانت محطة الباصات وشارع الملك داوود مكتظان بالمستوطنين الصهاينة ، وعادت المجموعتان الى قواعدهما سالمتان وقد اسفر الانفجار حسب التقديرات عن وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف المستوطنين الصهاينة » ·

وفي نفس اليوم كانت اذاعة العدو قد اعلنت عن وقوع انفجار في ملجأ يقع في ملعب كرة القدم في مدينة ناتانيا وقالت الاذاعة الصهيونية انه وجد في مكان الحادث على منشور باسم الحركة الثورية العربية ·

وقالت الاذاعة ان خسائر العملية اقتصرت على بعض الخسائر المادية فقط ·

حريق في تل ابيب ·· وانقاذ صهيوني واحد

على اثر انفجار عبوة ناسفة في مقر بيت الشباب الصهيوني في شارع احاد هعام الواقع وسط مدينة تل ابيب · قامت قوات العدو باعتقال عشرات المواطنين العرب ممن صادف وجودهم في مكان الانفجار بحجة التحقيق معهم·

وقد اعترفت المصادر الصهيونية بهذه العملية التي تسببت حسب قول الناطق الصهيوني في اندلاع حريق كبير كافحت سيارات الاطفاء عدة ساعات حتى استطاعت اخماده ·

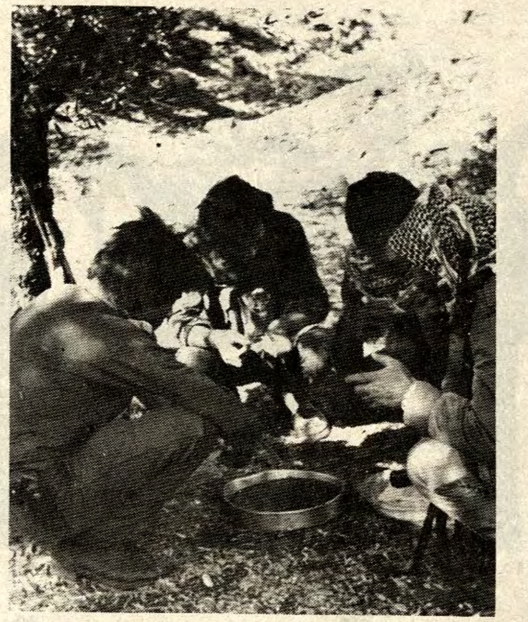
وذكرت المصادر ان فرق الانقاذ التي هرعت الى مكان الحادث استطاعت فقط انقاذ احد الصهاينة من داخل المبنى ·

·· وفي القدس تحطمت سيارة شرطة

ومن ناحية اخرى ، انفجرت عبوات ناسفة في احدى سيارات العدو الصهيوني ، التي كانت متوقفة في مدينة القدس ، ادى الى احتراق السيارة · وقامت على الاثر فرق حرس الحدود بتطويق مكان الانفجار واعتقلت بعض المواطنين العرب بحجة الاشتباه بان لهم علاقة بالحادث ·

اعتقالات

خلال الاسبوع الماضي ركزت وسائل الاعلام الصهيونية على قضية اعتقال بعض المواطنين الفلسطينيين في قرية الرامة في الجليل الاعلى· وحاولت طرح القضية من زاوية طائفية · سرعان ما انكشف امرها من خلال ما كشفته دوافع الاعتقال وهي القيام بنشاط معاد



للصهيونية ومؤيد للثورة الفلسطينية · فقد اعتقلت سلطات العدو المواطن الفلسطيني عاصم خطيب أمين سر لجنة المبادرة الدرزية في قرية الرامة بحجة قيامه بعمل تخريبي،ومساعدة رجال المقاومة الفلسطينية في الداخل ومناداته بأن الدروز جزء لا يتجزأ من الامة العربية ·

وقد اعتقلت السلطات الصهيونية ايضا بعض المواطنين الفلسطينيين بحجة مشاركتهم للخطيب في هذه النشاطات - التخريبية - ·

وعلى اثر اعتقال رئيس المبادرة الدرزية اجرت سلطات العدو انتخابات جديدة داخل هذه الجمعية ، مستغلة غياب رئيسها الشرعي ووضعت بديلا عنه احد عملائها وهو فرهود - فرهود ، الذي صرح فور تنصيبه ان العلاقات قوية ومتينة بين الطائفة اليهودية والدرزية ·

·· ومستوطنات جديدة

اعلنت السلطات الصهيونية خلال الاسبوع الماضي ، وعلى لسان نائب وزير - الدفاع - ان اربعة عشر مستوطنة جديدة ستقام في الضفة الغربية خلال عام ، وذكر ايضا انه من المحتمل ان تتحول المستوطنات المؤقتة في معسكرات الجيش الى مستوطنات دائمة ·

ووضحت وسائل الاعلام الصهيونية هذه القضية بقولها : ان ستة من هذه المستوطنات ستقام في معسكرات الجيش الصهيوني خلال الاشهر القليلة القادمة ·· وستقوم حركة جوش ايمونيم ببناء نواة لها في معسكر يقع بين سبسطيه وجنين ·

وقد كشف نائب وزير الدفاع الصهيوني عن مخطط الحكومة الاسرائيلية الحالية بخصوص المستوطنات حيث قال : ان الحكومة الصهيونية غير مقيدة بالامور المسلم بها والتي كانت قائمة حتى تاريخ ١٧-٥-٧٧ · واضاف ان خارطة الون لم تعد الدليل والمرشد ووضع نائب وزير الدفاع احدى الاحتمالين امام المستوطنين ·

اولاهما ان هناك نية لدمج المستوطنين في اعمال داخل المعسكرات كمواطنين ، وبذلك يتم نقل العسكريين الدائمين الى اماكن اخرى ثم عملية الدراسة الثانية التي بدأت اليوم وهي خطة لاقامة المباني الاساسية للمستوطنات التي ستقام في معسكرات الجيش ·

جوانب من مخططات العدو للحرب القادمة

في تقرير عاجل « للصمود » من داخل الارض المحتله اكدت مصادرنا العسكرية الخاصة ان قيادة الجيش الصهيوني تخضع منذ فترة ليست بالوجيزة كل وحدات هذا الجيش (الجويه والبحرية والجوية وقوات الاحتياط) لتدريبات شاملة على مخطط حرب جديدة يستعد لها كيان العدو في المنطقة العربية ·

وتقول هذه المصادر ان ما يثير الاهتمام الشديد في مخطط القيادة الصهيونية الجديد هو ما تتضمنه تدريبات قواتها العسكرية على العمليات بعيدة المدى ، ووجود خرائط مجسمة في منطقه جنوب فلسطين ، يعتقد انها لليبيا والعراق مما يؤكد طبيعة الحرب التي يريد العدو الصهيوني دخولها هذه المرة ، وتشير نفس المصادر الى ان الخرائط المجسمة تتعرض يوميا لعمليات اغارة من قبل طيران العدو البعيد المدى ·

ويشير التقرير الخاص بـ « الصمود » ان العدو يريد ان يبقي من خلال اعتماده هذه الخطة ميادين المعارك الحدودية بعيدة عن اي امتدادات جغرافية استراتيجية ومقطوعة الصلة عن اي امدادات عسكرية من قبل الاقطار التي لن تتوانى عن وضع ثقلها في ميادين القتال عند اول اشارة جدية باحتمال انفجار الوضع وقيام حرب جديدة والتي سيكون مصدر هذه الامدادات حتما العراق وليبيا بحكم قواتهما العسكرية المؤثرة في موازين القوى ونظرتهما الى طبيعة الصراع في المنطقة مع العدو الصهيوني ·

ولهذا تقوم قوات العدو بتدريباتها هذه بقصد توجيه ضربة خاطفة لقوات كل من القطرين المذكورين تضمن لقوات العدو السيطرة البرية والجوية على ميادين القتال الحدودية ·

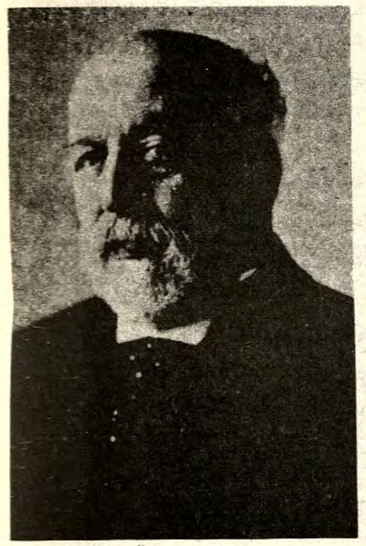
وتربط مصادرنا هذه المعلومات بالمتغيرات التي تشهدها قيادات الجيش الصهيوني هذه الايام ، حيث تولت قيادات اسلحة الجيش الاساسية وقيادة الاركان عناصر عسكرية ذات نزعات توسعية وعنصرية مغامرة ·

لأن "الوعد" لم يتحول بقوة سحرية الى كيان:

تصريح بلفور بين الواقعة التاريخية .. وتجديد الوعد



وايزمان الى اليمين وبلفور الى اليسار عام ١٩٢٥



روتشيلد : اول من تلقى التصريح

سمت انظمة النكبة "التصريح" "وعداً" لتعلّق عليه كل انحرافاتها.. فلماذا نحتفل به كل عام؟

بادىء ذي بدء ومع عدم انكار الاهمية التاريخية ومدلولاتها لذلك التصريح الذي اعلنه ارثر جيمس بلفور وزير الخارجية البريطانية في الثاني من شهر تشرين الثاني ١٩١٧ بشكل رسالة ودية للثري اليهودي المعروف اللورد روتشيلد وهذا نصها :

عزيزي اللورد روتشيلد :

انه لمن دواعي سروري ان انقل اليكم باسم حكومة صاحب الجلالة التصريح التالي بالعطف على الاماني الصهيونية اليهودية التي رفعت الى الوزارة واقترنت بموافقتها .

ان حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتبذل ما في وسعها لتحقيق هذه الغاية ومن المفهوم جليا انه لن يحل شيء قد يضر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين ولا بالحقوق السياسية التي يتمتع بها اليهود في اي بلد اخر .

سأكون ممتنا اذا اطلعت الاتحاد الصهيوني على هذا التصريح .

المخلص لك آرثر بلفور

مع الاهمية التاريخية لهذا التصريح فانه لا بد من ابداء جملة من التحفظات الاساسية حول اعطائه اهمية تفوق حجمه الطبيعي وتتعدى مدلولاته السياسية والتاريخية :

اولاهما : بأن بلفور كان قد اعطى اعلانا او تصريحا كما هو مثبت بالنص الكلاسيكي للتصريح ولم يعط وعدا (١) شأنه شأن اي مصدر مسؤول في دولة معينة .

ثانيهما : بأن تقرير بلفور جاء ضمن سياق ظروف تاريخية معينة املت على المصلحة السياسية البريطانية اتخاذ مثل هذا الاجراء بمحاولة منها الاستفادة من الامكانات الصهيونية وخدماتها ، ووجدت به الصهيونية فرصة ذهبية للاستفادة من الوجود البريطاني في فلسطين بمعنى ان العلاقة كانت تفاعلية متبادلة وليست احادية الجانب . فما هي الدواعي للاحتفالات السنوية كل عام بذكراه وتصويره بالمشؤوم حتى ليخيل لاطفال المدارس والعاديين بأن المأساة الفلسطينية والعربية بكليتها معلقة بشخص اسمه بلفور قام (بحمل فلسطين) على طبق من ذهب وقدمها للصهاينة .

الحقيقة ان الانظمة العربية التي ساهمت في صنع النكبة وفي المرحلة التي تلتها هي التي ثبتت كلمة « وعد » بلفور بدلا من تصريح بلفور وحملت هذا الاخير كل المسؤولية في هزيمة ١٩٤٨ ونكبتها ولم يكن ذلك الا محاولة بهلوانية للقفز عن السبب الرئيسي لوقوع النكبة ؛ وللقفز عن الامانة التاريخية وروح النص ومدلوله تبرئة منها للجانب الرجعي العربي وايجاد (مشجب تاريخي) . ان جاز التعبير لتعليق كل الانحرافات الرسمية العربية والاتفاقات البلهاء التي انتهجتها الرجعيات العربية آنذاك .

● الظروف التاريخية لاعلان بلفور :

تعود الجذور التاريخية لتصريح بلفور الى السياسة البريطانية التي انتهجت (الاتفاقات السرية) لكسب اكبر قدر من الحلفاء مهما تعارضت برامجها وذلك وفقا للخطة العسكرية الكولونيالية المعده مسبقا .

وبتسلم الجنرال اللنبي قيادة القوات الانكليزية في تموز ١٩١٧ اعطيت له قيادة الوحدات التابعة (للجيش العربي) - فيصل ؛ لورنس . فبدأ اللنبي عمله العسكري على اساس الهجوم الشامل بالقوات الانكليزية والعربية المتواجدة وبمساعدة الاسطولين الانكليزي والفرنسي وشملت العمليات : (غرب نهر الاردن وشرقه ؛ حوران ؛ طريق الشام) . ضمن تفوق تعبوي انكليزي بلغ مجموع ما حشده خمسه وتسعين الف بندقية وعشرين الف سيف وخمسماية مدفع : بينما حشد الاتراك خمسين الف بندقية ؛وخمسة عشر الف سيف وثلاثماية مدفع .

وكانت احوال الجيش التركي فاسدة تماما من حيث التموين والامداد والادارة والروح المعنوية ؛ مما جعل الغلبة للجانب الانكليزي حيث تمكن اللنبي من اقتحام منطقة بئر السبع - غزة وفي ١٦ تشرين الثاني ١٩١٧ احتل اللنبي يافا وفي ٩ كانون الاول دخل القدس .

على الصعيد السياسي وجد الانكليز انفسهم بأنهم امام نوعين متناقضين من الاتفاقيات بين حلفائهم في فلسطين .

ففي اتفاقاتهم مع مكماهون (١٩١٥) وعد الانكليز بجعل فلسطين جزءا من الدولة العربية ، بينما تعهدوا في الاتفاقيه المعقودة مع روسيا عام ١٩١٦ باقامة ادارة دولية في فلسطين .

وحسما لهذا التناقض من التحالفات السرية وجدت بريطانيانفسها في حالة اضطرارية لابقاء فلسطين تحت سيادتها والاستفادة من الحركة الصهيونية الاخذة بالنشاط المتصاعد منذ نهاية القرن التاسع عشر في فلسطين .

وبالفعل قررت بريطانيا سلخ هذا الجزء من العرب بغية استغلال الخدمات الصهيونية ؛ وفي شباط ١٩١٧ قام سايكس بتكليف من الحكومة الانكليزية باجراء اتصالات مع قادة الصهاينة بهذا الشأن ؛ وفي صيف ١٩١٧ استمرت المفاوضات ونشرت الحكومة الانكليزية في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ بيانا عن سياستها في فلسطين . وكان البيان يشكل رسالة من بلفور الى روتشيلد الصيرفي الانكليزي اليهودي .

حصل في عام ١٩١٧ حدثان بارزان في تاريخ الصهيونية هما الثورة البلشفية ودخول امريكا الحرب .

وكان من مصلحة الحلفاء ان تبقى روسيا ضمن الطوق التحالفي الاوروبي ومنعها من العمل الدبلوماسي المنفرد فوجدوا في استرضاء روسيا بسحب العناصر اليهودية من العمل السياسي الدولي لاسيما وان اليهود قد برزوا بشكل واضح بالعمل الشيوعي - الروسي ومن جهة اخرى استرضاء الطرف الصهيوني بمثل هذا الاتفاق .

ومهما تكن الاهداف وراء الوعد البريطاني فهدفه استعماري محض وهو كما اقترح كتشفر جعل الدولة اليهودية القادمة سندا لتدعيم المراكز البريطانية في مصر ونقطة استراتيجية في مواصلاتها البرية في الشرق .

● ابعاد تصريح بلفور ومضامينه :

ان دراسة التصريح دراسة دبلوماسية تكشف لنا أن اخطر جزء منه هو ذلك الجانب المتعلق بانشاء (وطن قومي صهيوني) لليهود في فلسطين وتسميته للعرب وكانت نسبتهم آنذاك ٩٠٪ من السكان (بالطوائف غير اليهودية في فلسطين) ممايدل بأن السياسة البريطانية كانت قد بدأت فعلا سياسة التهجير العربي من فلسطين وتقليل نسبتهم مقابل ارتفاع عدد القادمين اليهود .

وقد تضمن التصريح وعدين متناقضين هما (غمر فلسطين بالمهاجرين اليهود والوعد بحماية السكان المحليين ضد نتائج الغزو ؟!) .

وباستعمال عبارة (الحقوق المدنية والدينية) وحمايتها كان يعني ذلك للجانب العربي تطمينا على مصالحه المدنية ومقدساته في حين كان يعني للجانب الاسرائيلي الضوء الاخضر لاقامه دولتهم وحماية (مقدساتهم !!)

● التاريخ لا يعيد نفسه :

اذا كانت ابعاد تصريح بلفور في السياق التاريخي العام والظروف التي أملت على الحكومة البريطانية اعلانه وترحيب الجانب الصهيوني به لا تتعدى سوى المصلحة المتبادلة بين الحكومة البريطانية للاستفادة من دور وتواجد الحركة الصهيونية في فلسطين وقبول الجانب الصهيوني له كونه يشكل تسهيلا عمليا لمشاريعهم في الاستيطان واقامة دولة مستقلة لهم ، فان ابعاده لا تتعدى الحدث التاريخي بمعناه الصحيح ليندرج تحت درجة المؤشر ، والذي لولا فعالية الحركة الصهيونية من جهة وتواطؤ الرجعية العربية في فلسطين والانظمة العربية معها وبروز جملة من توازنات القوى الدولية بفعل الحرب الكونيه الثانية لما غدا هذا التصريح حقيقة ملموسة .

وهذا ما تحاول الرجعية العربية حتى الان اخفاءه وكان الوعد بقوة سحريه اصبح جسدا حيا .

ومع صحة مقولة (التاريخ لا يعيد نفسه) وأن الحادثة التاريخية مزيدة من حيث الزمان والانسان الا أن السمات العامة للتاريخ . تتكرر باختلاف الزمان والمكان والانسان .

ومع كل التطور السياسي الذي شهدته منطقة الشرق الاوسط فان الظروف ما زالت متشابهة مع اختلاف الابعاد والمسميات .

فالمشروع الاستيطاني باقامة كيان قد تحقق صهيونيا ، والرجعيات العربية التي لم تتمكن من مواجهته بشكل حقيقي وفعال ما زالت تقاتل من خلف ستار .

الاسماء تغيرت فقط . والمشروع التوسعي ما زال قائما .

في عام ١٩٤٨ كانت النكبة بسبب (الوعد المشؤوم بلفور)

وعام ١٩٥٦ كانت الهزيمة بسبب فرنسا

وعام ١٩٦٧ كانت الهزيمة بسبب (وعود السوفيات الكاذبة !) لمصر

وعام ١٩٧٣ لم يحقق (النصر) نتائجه بسبب الوعود الامريكية الكاذبة تارة (والتشنج) الاسرائيلي تارة اخرى او وجود عقبات عربية (رافضة) وناشزة عن التضامن العربي !

دون التعرض للفعاليات الصهيونية والتراجعات العربية بالمقابل .

تصريح بلفور يتجدد دوما .

فهل سيكون الاعلان السوفياتي - الامريكي الجديد او ورقة العمل الامريكية - الاسرائيلية (مشجبا) جديدا للتراجع الرسمي العربي وهزائمه ؟!



الهجرة كانت بداية المشروع الصهيوني الذي تحقق ... والانظمة في سبات عميق!

٢ - من المفيد هنا ان نذكر بأنه وفي تشرين الثاني ١٩١٧ نشرت الحكومة السوفياتية المعاهدات السرية الخاصة باقتسام الامبراطورية العثمانية وقد وجهت الحكومة السوفياتية هذا النداء الى جميع الكادحين المسلمين في روسيا والشرق ودعت فيه مسلمي الشرق الى اخذ مصيرهم بايديهم وكان كافيا ان يطمئن بلفور الجانب العربي بأن هذا الكلام هو (تلفيقة بلشفية) حتى يسكت العرب .

٣ - حتى عام ١٩٤٥ بلغ عدد المهاجرين اليهود الى فلسطين (٣٩٣٤٩٠) مهاجر .

«الصمود» تفتح ملف مدارس الاونروا في شاتيلا

أكوام من الطلبة في غرف كعلب السردين !



اكوام من فلذات اكبادنا تحت المطر ··· وفي ظل الاهمال

·· ومشاهد في كل مدارس الوكالة لاتصدقها العين !!

ابنية متصدعة ووحول .. نوافذ بلا زجاج ومرافق غير صحية على .. السطوح

« اطلبوا العلم ولو في الصين » · هذه العبارة التي قالها احد الحكماء في غابر الزمان ، كانت تدل على ضرورة التمسك بنيل العلم مهما كانت المشاق والمسافات ··· في سبيل الحصول عليه ، ولو ان هذا الحكيم نفسه صاحب هذه الحكمة الشهيرة كتبت له الحياة وعاش عصرنا ··· وبالتحديد لو كان احد سكان « مخيم شاتيلا » لكانت حكمته بالتأكيد :

« اطلبوا العلم ولو في شاتيلا » ··· وما اشق ذلك ، وما ابعد امكانية الحصول عليه لا لشيء ··· بل لان بين الطالب الفلسطيني والعلم سور اعظم من سور الصين ··· هذا السور بنته « الاونروا » ، وشادت صرحه ضمن سياستها القديمة العاملة على ابقاء ابناء شعبنا في جهل وتخلف ، لكي يبقى هذا الشعب كما ذيليا خاضعا للامبريالية وسياستها ، غير قادر على الوقوف في وجه الواقع الذي ترسمه له ·

فالحرمان ، والاهمال ، والمماطلة ، والتسويف هي السمات الاساسية التي تطبع تاريخ الوكالة في علاقاتها مع شعبنا الذي عانى وما زال يعاني الكثير وعلى كافة الاصعدة ، ومنها المدارس والتدريس ·

وللوقوف على المدى الذي وصلت اليه حدود الحرمان والاهمال حملت اوراقي مندوبا عن « الصمود » لانقل الصورة كما اراها على ارض الواقع فاتجهت الى مخيم شاتيلا ·· والى مدارس « الاونروا » هناك بالذات ، فشعرت منذ وطئت قدماي داخل [illegible]

رجعت عشرين عاما الى الوراء ، وعدت ذلك الطالب الذي يحمل حقيبته التي صنعت من القماش الاصفر ، ويغوص في بحر الطين داخل سور احد مدارس الاونروا ، اجلس في صف تلعب فيه ريح تشرين الباردة ، ولو لم يكن عدد الطلاب كبيرا في الصف ، لمتنا من شدة البرد !

كثيرة هي الصور القديمة التي انسابت في تجاعيد رأسي · اذكر ايام المكتب الثاني ، يوم دخل المعاون جريج وعاقب المدير والمدرسين لانهم لم يقفوا له عند دخوله !

وفي يوم اذكره جيدا التقط احد الطلاب الطبشور وكتب على اللوح « فلسطين عربية » فطرد الطالب من المدرسة لان مديرها كان يتعاون مع المكتب الثاني ··!

كم هي مؤلمة رحلة العذاب الفلسطيني من الصف الاول الابتدائي وحتى ·· مقبرة الشهداء ·

اليوم المدرسة نفسها اعود اليها ليس طالبا وانما لاجري تحقيقا صحفيا ، البناء ما زال كما كان ، وحتى بعض المدرسين اذكر انهم انفسهم كانوا يوم كنت طالبا ، ما زالت بركة الماء والطين امام المدرسة هي هي ، والنوافذ التي بلا زجاج هي ذاتها ، الشيء الوحيد الذي اختلف ·· اصبحت خريطة فلسطين معلقة على الجدران، وصورا للشهداء في كل مكان ، وبكل حرية تكتب على اللوح « ثورة حتى التحرير الكامل » ·

بدأ المطر ينهمر بغزارة ، وزميلي المصور بدأ يتأفف ·· وانطلقنا نعدو في بحر من الماء والطين وصولا الى مدرسة اخرى من مدارس شاتيلا ·

في مخيم شاتيلا ما يزيد على الفي طالب موزعين على ثلاث مدارس هي مدرسة اريحا الابتدائية ، ومدرسة الجليل للذكور ومدرسة المنشية الابتدائية للبنات ، الى جانب من يتابعون دراستهم الثانوية خارج المخيم لعدم وجود مدارس لهم فيه · ولقد اقتصرت جولتنا على مدرستي الجليل ، ومدرسة المنشية - دوام بعد الظهر فيها - وتسمى « مدرسة كايول » ، للتعرف على احوالهما والمشاكل التي يعانيها المدرس والطالب على حد سواء ·

■ مدرسة الجليل

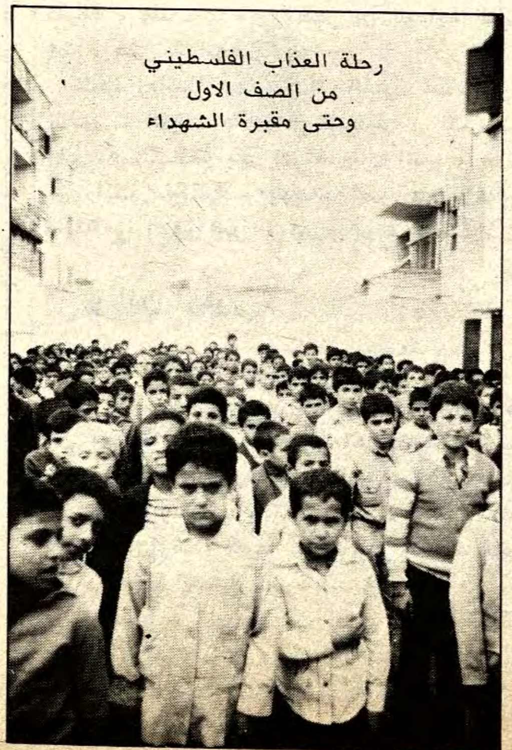
بعد ان قطعنا بصعوبة بركة الماء التي امام مدخل مدرسة الجليل وصولا الى الادارة ، كان مدير المدرسة الاستاذ محمد فاعور خلف مكتبه ، فعرفناه بأنفسنا وشرحنا له الغاية التي حضرنا من اجلها ، في البداية قال : يجب ان يكون معكم تصريح من الكفاح المسلح ، وعندما اوضحنا له كيف ان الكفاح المسلح لا يمكن ان يعارض ذلك · وافق على تسهيل مهمتنا ، وابدى استعداده لاي شيء وبدأ باعطائنا فكرة عن المدرسة ·



يقول الاستاذ فاعور :

المدرسة تدرس المرحلتين الابتدائية والتكميلية ويوجد عندنا ٨٠٠ طالب ، ٥٠٠ في المرحلة الابتدائية و ٣٠٠ في المرحلة التكميلية ، موزعين على ٢٥ صفا تحويهم المدرسة حيث هناك ١٤ صفا للمرحلة الابتدائية و ١١ صفا للمرحلة التكميلية ·

وعندما سألناه عن نسبة النجاح في المدرسة اجابنا الاستاذ فاعور - وكان متفائلا - بالقول : ان نسبة النجاح تزيد على ٧٥٪ ·



رحلة العذاب الفلسطيني
من الصف الاول
وحتى مقبرة الشهداء

■ وعن المشاكل التي تعانيها المدرسة قال :

- هناك مشاكل من ناحية البناء ، فالمدرسة هي عبارة عن بناء سكني ولم يبن على اساس مدرسة ، ولهذا ترى ان مساحة الصفوف صغيرة جدا مما يسبب كثافة في عدد الطلاب داخل الصف الواحد ، وهذا يعيق عملية استيعاب الطالب لشرح المدرس ، بالاضافة الى انها ترهق المدرس في عملية اعطاء الدروس ·

■ ··· وهل عدد المعلمين كاف في المدرسة ؟

- نحن نعاني من نقص في عدد المعلمين ، ففي هذا العام الدراسي مثلا ينقصنا ثلاثة معلمين ، وهذا النقص كانت نسبته اكثر في السنوات الماضية ·

■ كل اربعة طلاب على مقعد ··· والمطبخ تحول الى صف :

بعد ذلك طلبنا من المدير ان نقوم بجولة على الصفوف ، فوجدنا الكثافة غير المعقولة داخل كل منها ، التي تزيد عن ٤٠ طالبا في غرفة صغيرة جدا حيث كل اربعة تلاميذ يجلسون على مقعد واحد وعند دخولنا الى الصف الاول الابتدائي الذي يضم على ما يزيد عن اربعين طالبا لم نجد اية وسيلة ايضاح في الصف ، ولا حتى مؤشر ، وفي الصف الثاني الابتدائي ايضا شاهدنا نفس الوضع : ٤٨ تلميذا في غرفة صغيرة !

وفي الصف الرابع الابتدائي كان مدرس العلوم يشرح درسا عن الاذن ، فلم تكن هناك اية صورة للاذن ، فقط اكوام من الطلاب ، وبضع مقاعد وغرفة صغيرة ·· ومدرس يكاد يختنق ·

وفي الصف الثالث تكميلي يقول الطالب جلال يوسف حسون : اننا نجلس - كما ترى - اربعة في المقعد ونصفي يكون خارج المقعد · وعند الكتابة ، اضطر لان اقف واكتب لان يد زميلي لن تترك يدي تتحرك بحرية ·

والمدرسة فريال تحدثني بألم عن تأخير الكتب وتقول : لقد مضى علينا شهر ونصف والطلاب بلا كتب ·· بعد !

اما المدير فقد عاد محاولا التخفيف من الوضع الذي رأيته - لاسباب معروفة - لا سيما بعد ان شاهدت في معظم الصفوف بين ١٠ الى ١١ مقعدا فقط بينما في الصف اربعين طالبا ، فقال هامسا: انها رغبة الطلاب واهلهم بهذه المدرسة هي التي تجعل الكثافة بهذا الشكل ! فابتسمت ابتسامة صغيرة ودلفنا الى صف اخر · قاطعنا المدير مستدركا : هذا هو الواقع ·· لقد حولت المطبخ الى ·· صف والمرافق الصحية فوق السطوح ·· ماذا افعل ؟

قرع الجرس وخرجت اكوام الطلاب من علب السردين ولكن الى اين ؟.. باحة المدرسة لا تكاد تتسع لجزء صغير من الطلاب ، والامطار تتساقط ، والباحة مكشوفة ، ومن لا يجيد السباحة فانه لا يستطيع النزول الى الباحة ، وطلاب المرحلة التكميلية يمضون الفرصة فوق سطح المدرسة .

■ المعلمون ... وحكايات الالم المدرسي :

في غرفة المعلمين والتي هي عبارة عن ممر في مدخل المدرسة تحيط به الصفوف ، وضعت طاولة خشبية احيطت بعدد من الكراسي ، بالطبع اقل من عدد المدرسين . بدأ المعلمون يتكلمون بمرارة عن مدى معاناتهم فقالت المدرسة سهام ابو عدس :

مشاكل طلابنا ومعلمينا في مدارس «الاونروا» كثيرة ، وهذه المدرسة مثل باقي مدارس الاونروا . فمن جهة الابنية .. معظمها غير صالح وقد تصلح لان تكون اي شيء اخر الا مدرسة ، فبالاضافة الى ضيق الصفوف واكتظاظها بالطلبة فانها ايضا متداخلة مع بعضها وقريبة من بعضها ، فطلاب الصف الخامس يسمعون صوت مدرس الصف السادس والعكس كذلك ، الى جانب عدم وجود وسائل ايضاح ، مثل ما شايف .

■ التدفئة غير موجودة ... اما الرشح والمرض ... فموجود !

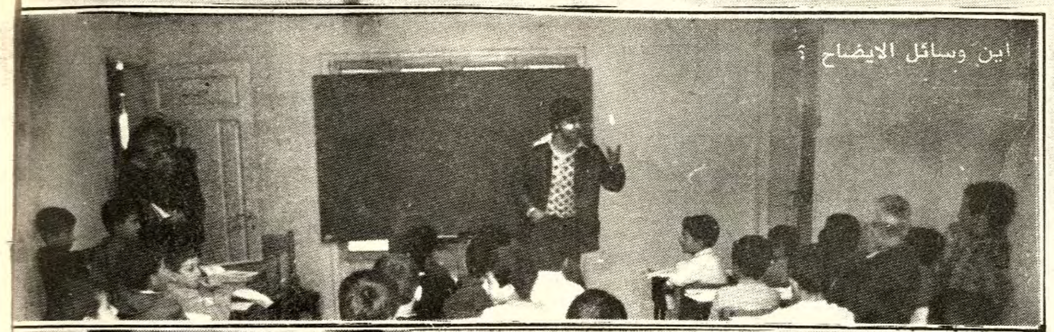
المدرس احمد ابو جاموس يقول :

لا يتوفر في المدرسة اي شرط من الشروط الصحية ، الى جانب عدم وجود اسعافات اولية ، ولا يزورنا اي طبيب ، كل ما تستطيع فعله هو دعوة الطلاب الى الاهتمام بنظافتهم ، وان تراقب ذلك .

قرع الجرس فانسحب الاساتذة كل الى صفه وهدأت ضجة الطلاب ، وعاد صوت مدرس الصف السادس يصل الى الصف الخامس ، والرابع الى الثالث والاول الى الثاني واختلط الحابل بالنابل، وفي ذهننا سؤال : كيف يمكن في ظل هذا الاهمال « التاريخي » والمتعمد بناءجيل صحي ومتعلم يخدم قضايا امته .. وشعبه ؟

■ مدرسة كابول ... بلا مدير !

وفي مدرسة كابول تبدو الحالة اكثر سوءا عن مدرسة الجليل ، اذ انها كانت في السابق مدرستين فأصبحتا مدرسة واحدة ، الاولى مدرسة كابول والثانية مدرسة المنشية وقد جمعتهما الوكالة بغية التهرب من نفقات مبنى اخر ، مما





مدرسة « كابول » : هنا يختلط الشارع بالمدرسة ... والعكس صحيح !

في مدرسة الجليل يجلس كل اربعة تلاميذ على مقعد واحد والمطبخ تحوّل الى صف!

.. ومدرسة الكوبال بلا مدير وعندما تسأل عن السبب يذهلك الجواب!

ادى الى وجود نظام الفترتين ، اي فترة صباحية من السابعة والنصف وحتى الحادية عشرة وخمسين دقيقة ، وفترة ما بعد الظهر من الساعة الثانية عشرة حتى الرابعة والربع .

كانت زيارتنا للمدرسة في الفترة الثانية بعد الظهر ، حاولت جاهدآ في البداية ان اجد مدخل المدرسة الضائعة بين الازقة وبين البيوت ، الى ان رأيت حارسها - وليد - الذي انقذ الموقف فاقتادني اليها عبر الازقة وبادرته بالسؤال :

■ اين المدير ؟

- هذه المدرسة لا يوجد لها مدير !

ونرى المعلمة ابتسام الهندي ، اعطيناها فكرة عن مهمتنا الصحفية بعد ان تم التعارف رحبت بنا ودعتنا الى غرفة الادارة التي هي عبارة عن مطبخ صغير ، انتظرت قليلا حتى عادت واحضرت كرسيا قديما ، جلست عليه فأخرج صريرا واخذ يتمايل يسرة ويمنة .

تتألف هذه المدرسة من احدى عشرة غرفة ، واحدة منها للادارة ، واخرى للمعلمين ويبقى تسعة غرف فقط تستعمل كصفوف للتلميذات .. هذا ما قالته المعلمة ابتسام ، واضافت :

ان عدد التلميذات في الفترة الثانية بلغ ٣٧٥ تلميذة ، يتوزعن على تسعة صفوف ، مع تسعة مدرسين ، ومدة الدراسة ٤ ساعات لان نظام الفترتين لا يعطينا الوقت الكافي فنضطر في هذه الحالة الي تقليص فترة كل حصة والى حذف عدد من المواد الدراسية .

■ ... واين المدير ؟

ابتسمت المدرسة ابتسام وقالت : هذه المدرسة بلا مدير ، وهذا امر طبيعي في مدارس الوكالة ، والامر الطبيعي الاخر كما ترى تداعي البناء وقدمه .

ومن اجل التعرف اكثر على البناء والصفوف بدأنا جولة مع الكاميرا وتبين لنا ان المدرسة عبارة عن بناء سكني مؤلف من طابقين ، يشغل الطابق العلوي عائلة ، اما الطابق السفلي فيحوي غرف المدرسة بتلميذاتها ومعلماتها والحارس .. وليد .

الغرف متداخلة مع بعضها الى درجة انك اذا اردت الوصول الى الصف الرابع فيجب عليك ان تمر من غرفة الصف الثالث ، وعلى معلم الصف الثالث ان يتوقف بالضرورة عن الشرح اثناء

مرورك عبر صفه ، عيون اربعين تلميذة تنظر اليك وتشرد عن درس الحساب .

الغرف مظلمة ، حيث لا اضاءة ، ولكن التلميذات الصغيرات تعودن على تلمس الحروف والارقام . غرف لا تدخلها الشمس ولا يدخلها طبيب ، باحة صغيرة جدا ملئت بالماء والطين ، - المراحيض مسدودة - ، وماء الشرب مقطوع ، والتلميذات يحضرن معهن الى جانب كتب القراءة والحساب - قنينة ماء - وهناك منهن من تخرج الى منزلها القريب من - المدرسة - لتشرب احيانا او تساعد والدتها في - تنظيف البيت - وتعود الى المدرسة .

اما الوكالة فلا تهتم سواء اكانت البرامج تقدم بناء على الاساليب الحديثة في التعليم ام القديمة ، حتى انها تبخل باحضار ابسط وسائل الايضاح ، وثمة خرائط قليلة امنتها الوكالة في فترة - سريعة جدا - استغرقت سبع سنوات، على ذمة المعلم غالب .

وتضيع وسط دوامة الفوضى والاهمال المقصود، وتختلط امام ناظريك المدرسة بتلميذاتها ومعلماتها ومعلميها مع الزقاق واطفاله وبائعيه ، ويمتزج صوت التلميذة فداء الحاج اثناء تسميع درسها مع صوت بائع « السمسمية » واصوات الباعة .

■ المدرسون وحكاية المدير الغائب

في غرفة المعلمين يجتمع المدرسون والمدرسات وتبدأ حكايات عذابهم التي لاتختلف كثيرا عن عذابات معلمي مدرسة الجليل .

يقول المدرس محمد سليمان :

العملية التربوية متكاملة اي ادارة - معلم - ومدرسة تتوافر فيها شروط الحد الادنى من مدرسة ، وهذه العوامل الثلاثة لا وجود لها عندنا ، اي انه لا توجد صورة مدرسة حقيقية ، وللوكالة دورها - التاريخي - المعروف في هذا المجال . هناك عملية اهمال من قبل الاونروا سواء من حيث الكتب ، ومستلزمات المدرسة .

والمعلم ايمانا منه بالمسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقه يعاني هذه الظروف ويكابد ، ويحاول ان يخلق شيئا من العدم .

■ وما هو دور المدرس في تنمية الحس الوطني والثوري لدى التلاميذ ؟

يجيب المدرس محمود :

من الاهداف الاولى لنا كمعلمين ان نربي جيلا للثورة ، ولكن ضيق الوقت لا يجعلنا نعطي حتى المواد الاساسية المقررة في المنهاج الى جانب دور الاونروا الذي يقف حجرة عثرة امام ذلك .

■ كيف ؟

يتابع : لقد سبق لمركز الابحاث ان اصدر كتبا

سؤال لكل فصائل الثورة بلا استثناء:

ماذا اعددنا لجيلنا الضائع في ظل الإهمال "التاريخي" للوكالة؟

خاصة للجغرافيا والتاريخ ، تبحث جغرافية فلسطين وتاريخها الا ان الوكالة قد اشترطت بأن - لا تتدخل المدرسة في الشؤون السياسية - ! وقد منعت تدريس هذين الكتابين !!

بالرغم من كل ما سمعت ورأيت .. لم انس حكاية المدير الغائب .. فانتهزت فرصة وجود جميع المعلمين وطرحت السؤال .

لمحت بعض الابتسامات المشوبة بالالم على الشفاه ، ولملم البعض الاخر من المعلمين والمعلمات بعضه مستنكفا عن الاجابة . انتظرت قليلا فجاءني صوت احد المدرسين :

بصراحة ، هناك امور لا بد من معالجتها بشجاعة وصدق ايمانا منا بالمسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقنا . « يا حبيبي » هناك في شاتيلا مدرستين كما تعلم بدون ادارة ولا مدير ، هما مدرسة كابول ومدرسة اريحا ، مع العلم ان هناك ثلاثة عشر مديرا قد تم تعيينهم لكن احدا لا يداوم منهم .

ولما ازداد تلهفي لمعرفة السبب سألت على الفور : لماذا ؟
اردف المعلم قائلا :

اولا ، لا احد في الاونروا يهتم اذآ ما دواموا ام لا ، وثانيا ، خرجت علينا الصاعقة في الفترة الاخيرة ووضعت « فيتو » على اي مدير جديد ، لانها تود ان يكون المدير احد عناصرها وطرحت بالنسبة لمدرستنا شخصا غير كفوء لهذا العمل . اما اللجنة التربوية التي تشرف عليها منظمة التحرير الفلسطينية والتي من المفروض ان تتدخل فانها لم تحسم هذا الموضوع لغاية الان

ومع هذا القدر من الحديث تقرع المعلمة ابتسام الجرس معلنة انتهاء الدروس .. وتتدفق التلميذات في الباحة الموحلة وتحت المطر الغزير ، ومع الوحل والمطر تستطيع ان تلمح في عيونهم الفقيرة البراءة والتصميم والحلم بمستقبل جديد ، الحلم بمدرسة ذات اسوار وكهرباء ... وامامها طريق مرصوف نظيف من الماء والطين ، الحلم بكتب جديدة تأتيهم مع بداية العام الدراسي ، واقلام تكتب ، لا قطع من الخشب خالية من الرصاص ، مدرسة فيها المعلم الكفوء والمدير الكفوء والمرافق الصحية ، ولا مجال - لفيتو - على احد اذا كان مناسبا وقديرا ومخلصا لمهنته وشعبه .

ومع فلذات اكبادنا المندفعين من المدرسة الغائصين في وحل المخيم ، نعود من حيث اتينا ، بينما اطفال شعبنا بانتظار يوم جديد من الالم والعذاب الفلسطيني في مدارس وكالة الغوث . نعود وفي ذهننا اكبر من سؤال كبير :

ماذا اعددنا - كثورة - لجيلنا الضائع المهمل ... ولمستقبله ؟ والسؤال موجه الى الجميع ... الى كل الفصائل والاتجاهات والتيارات ... بلا استثناء !

« فيتو » عليهن في الجسم القضائي

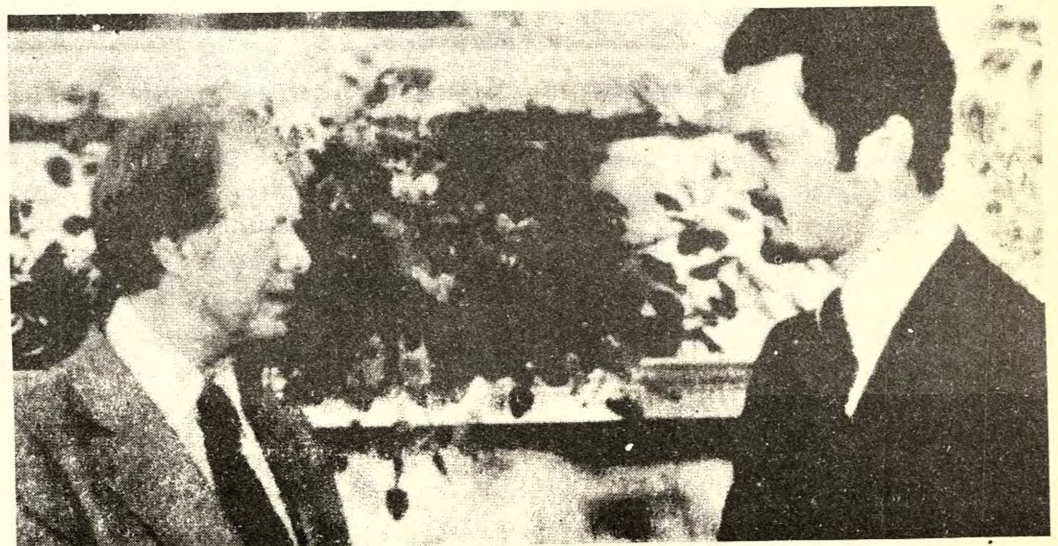
فوجئت المحاميات المرشحات للدخول الى معهد الدروس القضائية في لبنان والبالغ عددهن ٢٧ مرشحة ، بقرار مجلس القضاء لاعلى الذي اعلن « الفيتو » على العنصر النسائي في هذا المجال . هذا مع العلم ان القانون المعمول به في لبنان لا ينص على حرمان المرأة من العمل في القضاء . ولهذا قوبل هذا القرار بتحرك واسع من قبل الهيئات النسائية النقابية ومن قبل المحاميات زميلات المرشحات اللواتي اكدن « ان هذا التدبير مساو لوأد البنات في عصور الجاهلية ، لانه وأد للمواهب » !

اطراف التسوية يقتربون أكثر نحو .. الحل

... والسعودية تحمل الى واشنطن ثقة انظمة التسوية بوساطة .. اميركا
الموقف الوطني السليم يكون برفض التسوية والخروج عليها لا برفضها ـ لفظاً ـ والبقاء فيها



دايان : المهم سلام اسرائيل



سعود ـ تجديد الثقة باميركا

زالت حتى الان العديد من عقبات التسوية ، وبقيت بعض القضايا التي ما فتئت تدور حولها الاتصالات والمشاورات • فهل يكتب لهذه الاتصالات النجاح وتصبح طريق جنيف بعد ذلك بلا عقبات ؟

كل الدلائل والمؤشرات تؤكد ان طريق جنيف اصبحت اقل خطورة على اطراف التسوية واصبحت احتمالات عقد المؤتمر مرجحة ، بعد ان ابدت كل الاطراف رغبتها في عقد المؤتمر قبل نهاية هذا العام • لان كل هذه الاطراف نفسها ما زالت تعمل بجد ونشاط لازالة بعض ما تبقى من اعتراضات غير جوهرية على المؤتمر • وحتى وقت قريب كانت العقبة الكبرى في طريق المؤتمر هي العقبة الفلسطينية ، الا انه سرعان ما اصبحت هذه العقبة فيما بعد العقبة الصغرى بعد ان اعلنت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تنازلاتها المتتالية بهدف الحصول على مكان لها في هذا المؤتمر ، وقد تمثلت هذه التنازلات بالامور التالية :

- استعداد قيادة منظمة التحرير المعلن لحضور مؤتمر جنيف دون البحث في الاساس الذي سيعقد بموجبه •

- واستعدادها لحضور هذا المؤتمر ضمن وفد عربي موحد ، بعد ان كانت تصر على الحضور بوفد مستقل •

- استعداد قيادة المنظمة لتقديم « تسهيلات» لعقد مؤتمر جنيف اذا كان حضورها سيشكل عقبة في طريق المؤتمر ، من خلال اعطائها حق تسمية الوفد الفلسطيني بما يتناسب وظروف عقد المؤتمر ، وحتى لا تثار « اسرائيل » من شكل الحضور الفلسطيني •

ان مجموعة التنازلات الرسمية الفلسطينية هذه التي تستهدف ضرورة حضور الفلسطينيين المؤتمر العتيد مهما كانت هوياتهم وانتماءاتهم ليس لها اي معنى سوى الاصرار على الحضور من اجل الخروج ببعض « المكاسب » التيستكون حتما البديل عن الحق التاريخي لاجيالنا القادمة على ارضنا •

وماذا نرى بالمقابل •• وامام كل هذه التنازلات من الطرف الفلسطيني ؟

اننا لا نرى الا تمسك اسرائيل بأوراقها دون التفريط الا بالنقاط التي ترى ان التفريط بها لا يشكل خطرا عليها • فبالرغم من ان العدو يتشدد في مواقفه فانه اظهر بعد مواقف اللين وابقى بعض النوافذ مفتوحة امام الطرف الفلسطيني لحضور مؤتمر جنيف وفي هذا السياق جاء قول موشي دايان بعد عودته من واشنطن « ان اسرائيل على استعداد لتقبل بعض التعديلات في ورقة العمل الاسرائيلية ـ الاميركية » لان المهم حسب قوله هو السلام ولكنه اشترط اولا قبول « اسرائيل » بهذه التعديلات• ولم يغب عن ذهن دايان وهو يدلي بتصريحه هذا ان يحدد ـ من جديد ـ فهم « اسرائيل » للتسوية بقوله :



السادات : ليس لمصر اعتراض جذري

اولا ـ يسمح للعرب الفلسطينيون ان يشاركوا في مؤتمر جنيف شريطة ان يعلنوا عدم تمثيلهم لمنظمة التحرير الفلسطينية •

ثانيا ـ اذا اعلن احد من الفلسطينيين الحاضرين انه يمثل المنظمة فسوف تترك اسرائيل المؤتمر •



الملك خالد : كلما اقتربت التسوية تعززت مواقعه

ثالثا ـ سنذهب الى جنيف وفق شروط ووثائق معروفة ومقبولة من قبل جميع الاطراف بصورة متبادلة •

رابعا ـ نقبل بعقد المؤتمر على اساس ان يكون استكمالا للمؤتمر الذي عقد في شهر كانون الاول ١٩٧٣ •

خامسا ـ ان ينعقد المؤتمر على اساس قرار ٢٤٢ وهذا القرار لا يذكر منظمة التحرير الفلسطينية •

■ الموقف الاميركي : شراكة اسرائيل

في الوقت الذي تعلن « اسرائيل » فيه ان طريق التسوية في الشرق الاوسط لم يغلق بعد حتى امام الطرف الفلسطيني ، وفي الوقت الذي يعلن العرب فيه استعدادهم للذهاب الى جنيف بعد توضيح بعض الامور في ورقة العمل الاسرائيلية ـ الاميركية ، تلعب الولايات المتحدة لعبة مزدوجة في المنطقة • فهي مع دعم وبقاء « اسرائيل » قوية ومسيطرة ، ومع ضرورة التوصل الى سلام في المنطقة شرط عدم الاخلال بالامر الاول •

ان هذا الدور الذي تقوم به امريكا في المنطقة، يثبت الترابط العضوي القائم ما بين الادارة الاميركية ، والكيان الصهيوني ، فأسرائيل في المنطقة كما يقول مستشار الرئيس الاميركي للامن القومي ضرورة حيوية لحماية المصالح الاميركية في المنطقة • وان ما تسعى آمريكا لتحقيقه يتعدى كونه سلاما مؤقتا • وانما المطلوب هو سلام شامل يتضمن تبادلا دبلوماسيا، ورساميل وتبادل تجاري وثقافي الى غير ذلك من مجالات •

« ان جوهر وجهة النظر الاميركية في الحل » المطلوب تحقيقه في المنطقة ، هو الوصول الى الهدف النهائي في المنطقة الذي يتلخص في فرض السيطرة الرجعية على كل انظمة الحكم القائمة ، وابعاد خطر تجدد الحرب في المنطقة ، والقضاء على ظاهرة الكفاح المسلح وبالتحديد الفلسطينية ، وابعاد السوفيات عن المنطقة •

بكل هذه الوسائل ، تتأمن السيطرةالاحتكارية الامبريالية على مقدرات المنطقة وتتأمن مصادر طاقتها الى اطول فترة قادمة •• فحتى مؤتمر جنيف لن يكون الا وسيلة في ايدي الامبريالية الاميركية لتحقيق هذه الاهداف الاستراتيجية وما التلويح ببعض القضايا الكبرى من خلال مناقشة القضايا الصغيرة الا محاولة للضغط في هذا المؤتمر ، لان القبول بالامور الصغيرة لن يكون الا مقدمة للقبول بالقضايا الكبرى التي تصر امريكا على تحقيقها ، واشارة مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي ،«لمضمون السلام » في المنطقة تؤكد هذا التوجه لدى الامبريالية وتشير الى الدور الذي ستلعبه امريكا في مؤتمر جنيف •

ان امريكا لن تهدد بقاء كيان العدو من اجل التأثير على مجرى تسوية الصراع في الشرق الاوسط لمصلحة العرب ، وكل جهودها التي تبذلها الان في هذا النطاق ليست الا من قبيل « رفع العتب » امام انظمة التسوية العربية ، التي تقدم كل ما يطلب منها دون ما عناء يذكر من قبل امريكا ••

اطراف التسوية والتحركات الاخيرة

من المؤكد ان اطراف التسوية لا تريد الخروج من النطاق الذي وضعت نفسها فيه منذ فترة ←

لاميركا شروطها .. وكذلك «لإسرائيل»!

رغم التصريحات الامريكية المتناقضة حول التمثيل الفلسطيني والحقوق الفلسطينية فان النظام السعودي اكد لمسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية ان امريكا سوف تعترف رسميا بمنظمة التحرير في نهاية المطاف وحتى يتحقق ذلك فلا بد من اتخاذ هذه الخطوات الضرورية لتأكيد هوية الاعتدال لدى منظمة التحرير :

١ ـ تشكيل قيادة جديدة معتدله خالية من العناصر اليسارية والمتطرفة •

٢ ـ التمهيد لتشكيل حكومة منفى •

٣ ـ اقامة علاقات متوازنة بين امريكا والمعسكر العربي من ناحية ـ والاتحاد السوفياتي ، والمعسكر الشرقي من ناحية اخرى •

٤ ـ لا تتحدث منظمة التحرير عن تحرير فلسطين وتقتصر مطالبها بالدولة المستقلة على ارض الضفة الغربية وقطاع غزه •

٥ ـ تتنصل المنظمة من اي عملعسكري يتم تنفيذه ضد « اسرائيل » •

٦ ـ تبدي المنظمة مرونة في التعامل مع « اسرائيل » داخل المؤسسات الدولية تمهيدا لاعلان الاعتراف المتبادل بين الطرفين •

كل هذه المطالب ستكون ثمنا لاعتراف امريكا بمنظمة التحرير الفلسطينية ! ••

وبالتأكيد فان اعتراف « اسرائيل » بهذه المنظمة بحاجة الى ثمن اكبر وشروط اكثر ! فماذا ستكون يا ترىهذه الشروط ؟

ليست بالوجيزة ، كما لا تريد رفض قرار مجلس الامن ٢٤٢ ولا تريد رفض مؤتمر جنيف . وكل ما تريده فقط هو ان تأخذ امريكا ببعض ملاحظاتها في مرحلة الاعداد لمؤتمر جنيف حتى تبقى خيوط العلاقات ما بين هذه العواصم وواشنطن قائمة على اساس يبرر لهذه الانظمة ، امام جماهيرها مثل هذه العلاقة .

وقد تأكدت هذه المواقف العربية من خلال

- موقف الاعتراض المصري على ورقة العمل الاميركية - الاسرائيلية الذي اقتصر على بعض « الاستفسارات » ، وحسب جريدة الاهرام المصرية بعض « الايضاحات » على بعض البنود التي تضمنتها ورقة العمل المذكورة !

- موقف الضغط السوري ، الذي لوح بالخروج من التسوية اذا لم يؤخذ بالملاحظات السورية التي ارسلت الى واشنطن مسجلة الاعتراض على ما جاء في الورقة حول قضيتي اللجان الثنائية والتمثيل الفلسطيني في المؤتمر .

- الموقف السعودي ، كان اكثر المواقف وضوحا واستعدادا للتغاضي عن فحوى الورقة الاسرائيلية الاميركية . فالسعودية لم تعلن موقفها لا مع الورقة ولا ضدها ، وانما بدلا من ذلك قدمت تعهدا على لسان وزير الخارجية السعودي حول طبيعة الدولة الفلسطينية المزمع اقامتها وبأنها لن تشكل تهديدا بعد قيامها « وانها مضمونة » .

وفي هذا السياق جاء التحرك السعودي الاخير الذي تمثل في زيارة الامير عبدالله الى بعض العواصم العربية . وزيارة سعود الفيصل بعد ذلك الى واشنطن وكان الهدف من هذا التحرك تطمين امريكا الى طبيعة الاعتراضات العربية وانها لن تتعدى هذا الاطار . وعلى الولايات المتحدة الاميركية ان تواصل وساطتها في المنطقة ، لان ذلك الموقف يبعد الاتحاد السوفياتي عن المنطقة ويخفف من ثقله وتأثيره .

والسعودية في تحركها هذا لمهمتها في المنطقة ان تفشل وانما تريد ان تبقى الامور العربية في يدها . وكلما اقترب الحل في المنطقة ، كلما تعزز موقع السعودية وزاد ثقلها وكلما اقتربت المنطقة الى حالة الانفجار كلما فقدت السعودية دورها . لهذا نجد السعودية حريصة جدا على عقد جنيف في اقرب وأسرع وقت ممكن . وهذا ما ذهب سعود الفيصل لابلاغه الى الرئيس الاميركي باسم كل انظمة التسوية . ومن هذه الزاوية كان شكر كارتر للسعودية « التي قدمت الكثير من اجل امريكا » .

■ ورقة العمل وجدوى التحفظات العربية

لقد اكدت ورقة العمل الاميركية - الاسرائيلية على تجاهل الطرف الفلسطيني ، وظهر ذلك من خلال النصوص التي نشرتها السلطات الصهيونية لهذه الورقة وهي كما يلي :

١ - الاطراف العربية ستمثل بوفد عربي موحد سيضم عربا فلسطينيين وبعد الجلسة الافتتاحية سينقسم المؤتمر الى مجموعات عمل .

٢ - مجموعات العمل للمفاوضات والتوصل الى معاهدات ستشكل على النحو التالي :

أ - مصر + اسرائيل
ب - الاردن + اسرائيل
ح - سوريا + اسرائيل
د - لبنان + اسرائيل .

٣ - قضايا الضفة الغربية وغزة ستبحث في مجموعة عمل تتشكل من اسرائيل ، الاردن ، مصر ، والعرب الفلسطينيين .

٤ - حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ومشكلة اللاجئين اليهود ستبحث وفقا لشروط يتفق عليها .

٥ - ان الاساس المتفق عليه للتفاوض في مؤتمر السلام بجنيف حول الشرق الاوسط هو قراري مجلس الامن ٢٤٢ ، ٣٣٨ .

٦ - كل البنود الاولية المتعلقة بمؤتمر جنيف للسلام تبقى نافذة المفعول عدا ما تتفق عليه كل الاطراف .

ورغم كل ما تتضمنه هذه الورقة فانها لم تثر ردود فعل كبيرة لدى اطراف التسوية من العرب ، بل بقيت ردود فعلهم فيحدود اعتراضات سطحية سرعان ما تنتهي عند اول بادرة تقدمها امريكا لارضائهم ، فما دامت اعتراضات هذه الاطراف لا تمس الجوهر . فأن التغلب عليها امر محتمل ومتوقع .

> **غريب امر هذه الحرب !**
>
> سربت الاوساط الاميركية معلومات الى الدول العربية المعنية بالتسوية حول احتمالات شبه حرب خامسة من قبل « اسرائيل » في غضون الاشهر الثلاثة الاولى من العام القادم . وقالت ان هدف « اسرائيل » من هذه الحرب احتلال اجزاء من الجولان وجنوب لبنان اضافة الى ثغرة اربد في شمالي الاردن حيث تتمتع هذه الثغرة بموقع استراتيجيهام .
>
> والغريب ان الترويج لهذه الحرب يأتي هذه المرة مباشرة من الولايات المتحدة التي سربت معلومات ايضا ، تقول بانها تدرس مسألة ابعاد - لبنان - عن هذه الحرب في حالة اخلاء الجنوب اللبناني من المقاومة الفلسطينية وتركه تحت سيطرة اليمين الانعزالي .

الموقف المطلوب ... نقيض ما طرح

ولقد حاولت وسائل الاعلام الغربية وبعض القوى المستسلمة التصوير بان هناك خلافات كبيرة في وجهات نظر انظمة التسوية ، مركزة في وجهات نظر انظمة التسوية ، مركزة في ذلك على ما تناقلته الوكالات خلال الايام الماضية من دمشق ومؤداه ان سوريا ترفض ورقة العمل الاميركية - الاسرائيلية وتعتبرها استهانة بالامة العربية ، ويعزز هذا الاعتقاد عند البعض ما كتبته وسائل الاعلام السورية داعية لقيام « جبهة رفض عربية » تتصدى للمؤامرة ، الا ان كل هذا الضجيج سرعان ما انكشفت دوافعه التي لا تتعدى حدود التصلب من اجل الحصول على نصيب من التسوية وتعديل شروط هذه التسوية . فالنظام السوري لم يستخدمهذه السياسةللمرة الاولى فقد استخدمها اثناء اتفاقية سيناء الخيانية التي وقعها النظام المصري مع العدو الصهيوني واستخدمها اثناء حر بالاستنزاف على الجبهة السورية التي استمرت حوالي سبعين يوما بعد وقف اطلاق النار على الجبهة المصرية ، ويستخدمها اليوم من جديد ، ليس بهدف التصدي للتسوية الاستسلامية ، لان الخروج من التسوية لا يكون من خلال الاعتراض على الورقة وارسال ورقة بديلة عنها . ولا بقبول الدور الذي تلعبه امريكا في المنطقة ، ولا برفض بعض بنودها وقبول البنود الاخرى .

فالموقف الوطني الرافض ، يعني التصدي لكل مظاهر الاستسلام في المنطقة من خلال الوقوف في وجه القوى الرجعية ومحاربتها ، والالتفاف حول القوى التقدمية والثورية الرافضة لهذه التسويات . ومن ثم الوقوف في وجه الامبريالية الاميركية واحتقاراتها ومشاريعها في المنطقة وعدم القبول بدورها - كوسيط - في النزاع القائم ما بين الشعب العربي والكيان الصهيوني . ومن ثم التصدي للوجود الصهيوني ككيان وليس كاحتلال يحتل «بعض» الاراضي العربية .

ان هذا هو الرفض الذي تفهمه الجماهير ، اما الالتفاف على عواطفها ومشاعرها من خلال استخدام بعض التعابير فذلك لن يكون الا وسيلة سرعان ما تنكشف ، وتظهر الحقيقة من جديد ،



"الصمود" تضع بين يدي القارئ

وثيقة حجبتها وسائل الاعلام عن نشاط الـ سي. آي. إي :

بعد "الحسين" نظّموا السادات!



« جيم هوغلاند » ... صحفي اميركي بارز جدا . نشر في جريدة « الهيرالد تريبيون » عدد يوم ٢٥ شباط ١٩٧٧ ، وتحت عنوان « مدفوعات السي. اي. أي. لقيادات في الشرق الاوسط » مقالا مطولا عن الموضوع ، وقد كانت مناسبة المقال الاعلان الذي كان قد تم قبل ذلك بقليل عن علاقة الملك حسين بالمخابرات المركزية الاميركية .

مفاجأة - جيم هوغلاند - كانت انه اشار في المقال آنف الذكر الى حاكم عربي اخر هو انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية . والامر الملفت للنظر ان ذلك الخبر قد تمت محاصرته اعلاميا بشكل كامل . واننا ونحن نقوم بتقديم ترجمة للمقال المذكور نحاول ان نضع هذهالواقعة في متناول القاريء الذي حجبت عنه وسائل الاعلام الخبر المذكور ، وفي الذهن تساؤل عن الموقع الذي يتصرف السادات منه . موقع - اليمين - ام موقع - العميل - ؟! وهو الامر الذي يفتح المجال واسعا لاعادة درس ملف تصرفات السادات في فترة توليه المسؤولية .

لن نستبق الامور هنا وسنترك الكلام لصحيفة الهيرالد تريبيون .. وهي بالمناسبة الطبعة الدولية لصحيفة النيويورك تايمز .. - وهي ليست حتما من صحف جبهة الرفض ! - وفيما يلي ترجمة لجزء من المقال المتعلق بموضوعنا هذا :

بعد مقدمة يتحدث بها الكاتب عن الملك حسين وعلاقته بالمخابرات المركزية يقول بالحرف الواحد :

« الملك حسين هو احد اهم اثنين ، من صانعي السياسة العربية اللذين تعود روابطهم الوثيقة بالمخابرات المركزية لفترة طويلة ، والتي كانت تعتبر بدرجة او بأخرى معروفة في العالم العربي.

الرجل الاخر هو كمال ادهم ،رأس الامن القومي السعودي وضابط الارتباط بينه وبين المخابرات المركزية ..

وابان محاولات الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في الستينات لقلب نظام الحكم المحافظ في السعودية تمكن السيد ادهم - وبعناية - من تجنيد السيد انور السادات ، الذي اصبح بعدها نائبا لرئيس الجمهورية ... وفي وقت معين كان السيد ادهم يمده بدخل محدد ثابت وذلك طبقا لما قالته مصادر رسمية مسؤولة ، رفضت تقديم مزيد من التفاصيل » .

وتتابع الهيرالد تريبيون القول :

« في سبتمبر ١٩٧٠ ، اصبح السادات رئيسا للجمهورية ، وبعد ثمانية اشهر سحق مؤامرة سوفياتية للاطاحة به . مصادر المخابرات اشارت الى ان السي. آي. آي. هي التي نبهت السادات للمؤامرة ... » .

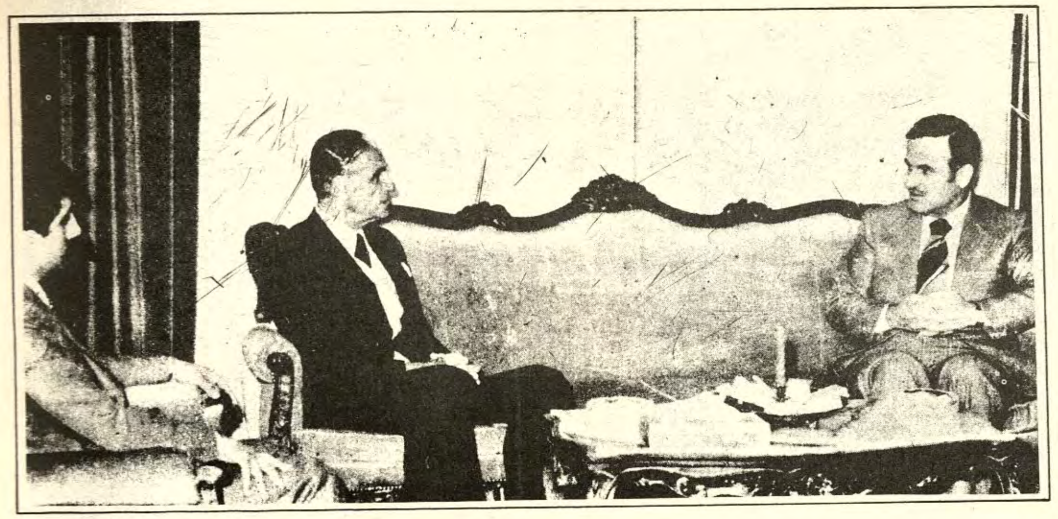
حكام ، جواسيس .. هذا ما قاله هوغلاند في كتاباته ، وهو منسجم مع مسلكية انور السادات .. فمن يقدم على الخطوات التي اتخذها لا يمكن له ان يكون الا عميل .

حسنا ، واذا كان السادات هو عميل ، فما هو موقف المتعاملين معه ؟! وما هو الموقف الرسمي العربي منه ؟

رب متسائل .. ولكن - اليمين في النهاية مرتبط ، وموضوعيا هو في موقع العميل .. - . ولا فرق بين ان يكون يمين او عميل ؟!

حتى على هذا المستوى تبقى مسافة بين - اليمين - و - العميل - .. وذلك يذكرنا بواقعة معروفة جيدا .. فقد انتقد السادة كمال الدين حسين وعبد اللطيف البغدادي ، المعروفان باتجاهاتهما اليمينية قرار السادات باخراج الخبراء السوفيات . انتقادهما كان على الاساس التالي : لو ان السادات اخبرنا بقراره لذهبنا الى الاميركان - لبيعهم - الخطوة وكنا قبضنا الثمن موقف سياسي ، ولكن السادات رد على ذلك بالقول : لقد طردت الخبراء الروس من موقع مبدئي ولا يجوز قبض ثمن المواقف المبدئية !! ولكن - هوغلاند - في مقالته يفسر لنا ان الثمن قد دفع سلفا .. وبشكل شخصي للسادات . الذي قام بالعمل المذكور بصفته موظفا ...

انها مأساة حقا ، ليس لان الثوريين لم يعودوا في موقع المسؤولية فحسب ، بل لان الكثير من الجواسيس هم الذين يحكموننا .. ولو كان اليمين لكانت المصيبة اقل !.



الحذر الحذر.. قبل الركون للضمانات والوعود:

انهم يريدون انسحاب طرف واحد.. من الجنوب..!

سامي الخطيب يدور في فلك تصورات بعيدا لوضع الجنوب وفكتور خوري بقي في حدود الانسجام مع "الجبهة اللبنانية"!!

الموعد الذي اشارت اليه بعض المصادر الرسمية واعتمدته نهاية لمرحلة من التفاؤل والتشاؤم اللذين سادا الفترة التي عقبت وقف اطلاق النار في الجنوب ، يبدو مرة اخرى انه مؤجل الى وقت لاحق .

فيوم الثلاثاء الماضي الذي اعتبر يوم « الحسم » بالنسبة لقضية الجنوب سلبا ام ايجابا ، مر دون ان تشير البورصة الرسمية الى استقرار ملحوظ في خطة تنفيذ اتفاقية شتورا ومن دون اي تبدل في اسلوب تصريحات المسؤولين المتقلبة بين التفاؤل والتشاؤم التي تركزت الاسبوعين الماضيين على امكانية تنفيذ الاتفاقات في الجنوب .

وفيما يتوارى يوم الثلاثاء دون ان يستطيع احد من الاطراف او من المراقبين السياسيين ان يكون متفائلا فان الاجوبة حتى مساء يوم « الموعد » على محاولات السلطة جمع اطراف النزاع حول نقاط محددة تطرحها قد باءت بالفشل . وقد أتى جواب الجبهة اللبنانية مبكرا في البيان الذي صدر عنها نهار السبت ٢٢ - ١٠ ، ومعاكسا لما كانت السلطة قد وعدت المقاومة الفلسطينية بحصوله من « الجبهة اللبنانية » .

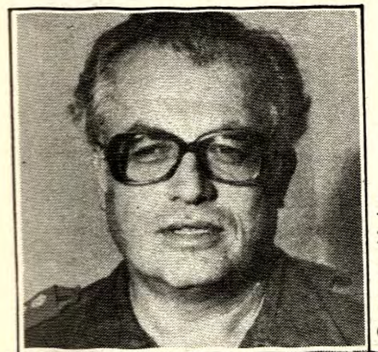
ومع ان البيان الذي صدر عن الجبهة الانعزالية لا يخرج عن خط الجبهة في بياناتها وخلواتها الا ان بعض الاطراف اعتبره اعترافا اوليا منها بتأثيرها على انعزاليي الجنوب ، كما اعتبره بعض المقربين من السلطة بأنه تراجعا عن المواقف السابقة .

الا ان المتفحص في بيان الجبهة الانعزالية لا يجد جديدا ولا هو « توبة » . فهل ان المعني بتخفيف اللهجة واللين هو المقطع القائل : « تؤكد الجبهة تأييدها كل تدبير تتخذه الدولة اللبنانية لبسط سيادة الشرعية على كل ذرة من الارض اللبنانية » .

ام المعني بالاعتدال في البيان ان الجبهة « تؤكد ان انصارها لن يعتدوا على احد في المستقبل » ؟

وفي مطلق الاحوال فاننا نجد في المقطعين وفي البيان ككل استمرارية المخطط التآمري على يد القوى الانعزالية وحلفائها . والناظر الى سير الاتصالات التي قامت بها الدولة طيلة اسبوع كامل سبق اعلان البيان يتبين ان الجهود التي بذلها مسؤول كبير في السلطة اللبنانية من اجل الخروج ببيان تعترف به القوى الانعزالية بالاتفاقات المعقودة بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية اتت لتؤكد وجهة نظر الحركة الوطنية اللبنانية بالدور التآمري الذي يلعبه الانعزاليون في تعطيل مسيرة الامن وعرقلة الوفاق السياسي والهيمنة على الدولة من خلال مسك الاجهزة اللبنانية ومؤسساتها او تنفيذ التقسيم .

وفيما اعتبر البعض ان سعي الدولة الذي باء بالفشل كان يبغي الحصول من الجبهة اللبنانية على رماد يذر في عيون الحركة الوطنية اللبنانية فان فيما قاله « ادوار حنين » بأن البيان صدر في هذا التوقيت لشعور « الجبهة » بضرورة اصداره وليس نتيجة لاتصالات معينة ، صورة واضحة عن الموقع الذي تخاطب به الجبهة اللبنانية السلطة وهو اشارة الى ضعف تأثير الدولة ووقوفها موقف العاجز امام القوى الانعزالية. وانطلاقا مما آلت اليه مسألة الجنوب بعد رحلة



فيكتور خوري : في حدود « الجبهة اللبنانية »



ادوار حنين : بياننا منا . لا من احد

طويلة من المحاولات المتداخلة ، هل تأتي زيارة وفد النظام السوري الى بيروت لتضيف الى « الخطوط الحمراء » خطا اخر وتعطي بعض الاطراف « ضمانة الوجود » ليكون جسرا تعبر عليه الى موقع التراجع عن الانسحاب المتوازن .

المقاومة الفلسطينية التي اعلنت وتعلن يوما بعد يوم انها ملتزمة بتنفيذ الاتفاقات المعقودة التي تدور حول اتفاق القاهرة ما زالت في موقع الالتزام بهذا التعهد وقد اشار الى ذلك اكثر من مسؤول فيها خصوصا بعد الاجتماعات المطولة والمتعددة التي عقدها « ابو اياد » مع مختلف الاطراف الوطنية ومع السلطة اللبنانية .

والحركة الوطنية اللبنانية التي اوكلت السلطة الى قائد قوات الردع العربية التفاوض معها حول جدول التنفيذ اكدت موقفها الايجابي من تواجد الجيش اللبناني على كل الارض اللبنانية .

وجبهة القوى الرافضة للحلول الاستسلامية التي اعلنت التزامها بالاتفاقات مع التأكيد على ان وقف اطلاق النار مع العدو الصهيوني مرفوض جملة وتفصيلا التقت مع الحركة الوطنية اللبنانية على مجموعة من المبادىء والنقاط ونبهت الى محاولات السلطة وبعض الاطراف الفلسطينية بدعم من النظام السوري تنفيس موضوع الجنوب والالتفاف على المواقف المبدئية التي وقفتها الحركة الوطنية اللبنانية ومنها الانسحاب المتوازن واغلاق الجسور المفتوحة مع العدو الصهيوني .

بعض المراقبين السياسيين يقول ان السلطة اللبنانية وصلت الى طريق مسدود في مفاوضاتها مع الاطراف وان وفد النظام السوري الى بيروت يأتي في محاولة لاخراج السلطة اللبنانية من المأزق الحرج مع الاحتفاظ بالتعهدات التي قطعها « للجبهة اللبنانية » اثناء الزيارة التي قام بها الشيخ بيار الجميل الى دمشق مؤخرا .

وتضيف هذه المصادر ، معتمدة على جملة وقائع ، ان الوفد السوري يحاول من خلال اتصالاته ان يختصر التباين بين الموقف الرسمي الفلسطيني وبين الجبهة اللبنانية ، فهو من جهة لا يطلب من الانعزاليين ما طلبته المقاومة عن طريق قائد قوات الردع العقيد سامي الخطيب الذي يتلخص بتراجعها عن مقررات سيدة البير حيث اعتبرت اتفاق القاهرة لاغيا ، وهو بالتالي يجد مخرجا للموقف الرسمي الفلسطيني بأن يتعهد هو مسؤولية الانسحاب الفلسطيني من الجنوب دون النظر الى الحركة الوطنية اللبنانية .

ويستطرد المراقبون السياسيون ان النظام السوري الذي يرضخ للابتزازات الانعزالية المتتالية والذي انصاع الى « الخط الاحمر » المشهور تنقصه القدرة على تحمل مسؤولية الانسحاب الفلسطيني بوجه التحالف الانعزالي - الصهيوني ونتائج هذا الانسحاب على الوضع الفلسطيني واللبناني معا .

واخيرا يبقى السؤال المطروح عن موقف الحركة الوطنية اللبنانية عما يجرى على الجنوب وفي الجنوب ؟

اخر النغمات التي استغربتها الحركة الوطنية هو ما طلبه رئيس الوزراء الدكتور سليم الحص من موقف « اكثر مرونة واقل تصلبا » . وقبل ان تتخذ موقفا من هذا الطلب « الخجول » تساءلت الحركة الوطنية عن مدى انسجام كل من سامي الخطيب وفكتور خوري في تحركهما واتصالاتهما مع الاطراف في الحركة الوطنية او الجبهة الانعزالية.

فالعقيد سامي الخطيب الذي اطلع على موقف الحركة الوطنية من الجنوب والذي يتلخص بالانسحابات المتوازنة بقي في حدود اطلاع بعيدا مع الاقتناع بوجهة نظر « وجيهة » مفادها الحصول على تنازلات « مرنة » من الحركة الوطنية وساعده في هذا الدور رئيس الوزراء .

والعقيد الركن فكتور خوري لم يشأ ان يدافع عن وجهة نظر السلطة اللبنانية القائل بالحصول على تنازلات من كل من الطرفين بل بقي في حدود الانسجام مع سياسة الجبهة الانعزالية .

وتقول معلومات غير بعيدة عن قصر بعبدا ان الرئيس سركيس وقد بلغه التباين في اسلوب رسولي الحوار سامي الخطيب وفكتور خوري قد اجرى اتصالات مباشرة مع المقاومة الفلسطينية والجبهة الانعزالية والنظام السوري لتفادي الوقوع في سوء التفسيرات المنقولة .

وعلى هذا الاساس فان بعض المطلعين يرى ان اجتماعا سوف يعقد بين كل من سركيس وابو عمار بالاضافة الى مباحثات وفد النظام السوري مع رئيس الجمهورية .

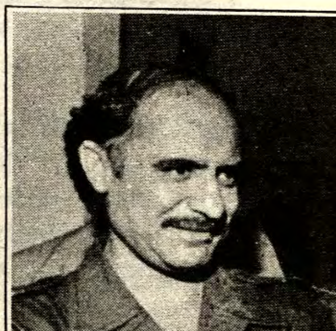
وحتى لا يكون هناك من حصان طروادة جديد في الجنوب فان الحركة الوطنية اللبنانية وجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية اتفقتا على جملة خطوط ، اهمها اليقظة والحذر من محاولات تنفيس موضوع الجنوب عن طريق انسحاب فلسطيني من طرف واحد تحت مظلة ما يسمى بالضمانات السورية .

وقد تبع هذا المبدأ جملة تدابير اخرى مترجمة على ارض الجنوب .

اده ، متى يعود ؟

بات في حكم المؤكد ان نائب بلاد جبيل ريمون اده ، وزعيم حزب الكتلة الوطنية، سيعود في القريب العاجل الى بيروت بعد هجرته الطويلة لها على اثر تعرضه لعدة محاولات اغتيال من قبل اجهزة مخابرات معروفة في محاولة للضغط عليه من اجل تعديل مواقفه المتناسقة مع الحركة الوطنية والرافضة للمؤامرة وللتدخل العسكري السوري .

هذا ويعتبر ظهوره الاسبوع الماضي من على شاشة التلفزيون اللبنانية ، خلال عرض الحديث الذي اجرته معه البعثة الرسمية للاعلام في روما ، بداية لاعادة ظهوره على مسرح الاحداث اللبنانية ، كذلك يعتبر لقائه مع الوفد الرسمي خلال احتفالات تقديس شربل في روما كخطوة اولى لاعادة علاقاته الودية مع السلطات الرسمية .

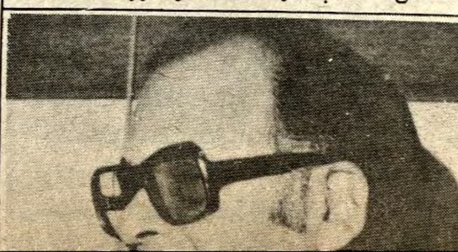


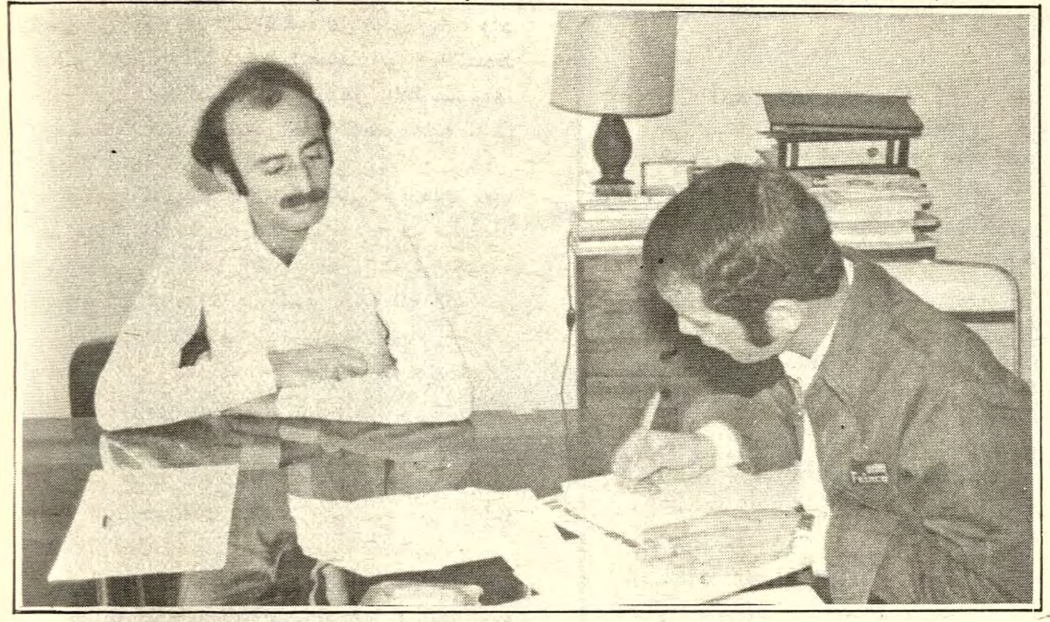
سامي الخطيب : محاور السلطة والردع



ابو اياد : جاهزون .. للتنفيذ .

الحص : طلب موقفا « اكثر مرونة » !





وليد جنبلاط لـ«الصمود»:

لا أتصوّر أن المرحلة الثالثة من اتفاق شتورا .. ستنفذ!

- سيبقى الجنوب مفتاح الحرب الخامسة طالما هناك تهديد صهيوني انعزالي
- السلطة عاجزة عن وضع حد لأعمال الخطف والاغتيال ومحاولات اشعال الفتنة الطائفية
- مشروع تفتيت الوطن العربي الى كيانات طائفية قائم وهو في حيز .. التنفيذ
- «الجبهة اللبنانية» هي التي ربطت قضية لبنان بقضية فلسطين عندما رفضت اي حل لبناني قبل ان تنتهي من الفلسطينيين
- «اسرائيل» لن تتنازل عن طروحاتها السابقة .. والحلول المطروحة لا تتلاءم والمصلحة القومية الفلسطينية

اشياء كثيرة تطرح نفسها في اللقاء مع الرفيق وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ، معظمها نتفق عليه ، وعلى الموقف منه ، الموقف من الانعزاليين والجنوب ، من السلطة وعجزها ، من مشاريع تفتيت المنطقة الى كيانات طائفية .. ومن العدو الصهيوني .

وفي المقابل ايضا ، هناك ما نختلف بشأنه ، ولعل ابرزه الموقف من النظام السوري ومن ممارساته والعلاقة معه .

ومع مراعاتنا لهذه الجوانب وتلك ارتأيناها فرصة طيبة ان تلتقي « الصمود » مع الرفيق جنبلاط حول قضايا الساعة الملحة في حديث عفوي وصريح ، فكان هذا الحوار :

يجري الحديث عن تنفيذ المرحلة الثالثة من اتفاق شتورا فيما يتعلق بالانسحابات في الجنوب ، هل لديكم ضمان عن انسحاب الانعزاليين و « حيادية » الجيش الذي سيحتل المواقع ؟

■ حتى الان لم تعط هذه الضمانات من قبل الجهات الرسمية ، ونحن مع جيش وطني يدافع عن الحدود . ليس هناك جيش حيادي . نحن مع معاقبة قادة الجيش الذين يتعاملون مع العدو الصهيوني وعلى رأسهم ما يسمى بالرائد سعد حداد .

شخصيا ، لا اتصور ان المرحلة الثالثة ستنفذ طالما ان هناك تهديد دائم من قبل العدو الصهيوني والانعزالي ، ولن تتنازل اسرائيل عن ورقة الضغط هذه ضد الحركة الوطنية والانظمة العربية ومن المحتمل ان تقوم اسرائيل بضربة ضد القوات المشتركة - المقاومة والحركة الوطنية - وسيبقى الجنوب مفتاح الحرب الخامسة ، ولا بد من حشد كل الطاقات العربية لمواجهة هذا الخطر - ولا بد من احياء جبهة رفض حقيقة عربية تضم سوريا والعراق وليبيا والاردن ، مع الامل طبعا - وهذا شيء طبيعي - ان يقوم الجيش المصري بواجبه القومي كما قام في السابق . ولمصر دور رئيسي واساسي في المنطقة العربيه .

اذن ، على ضوء ما ذكرتموه ما هو موقف الحركة الوطنية من مسألة الانسحاب وماذا عن « الجدار الطيب » المفتوح مع العدو ؟

■ موقف الحركة الوطنية واضح انها ترفض اي عملية ابتزاز من قبل القوى الانعزالية اليمينية في الجنوب وطبعا ترفض قضية - الجدار الطيب - وهي تطالب باغلاقه وتصفية البؤر الانعزالية المتآمرة في الجنوب ..

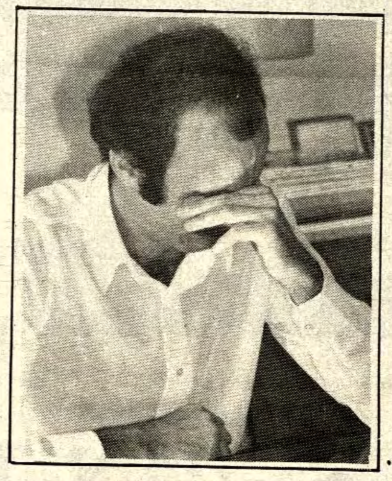
تكررت في الفترة الاخيرة حوادث الخطف والتصفية في المنطقة الشرقية بينما ما زال الصحافيون الثلاثة محتجزون في مرجعيون ، في اي سياق تأتي هذه الاحداث ولم ؟ ... وهل يعقل هذا السكوت من قبل السلطة ... ومرجعيون في ايد لبنانية ؟

■ هناك عمليات تستهدف توتير الاجواء وافتعال الاحداث من جديد ولا شك ان جهات معروفة لها ضلع في هذه العمليات من خطف وقتل واطلاق اشاعات وهذه مواقف ابتزاز من قبل القوى اليمينية ، والمطلوب على ضوء عمليات الخطف والاغتيال لا بد من الحذر والتنبيه وعدم الوقوع في الفخ المنصوب خاصة في منطقة الجبل حيث تحاول القوى الانعزالية اشعال الفتنة الطائفية من جديد . والسلطة عاجزة عن وضع حد لمثل هذه الاعمال .

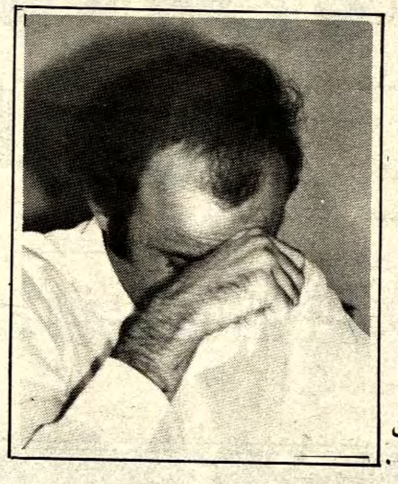
نأمل ان تستطيع السلطة الضغط على - القوى اللبنانية - بطريقة مباشرة او غير مباشرة للافراج عن الصحفيين ، فالعمل الصحفي مهنة حرة لا التزام للسياسة فيه . ومهنة الصحفي تقديم الوقائع للجمهور ولا يجوز احتجازهم كرهائن سياسيين .

قلت في حديث لك « للمستقبل » انه ليس من المعقول ان تجمع الجبهة الوطنية المقترحة كل الاطراف في لبنان وانك ستسير والحزب التقدمي في تأليف هذه الجبهة ؟ هل لنا ان نعرف كيف وعلى اي اسس ؟

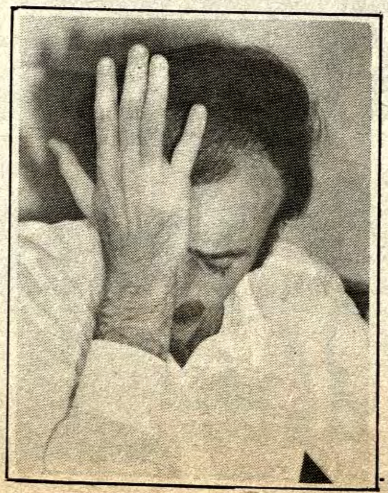
■ لقد طرحت الاسس في السابق وسيبقى هذا التحالف مع سوريا قائما حتى اشعار اخر .. ولن نتراجع عن هذه الخطوة .. لاننا نعتقد بأن الخطر الذي يقوم على لبنان يقوم على سوريا والامة العربية .. ومشروع تفتيت الوطن العربي الى كيانات طائفية قائم وهو في حيز التنفيذ . لقد بدأ في لبنان وهو مستمر وسينال - اذا لم تتداركه القوى الوطنية العربية المخلصة - القوى العربية في سوريا والعراق وسائر الامة العربية والمطلوب توحيد الصف العربي لمواجهة هذا المشروع الصهيوني الانعزالي الرهيب والا اصيبت الامة العربية بكارثة اكبر من كارثة ضياع فلسطين .



لا ضمانات ..



من السلطة ..



حول الجنوب ..

... ومن بنظرك بالتحديد ... لا بد ان تضمه الجبهة ؟

■ الذين يرغبون بالانضمام الى هذه الجبهة اهلا وسهلا بهم . واعتقد ان القوى المخلصة حقيقة على عروبة لبنان ووحدته والحريصة على المقاومة الفلسطينية لا بد وان تنضم الى هذه الجبهة ..

المطلوب تجميع كل القوى الوطنية القومية لمواجهة المشروع الانعزالي الصهيوني .

تصر « الجبهة اللبنانية » على عدم ربط القضية اللبنانية بقضية « الشرق الاوسط » ولهم من وراء ذلك مآرب معينة ... هل لنا ان نسمع رأيكم بذلك ؟

■ ان « الجبهة اللبنانية » هي التي ربطت قضية لبنان - الحل اللبناني والوفاق السياسي - بالقضية الفلسطينية وقد ترجمت هذا عمليا بتعاونها المباشر مع اسرائيل في الجنوب وباصرارها على ان لا تبحث في اي حل لبناني قبل ان تنفذ مشاريعها تجاه الفلسطينيين - تجريدهم من السلاح .. وتوزيعهم على الدول العربية الخ - . والقصد من وراء ذلك كون الجبهة اللبنانية اداة رجعية استعمارية جديدة تستخدم من اجل اضعاف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية مع الابقاء على نظام الامتيازات في لبنان ..

اذن ، المراهنة على تسوية معينة ليست بالمراهنة الواقعية الصحيحة ان اسرائيل لن تتنازل عن طروحاتها السابقة وآن الاوان لبعض الانظمة العربية ان تعي ذلك ولتغير من خطها السياسي ولتوحد جهودها من اجل الوصول الى حل اكثر عدالة وحل مقبول بالنسبة للفلسطينيين سلما او حربا .

بقي سؤال اخير : ماذا عن التسوية في المنطقة ؟

■ لا اعتقد : ان الحلول والعروض المطروحة على الساحة العربية والدولية تتلاءم او تتناسب مع المصلحة القومية الفلسطينية .

بينما يحاول الانعزاليون استغلال صورة القديس



عجائب شربل لا تنزرع على المتاريس!

نشر الاساطير حول عجائبه يهدف الى اسباغ الشرعية الدينية على سياسة القتل والاجرام!

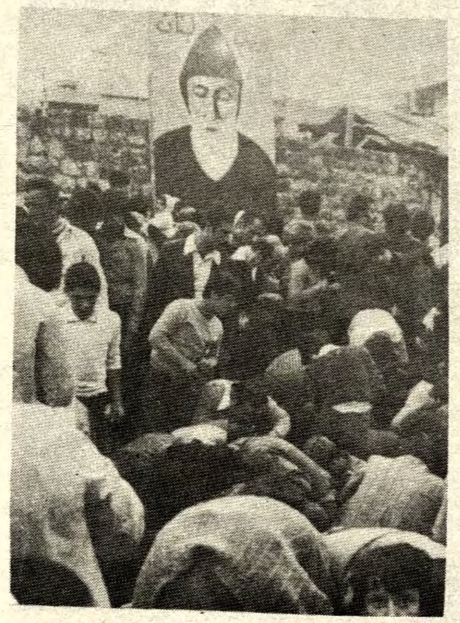
ليل ثلاثاء ١٨ تشرين الاول انهمر الرصاص بغزارة في المنطقة الشرقية لمدينة بيروت واعادت الانفجارات الى الذاكرة اهوال الحرب الاهلية فأسرعت وسائل الاعلام الرسمية الى تطمين الاهالي بأن عجيبة شربلية قد حولت أكياس رمل المتاريس الى بخور !

ونحن هنا لا نريد ان نناقش في « قداسة » شربل فتلك مسألة تمتلك فيها التقرير المراجع الدينية وهي قد اعطت قرارها ، انما ما نريد نقاشه هو توظيف هذه المسألة ودمجها بالموقف العام الذي تنهجه « الجبهة اللبنانية » ازاء الحرب الاهلية ونتائجها . فاذا كان السلوك العام « للفاشية اللبنانية »خلال حرب السنتين يتناقض كليا مع معطيات « المسيحية » الانسانية ان من حيث سياسة التهجير التي اتبعت تجاه سكان الاحياء الفقيرة في احزمة الفقر او في القتل على الهوية او في النيابة عن الحركة الصهيونية « لبنانيا » بشهر العداء والحقد على الشعب الفلسطيني ، واذا كان هذا السلوك العام مدانا مسيحيا على صعيد الرأي العام العالمي ولم يجد تغطية تبرره بما فيه الكفاية محليا فان تبني القديس شربل م نجانب قيادات « الجبهة اللبنانية » ومن ثم نشر الاساطير حوله يهدف في الاساس الى اسباغ الشرعية الدينية على سياسة القتل والخيانة « فتحول اكياس الرمل الى بخور » وتختم جريدة حزب الاحرار الشمعونية مقالا لها حول المسألة « اوليس افراغ اكياس الحرب المتبقية « عجيبة » شربلية بحد ذاته ؟ ».

من الواضح ان « الفاشية » ترتكز اساسا الى الاساطير والحقد ، لذلك فليس غريبا ان تسعى الجبهة اللبنانية الى تحويل شربل الى اسطورة انعزالية المضمون تبرر الحقد وتشجع عليه . فشربل المزروع بأذهان الناس هو القديس الذي يساعد المعاقين والمرضى والفقراء بغض النظر عن انتمائهم الديني اي انه ملك لكل الناس وشفاعته عامة لا تقتصر على طائفة دون الاخرى وهذه الصورة المزروعة في الاذهان تحاول الجبهة اللبنانية انتشوهها بأن تجعل من شربل مغروسا في المتاريس التي اغتالت اطفال تـ لالزعتر وهدمت بيوت الفقراء في النبعة : فقبل الحرب الاهلية كانت القيادات الانعزالية اللبنانية تعاني من ازمة خانقة في علاقتها مع الجماهير المسيحية ذلك ان المجتمع اللبناني اخذ في التجانس تدريجيا تحت وطأة الغلاء وارتفاع الاسعار وازمة السكن ولم تعد الامتيازات المارونية التاريخية بقادرة على حلمشاكل الفئات المتوسطة . وهذا الامر مهد الى ايجاد قاعدة لتماسك الفئات الاجتماعية المسحوقة من كل الطوائف والى تهديد الخط السياسيالطائفي وهذا بحد ذاته يشكل ضربة قاصمة لبنيان السلطة الموروث والذي جعل من نظام الشراكة الطائفية حكرا لفئة ضئيلة تحتل فيها المجموعة المارونية موقع القيادة الفعلية

كانت القيادة المارونية تعي تماما التحولات الحاصلة في رحم المجتمع اللبناني فاستطاعت ان تلجم هذ هالتحولات وان تحرفها عن خطها الصحيح عندما ردت اسباب هذه الازمات الى وجود « الغرباء » بكثرة على الارض اللبنانية وبذل كاستطاعت احزاب اليمين الطائفي تكريس خط فاشي شوه وجهة الوعي المسيحي حفاظا على امتيازات القلة المارونية بل جر تحت قيادة هذا الخطر جماهير واسعة من الموارنة الفقراء. واذا كانت عوامل كثيرة قد منعت عملية التغيير من ان تحصل في لبنان فان اليمين اللبناني قد وظف لصالحه ظاهرة التدخل العربي لانظمة مؤتمر الرياض ، وعندما استنزف ظاهرة التوظيف هذه مد ذراعيه بسرعة الى العدو الصهيوني وهذا ما جعله حاليا في موقع المفاوض القوي الذي يحاول انيقرر مصير لبنان السياسي وفقا لتصوراته مستفيدا من ظروف التراجع العربي ومن سياسة الارتماء امام اميركا و « اسرائيل » . ولهذا السبب نجد ان سياسة « مورنة » الدولة والمؤسسات هي النهج الثابت للجبهة اللبنانية وبهذا السياق كانت انتخابات رئاسة المجلس النيابي حيث امتلكت الجبهة اللبنانية ورقات سياسية ضاغطة لم تكن لها سابقا .

اذن ، اضفاء الطابع الماروني على الدولة الجديدة يعني احتكار السلطة موضوعيا وهذا يفترض توفير المناخ الايديولوجي والقانوني والسياسي ، فعندما يصبح شعار « لبنان كل لبنان » بديلا عن لبنان المنقسم فان هذا الامر يعني السيطرة المارونية على كل لبنان . وهذه السيطرة تصبح ذات دلالة سياسية وايديولوجية وعسكرية بعيدة عن المضمون الديني الذي تستلب



به وعي المسيحيين ، وهكذا يصبح شربل القديس جزءا من هذه الدلالة السياسية والعسكرية بل واحد رموزها الناتجة عن الحرب نفسها بل وتصبح كل الاحتفالات التي جرت لتوكيد قداسته مجالا خصبا لتثبيت « الخط الماروني » الناهج نحو الانفصال عن محيطه العربي والذي يتجه نحو تكريس معالم « امة منفصلة » تجد في الاوهام والاساطير والتاريخ المزيف ركائز واهية لها .

مأساة شربل القديس ان يحتفل به المتواطئون الحقيقيون مع قتلة السيد المسيح ومأساة المأساة ان تختلق الروايات حوله فينزرع في متاريس القتلة ويرتدي ثوب الاب شربل القسيس .

... واخيرا ما نريد ان نقوله هنا هو ضرورة وعي الابعاد الحقيقية لسلوك « الجبهة اللبنانية » في كل وجوهه فهو منجهة يريد ان يمتلك الجماهير المسيحية بتكريس ايديولوجية انعزالية خالصة تعتبر « غريبا » كل لبناني غير ماروني وكل ماروني يخرج على خط التهويد الجديد ومن جهة ثانية يهدف هذا السلوك الى تعميق وشمول السيطرة الانعزالية والى استمرار توتير المناخ المسيحي عموما حتى تقدر القيادة الانعزالية على التجاوب سريعا مع مخططات التآمر التي تستهدف الوطن العربي وتمزيقه .



مالم ينشر عن صراعات اجنحة «الجبهة اللبنانية»

حذر بشير الجميل ، خلال خطاب القاه نهار الاحد في ٢٣-١٠-٧٧ من خطر الانشقاقات بين افراد القوات اللبنانية . ونوه بان هذه القوات خاضت حرب السنتين متحدة ، وما زالت امامها مسؤوليات كبيرة لن تنجح بتحملها اذا ما تركت الخلافات تتسرب الى داخل الجبهة . وجاء قوله هذا خلال الاحتفال بذكرى مرور العام الاول على سقوط العيشيه ، وهي احدى المواقع التي حررتها القوات الوطنية المشتركة خلال الحرب الاهلية في العام الماضي .

وتأتي هذه الاشارة من « قائد القوات اللبنانية » في الوقت الذي تسربت فيه معلومات عن وجود صراعات داخلية بين اركان الجبهة اللبنانية ، ولا سيما بعد وقوع عدة حوادث بين تنظيمات الجبهة والتي ذهب ضحيتها عديدون ، وتأتي في مقدمة هذه الحوادث جريمة القتل التي دبرتها قيادة احرار البترون لمدير بنك بيبلوس - فرع البترون ، وذلك بتفخيخ سيارته التي انفجرت به اثناء صعوده اليها فأردته قتيلا . وكان المدعو من المساعدين على تسهيل معاملات حزب الكتائب المالية والقيام بتمويله بصفته عضوا عاملا فيه ، بينما لم يسهل لحزب شمعون معاملات مماثلة ولم يرضخ لابتزازات هذا الحزب مما ادى الى تعميق خلافه معهم فعمدوا الى تصفيته .

وكرد فعل على عملية تصفية الحساب هذه قامت مجموعة من افراد الكتائب بعملية مضادة انتقاما لعضوهم مسؤول بنك بيبلوس ، فقتلت في وسط منطقة الحمراء المسؤول العسكري لحزب الاحرار في منطقة اللقلوق موريس رزق ابن حنا رزق مسؤول العاقورة لنفس الحزب ، وذلك بقصد ضرب عصفورين بحجر واحد.



حوّل اعلامهم الرمل الى بخور في متاريس .. القتلة

ايضاً.. برسم قوات الردع

هل بدأت مرحلة جديدة من التهجير في منطقة جبيل ؟



تخريج المقاتلين تحت سمع السلطة ... وبصرها

عنصر من "حراس الارز" يحقق مع الوطنيين في سراي جبيل .. والسلطة الرسمية تترك لهؤلاء مهمة تقليع شوكهم .. بأيديهم !

فيما تستمر الجبهة اللبنانية واحزابها الفاشية مواصلة اقامة المعسكرات في مناطق الغيتو وتدريب وتخريج الدفعات من الميليشيات واحدة بعد اخرى ، تطرح في الاوساط الوطنية وفي اوساط الاقليات في المناطق التي تخضع للسيطرة الانعزالية تساؤلات عديدة اهمها : هل بدأت فعلا مرحلة تهجير جديد في جبيل ؟ واين تقف السلطة وقوات الردع العربية من هذا المشروع ؟ .

من خلال استعراض سريع لوسائل اعلام الجبهة اللبنانية والصحف « المحايدة » يعثر المراقبون على ان تخريج المقاتلين عن الاحزاب اليمينية مستمر على مرأى من السلطة اللبنانية وقوات الردع العربية ، وفي كثير من الاحيان بوجود ممثلين « غير رسميين » من اجهزة السلطة ، حتى بات عدد المتخرجين من معسكرات التدريب يفوق بكثير اعداد الجيش اللبناني في زمان « عزه » . وقياسا على ما يجري ، واذا استمرت السلطه وقوات الردع العربية في موقفهما المتفرج والمبارك احيانا فان الاعداد سوف تتضاعف يوما عن يوم .

ولايقل اهمية عن هذا الموضوع استمرار تدفق الاسلحة عبر الموانيء في منطقة الغيتو الانعزالي، واستمرار التجوال بالسلاح والتنقل في الاليات والسيارات المدرعه ، حتى باتت هذه المظاهر جزءا من المشاهد اليومية لدى سكان الجبل . وفي معلومات موثوقة ومطلعة في المنطقة الشرقية ان التحصينات مستمرة في مناطق تواجد الاقليات المسلمة في الجبل ، وبالاخص في منطقة جبيل ، اضافة الى الدوريات المسلحة المنظمة التي تجوب مناطق الساحل والجبل في النيل وبعض الاحيان في النهار .



بالسلاح يتجول الانعزاليون في المنطقة الشرقية

فقدعلم ان دوريات « الجبهة اللبنانية » اقامت حاجز تفتيش خاطف نهار الاحد ١٦ تشرين الجاري عند مفرق عجلتون على الاوتوستراد لم يدم اكثر من ربع ساعة .

ونقل عن بعض ارباب العمل في منطقة نهر الكلب انهم اشاروا الى العمال « المسلمين » الانتباه الى حواجز تفتيش طيارة والى دوريات منظمة على اوتستراد طرابلس بيروت .

وفي هذا الجو المتناهي في «حرية الحركة والتحرك وفرض الارهاب » يطرح الوطنيون السؤال عن سر هذه التحركات المدروسة وعلاقتها بما سمي بالمقررات السرية التي صدرت عن خلوة الجبهة اللبنانية التي عقدت في اهدن والتي تم فيها استدعاء القيادة العسكريه للجبهه .

ويبدو ان التساؤلات قد اخذت شكلا محددا بعد تعرض منطقة جبيل لعمليات القرصنة الفاشية المتصاعدة يوما بعد يوم . فبعد اغتيال الشابين حسن زين الدين ونبيه القيس ورميهما على الطريق المؤدية الى القرى « الاسلامية » في المنطقة الوسطى من جبيل قامت احدى المجموعات الفاشية المفرزة خصيصا لهذا الغرض بخطف الشاب الوطني يوسف حيدر احمد ليل الاربعاء الخميس عند محطة للمحروقات تقع على مقربة نصف كيلومتر عن حاجز لقوات الردع ونقلته الى مكان قريب من قريته حيث اغتالته ورمته على قارعة الطريق .

واثناء دفن الشاب الوطني في قريته رأس اسطا وبوجود ضابط وعناصر درك فصيله جبيل مرت قافلة من الجيش اللبناني المنحل واطلق عناصرها النار في الهواء . وقدر المشيعون عدد افراد الجيش بما يقارب الثلاثماية عنصر بمختلف انواع الاليات والاسلحة المتوسطة والثقيلة .

ورافق عملية اغتيال الشاب الوطني يوسف حيدر احمد جملة استفزازات انعزالية منها ان منزلا يخص رشيد الحاج قد نسف في قرية المغيرة بالقرب من قرطبا . ومنها ان عناصر درك جبيل قاموا بتبليغ السيد ابو رامز من قرية حجولا في قضاء جبيل بضرورة حضوره الى سراي جبيل واستجوابه بشأن حادثة حصلت يوم تثبيت شربل قديسا . وروى المواطن ابو رامز ان محققا من « حراس الارز » قام بالتحقيق معه في مبنى السراي .

والجدير بالذكر ان عناصر من حزب الكتائب قاموا بالتحرش بأحد سكان حجولا القريبة من كنيسة مار مارون في عنايا حيث كان يجرى احتفالا بتثبيت شربل قديسا .

ونقل قادمون من المنطقة ان حواجز تفتيش ومظاهر استفزاز مستمرة يتعرض لها المواطنون على الطرقات المؤدية الى قرى المنطقة الوسطى من جبيل حيث تتواجد بعض القرى «الاسلامية».

وازاء هذا الوضع الاستفزازي والخطة المنظمة يبدو ان سؤالا محددا بدأ يطرح نفسه وهو : هل بدأت الجبهة اللبنانية بتنفيذ مخطط التهجير البطيء في منطقة جبيل ؟

وتتكاثر الاسئلة المتشعبة عن هذا السؤال ، ومنها اين تقف السلطة اللبنانية مما يجري وما هو موقف قوات الردع العربية ؟

في اتصالات تمت مع بعض المسؤولين عرف ان الاجوبة كانت مبهمة في معظمها ، لكنه يتحدد من خلالها ان السلطة اللبنانية وقوات الردع العربية عاجزة عن القيام بأي عمل .

وعلم من مصادر امنية في السلطة اللبنانية ان اتفاقا قائما بين « الجبهة اللبنانية » وقوات الردع على عدم تدخل هذه الاخيرة بما يجري داخل جبل لبنان وبما يندرج تحت غطاء تصفيات الحساب .

وتتابع هذه المصادر القول ان النظام السوري ملتزم امام « الجبهة اللبنانية » بعدم تواجد قوات الردع في اماكن سكنية في جبل لبنان او في مناطق الغيتو الانعزالي .

واخيرا يبقى ان تستنتج الاقليات في جبل لبنان ان السلطة اللبنانية والقوات السورية تاركة لها « تقليع شوكها بيدها » .

... واخيرا الردع في جبيل بعد سلسلة من الاغتيالات

بعد ان كثرت الاستفزازات الانعزالية الطائفية على المواطنين في منطقة جبيل التي بلغت ذروتها بعد مقتل الشاب الوطني يوسف حيدر واختفاء المواطن محمد حيدر وقتل وحرق جثث مواطنين من ال زعيتر على طريق قرطبا ، ازدادت عمليات النزوح شبه جماعية من منطقة جبيل الى المنطقة الغربية في بيروت .

ونهار الجمعة ٢١ تشرين الجاري عقد مهجروا منطقة جبيل وبعض اهالي المنطقة من سكان بيروت مؤتمرا واسعا في قاعة حسينية برج البراجنة واتخذوا جملة مقررات وتوصيات .. وشكل من المؤتمر لجنة متابعة اعطيت لها صلاحيات التحرك على مختلف الاصعدة ، كما حدد للجنة فترة وجيزة تطلع بعدها المؤتمرين على خطة تحركها وما تحقق منها .

وعلم من مصادر مقربة من اللجنة ان المهجرين الذين يزدادون يوما عن يوم شكلوا لجنة خلفية بدأت تتحرك باتجاه الاعتصام والاضراب عن الطعام .. وغيرها من وسائل الضغط .

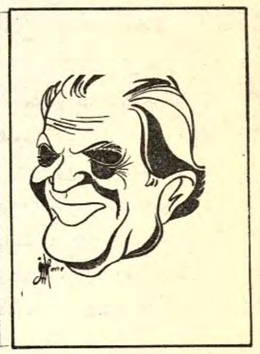
هذا وصدر عن لجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر حسينية برج البراجنة بيانا حدد طبيعة الاستفزازات ودعا المواطنين الى الصمود في ارضهم وترابهم ، واصر البيان على كشف الفاعلين وانزال العقوبات بهم ، وطالب بتمركز قوات الردع العربية في المنطقة ايقافا لمسلسل الارهاب والاغتيال.

وعلى ضوء التحرك الشعبي والرسمي الواسع الذي قامت به لجنة المتابعة عن مهجري جبيل توجهت قوة من قوات الردع العربية الى المنطقة العليا والوسطى من جبيل للتمركز في بعض النقاط هناك .



في كتابه الجديد «ازمة في لبنان»





« نمور » شمعون على غلاف « الازمة »

شمعون : كنت على حافة انهيار عصبي

اجتمعت بزوار مهمين يحرصون على كتم اسمائهم ولا أريد ان أسهر على وحدة لبنان وسلامة اراضيه !

لما لم يجد الكتاب الجديد للرئيس الاسبق كميل شمعون وهو بعنوان (ازمة في لبنان) دار نشر فرنسية واحدة تقبل بنشره ، صدر اخيرا بالفرنسية في بيروت ، ونظرا لخطورة ما ورد فيه من تحريفات وتشويه للحقائق ولاسباب الاحداث وخلفياتها، وحيث انه صدر بالفرنسية فقد اصبح من الضرورة القاء الضوء عليه « بالعربية » ، ولا سيما الى الذين قد يبررون عدم اطلاعهم على خطورة تفكير ونهج هذا « القائد » الانعزالي في التعامل مع الاحداث والتاريخ الى عدم قراءتهم الفرنسية •

وفي محاولة منها لتسليط الضوء على العديد من الجوانب الخطيرة والمحرفة التي وردت في كتاب شمعون تناولت الزميلة - الوطن - الصحيفة المركزية للحركة الوطنية اللبنانية ترجمة بعض ما جاء فيه ضمن مقال لها بهذا الخصوص نورده هنا لاطلاع من لم يطلع عليه بعد •

■ اولا : حادثة عين الرمانة

في التقديم المختصر للكتاب حرص شمعون على تقديم رواية مفصلة لحادثة عين الرمانة وكما سيتضح القصد من ذلك من جهة تحميل مسؤولية بدء الحوادث للفلسطينيين واستطرادا تحميل مسؤولية المجزرة نفسها للكتائب وتبرئة ساحة الاحرار ضمنا وهم المتهمون من قبل الشيخ بيار الجميل بأنهم هم الذين نفذوا المجزرة يوم ١٣ نيسان • في هذه الرواية ثلاث اكاذيب شمعونية مفضوحة :

١ - بدأ الحادث عندما اطلقت سيارة فلسطينية بلا لوحة النار على المصلين في الكنيسة التي كان يدشنها الشيخ بيار وصحبه•

٢ - سقط ثلاثة قتلى من المصلين •

٣ - سيارة الاوتوبيس جاءت بعد الحادث وكانت مدججة بالاسلحة • (ثبت انه لم تكن هناك اسلحة في الاوتوبيس وان من بين القتلى نساء وشيوخ وفتيان صغار) •

■ ثانيا : الاسطورة السخيفة لمشاركة « الغرباء » !

لا توجد موقعة ذكرها شمعون لم يكن فيها المقاتلون في الصف الوطني بمعظمهم من الليبيين والصوماليين والعراقيين فضلا عن الفلسطينيين ، ولم يحدث ولا مرة ان سقطت قرية او موقع الا ولجأ المهاجمون الى بقر بطون النساء وذبح الاطفال وتحطيم الرؤوس بالفؤوس والبلطات ، ونبش قبور الموتى وتدنيس اماكن العبادة ••• هذه الصور الديماغوجية والمفعمة كذبا تذكرنا في الحقيقة بأولئك المبعوثين الذين ارسلهم الاكليروس الماروني اثناء حوادث ١٨٤٥ - ١٨٦٠ لاستنهاض الغرب المسيحي وجره للتدخل في لبنان، والذين لجأوا يومها ايضا لمسرحيات رعب واثارة من الطراز الاول وسط الرأي العام الاوروبي تضمنت اخبارا عن مئات القرى التي ابيدت ومئات الكنائس التي دنست الى اخره •• وهذا الاسلوب التقليدي في تزوير التاريخ (حتى القريب والذي ما زال شهوده احياء يرزقون !) هو ماركة مسجلة لارباب العنصرية المارونية منذ سالف العقود •

■ « تفشيط على الماشي » !

ما ان ينتقل رئيس الجمهورية الاسبق الى ذكر المعارك والمواجهات حتى يتحول الكتاب الى ساحة عجائب ومعجزات قامت بها - القوات اللبنانية - تذكرنا بالقديس جاورجيوس والتنين او بموسى وجند فرعون • ففي معركة النبعة مثلا سقط للقوات اللبنانية عشرة قتلى فقط بينما خسر - العدو - ٤٠٠ قتيلا !! بالطبع ربما يشير شمعون هنا الى المجازر المنظمة ويحصي كل رأس طفل وامرأة سقط في زاوية شارع او في غرفة مسالمة في عداد صيد - نموره - الشجعان • ومثل هذه التفشيطة هناك الكثير منها لدى زعيم النمور ، والكتاب برغم خوائه وضحالته يتضمن مع ذلك بعض اشارات مفيدة منها :

أ - اعتراف ضمني بالاجتماع باسرائيليين

يورد كميل شمعون في الصفحة ٩١ وفي يومياته المؤرخة في ٤ نيسان ١٩٧٦ فقرة يفهم منها فورا انه اجتمع في هذا النهار بالتحديد بمسؤولين اسرائيليين يقول شمعون حرفيا :

« تبادلت وجهات النظر مع زائرين مهمين يحرصون على كتم اسمائهم (وخبر زيارتهم) • النتائج ايجابية • وسوف تعطي ثمارها اذا ما طالت المعارك واذا ما استمرت قواتنا محتفظة بقواها » •

ب - اعتراف اخر : « كنت على حافة انهيار عصبي »

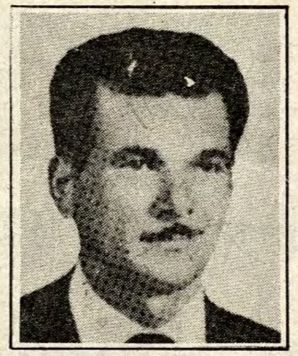
كتب كميل شمعون في ١٧ كانون الثاني ما يلي :

« احوال البحر سيئة للغاية وهو يمنع وصول اية امدادات للدامور المحاصرة والسعديات ، هكذا وازاء الهبوط المتزايد في معنويات المقاتلين، وسلبية السلطة ، والطبيعة الغاضبة ، احاول ان ابقى رابط الجأش لكن في الوقت نفسه اشعر بعض الاحيان بأني على اعتاب انهيار عصبي »•

ج - لن اكون رئيسا للبنان موحد !

يوم ٢٧ نيسان ١٩٧٦ كتب كميل شمعون مبررا قراره عدم الترشيح لمنصب الرئاسة في وقت كانت فيه المطالبة باستقالة فرنجية في اوجها واحتمالات اجراء انتخاب رئاسي قد باتت ممكنة، كتب يقول ما يلي حرفيا :

« اني اخاف بأن تقودنا صيغة التعايش (المسيحي - الاسلامي) الى نزاعات عديدة • وبما أن هذه الصيغة قد لا تكون قابلة للحياة بعد الان ، فانها قد تفضي الى تقسيم لبنان وربما الى صيغة اتحاد كونفدرالي يكون لكل دولة ضمنها حكومتها وجيشها وادارتها ، وماليتها وحريتها في اختيار صداقاتها العالمية • والحال ، اذا ما انتخبت رئيسا ، فانه سيكون علي ، بموجب قسم اليمين الدستوري ان اسهر على وحدة البلاد وسلامة اراضيها وحدودها الراهنة • وانا افضل ان احتفظ بحرية التصرف وبالتالي اتخاذ القرار الذي ، في الوقت المناسب، سأعتبره منسجما مع المصلحة العليا للشعب اللبناني » •





يهودية تدين الصهيونية

في مذكرات المحامية فلتسيا لانجر

كان همي محصورا في ايقاف عجلة التعذيب.. ولكن!

شاهدت من صنوف التعذيب مالا يوصف .. وكالمعتاد رفضت شكاوي جملة وتفصيلاً

المحامية اليهودية التقدمية فالتسيا لانجر يعرفها كل المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني ، ويعرفون مواقفها المؤيدة لقضاياهم والمنددة بممارسات الاحتلال الصهيوني بحقهم • في كتابها الجديد تتحدث لانجر عن مشاهداتها الحية لفاشية المؤسسة الصهيونية وقمعها اللاانساني لابناء شعبنا ، وفيه من الصدق ودقة التفاصيل ما قد يذهل الكثيرين لا سيما وانه ينطق بلسانها - كيهودية - تدين الصهيونية وممارساتها •

وابتداء من هذا العدد ستفرد « الصمود » حيزا لاقوال المحامية لانجر ونترك لها - فيما يلي - سرد مشاهداتها على حلقات :

انتابني الهم حيال موجة التنكيل والتعذيب الجارفة ، فرفعت - ربما للمرة الالف - شكوى شديدة اللهجة الى وزير الشرطة تناولت فيها باسهاب ، اساليب البطش والتعذيب التي يخضع لها المساجين العرب في اقبية التعذيب ، والزنازين •• وطالبت باجراء فحوصات طبية عاجلة ، ولا سيما لاولئك الذين ما زالت اثار التعذيب محفورة على اجسادهم •

و في غضون ذلك قمنا انا ووليد الفاهوم المحامي المتدرب في مكتبي بزيارة الى سجن رام الله ، حيث التقينا بالمعتقل الاداري عبد الله البعيرات ، في حين ظلت زوجته تنتظرنا خارج اسوار السجن•

قص عبد الله على اسماعنا كيف تعرض في الايام الاربعة الاولى من اعتقاله في المدة ٥ - ٥ و ٩ - ٥ ، لالوان من التعذيب ، شملت ابقاءه عاريا تماما من الثياب في الزنزانة ، وركله في مختلف انحاء جسمه وضربه على عضوه التناسلي ، وخاصرته وقدميه - فلقة - •• وكيف ان طبيب السجن نصحه بقرص مهدىء للاعصاب حينما شكى اليه أمره • وفي ليلة ٨ - ٥ منعوا عنه الطعام ، وربطوا على عينيه عصابة سوداء ثم امروه بالوقوف المستمر ، الى ان خارت قواه وسقط مغشيا عليه تحت قرعات العصي على رأسه واللكمات والرفسات في انحاء جسمه المنهك •• كما اصيب سمعه بخلل بالغ من جراء لطمة على اذنيه •

ثم نقلوه الى سجن بيت لحم بتاريخ ٩ - ٥ ، وعلى الطريق اعتدى عليه الحراس بينما كان رأسه محشورا داخل كيس واطرافه مصفدة بالحديد وركلوه ولكموه وصفعوه بصورة عشوائية •• مما سبب له نزيفا مخيفا ، ورضوضا متورمة في عدة مواضع في جسمه •• وبعد وصولهم السجن القوه في زنزانة انفرادية لمدة ٢٨ يوما ثم نقلوه الى سجن الخليل حيث لاقى اشد العذاب •• لا سيما على يد ضابط شاب ابيض البشرة قوي البنية يناهز الخامسة والعشرين •• كان يهدده متوعدا بأنه ينتظر اشارة كي يسحق عظامه سحقا ، وابدى خشيته من ان تتحول القروح التي اصيب بها الى عاهات مزمنة •

وهكذا تتشابه الحكايات •• ماعدا ان عبد الله لم يتعرض كالاخرين للسجن العسكري الرهيب ، ومع ذلك فقد ادرجت اسمه في قائمة الشكوى التي رفعتها نظرا لاصابة سمعه بخلل جسيم ••

لم يتأخر جواب وزير الشرطة ، وكالمعتاد رفضت الشكوى جملة وتفصيلا ولم يحظ سليمان فريتخ وخليل حجازي وغيرهما ممن لا زالت اثار التعذيب ماثلة على اجسادهم ، ولو حتى بمعاينة طبية • وحيال ذلك كله قررت - وللمرة الاولى طيلة هذه السنين - ان اتقدم الى محكمة العدل العليا بطلب اصدار امر احترازي ضد وزير الشرطة ، يلزمه تشكيل لجنة تحقيق خاصة بغية تقصي الحقائق المتعلقة بشكاوي موكلي ، بالاستناد الى ما رآه ولمسه المحامون : حنا منقارة ، ووليد الفاهوم ، وعلي رافع اثناء مكوثي خارج البلاد •

ولم الجأ الى هذه الخطوة الا لكونها الامكانية القانونية الوحيدة المتاحة جريا وراء القول المأثور - اخر الدواء الكي - وقد اغتنمتها فرصة لكي اثبت لمحكمة العدل العليا تهرب الشرطة من كشف الحقائق • وقد اثار طلب الامر الاحترازي صدى في الصحافة الاجنبية - بينما اكتفت صحافتنا المحلية ببعض التلميحات المقتضبة - • افتتحوا المسرحية باستدعائي للمثول آمام ضابط كبير في الشرطة بتل ابيب بغية التحقيق معي في موضوع الشكاوي • وقد استغرقت الجلسة الاولى خمس ساعات كاملة قمت فيها بالاجابة على اسئلته ولم يدخر جهدا محاولا طمس الحقائق التي كلفت بالكشف عنها ، ومع ذلك فقد زودته بوصف حي وشامل لمشاهداتي في السجون •ولدعم اقوالي استشهدت بمندوب « الشين بيت » ابو نبيل الذي رافقني في مقابلاتي للمساجين ولكن المحقق الكبير قاطعني توا قائلا :

- ولكن ابو نبيل ينكر ما تدعيه !

اعترتني الدهشة من ارتجاله هذا الجواب بالنيابة عن - ابو نبيل - حتى قبل ان يراه ، وقلت اذن فلا ريب آن - ابو نبيلكم - المذكور اعمى واصم والا ماذا دهاه وقد جلس حيث جلست وسمع ما سمعت ورأى مثلما رأيت •

وكان ما فاه به - الضابط الكبير - في نهاية المطاف ، يشبه التسليم بصحة اقوالي حيث تساءل قائلا :

ـ الا يجوز ان يكون المشتكون قد قاموا بايذاء انفسهم بغية تشويه وجه الشرطة وسمعتها بنظر الرأي العام ؟ !!

... كدت بعد سماع كلامه ان اقهقه ضاحكة ، لولا انني كنت بصدد امر يثير السجن ويخمد المزاح . فيا له من محقق مدهش !

اما التحقيق مع المشتكين انفسهم فقد جرى بأسلوب يتسم ـ بنزاهة اشد ـ ، حيث انيطت مهمة استجوابهم بـ ـ بن يتسحاق ـ المشهور بحقده الدفين على العرب والشيوعيين على حد سواء . طلبت من المحكمة بالحاح اقصاء بن يتسحاق عن هذه المهمة واستبداله بمحقق نزيه، ولكن القاضي كوهين الذي وافق بادىء ذي بدء ما لبث ان تراجع وتملص وارجأ النظر في نزاهة التحقيق الى ما بعد الفروغ منه .

واخيرا ، رفعت لجنة التحقيق تقريرها الى لجنة الاستئناف وكان وافيا ومفصلا في ظاهره ، وتعليبا سفسطائيا في فحواه . فقد صور مستنطقوا الشين بيت الشرسين وكأنهم الحمل الوديع برغم اعتراف التقرير نفسه بأن سليمان مكث راسفا في الاغلال اياما عديدة بحجة منعه من الفرار .

وخلال مناقشة فقرات التقرير قال القاضي كوهين معلقا على طعني في نزاهة اللجنة ووصمي اياها بالصفاقة والسخرية من آلام الناس :

« ان جميع لجان الشرطة قد خلصت الى نتيجة واحدة مفادها لم يحصل تعذيب وليس من اليسير ان تفلحي مهما اجتهدت في اثبات مزاعمك واسنادها بالادلة القاطعة » .

تولاني اليأس ازاء هذه الصفعة وتلاشت جميع امالي بينما راح ازلام الشرطة والشين بيت يضحكون في اكمامهم شامتين وقد عذبني ذلك اول الامر الى ان تذكرت ان القضية وان كانت باءت بالفشل على الصعيد الرسمي الا انها تناهت الى اسماع قطاعات واسعة من الناس واثارت لديهم الشكوك في نظافة اساليب الشرطة فزال مني بعض كربي وتنفست الصعداء سيما وقد نددت الصحافة العالمية بانحياز اللجنة بينما كفتنا الصحافة المحلية شرها على غير عادة ، والتزمت الحياد وقد كان كل همي محصورا في ايقاف عجلة التعذيب ولو الى حين ولكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن ويظل امر معاقبة الظالمين ـ الى يوم ـ « تزلزل الارض زلزالها وتخرج الارض اثقالها ويأخذ كل ذي حق حقه » .

والى جوانب اخرى من مشاهدات « فلتسيا لانجر » من داخل ارضنا المحتلة في العدد القادم .

لكي لا يصبح شعاراً يختفي وراءه الكثيرون :

الجبهة التقدمية العربية ليست مجرد رغبة .. انها خيار قومي

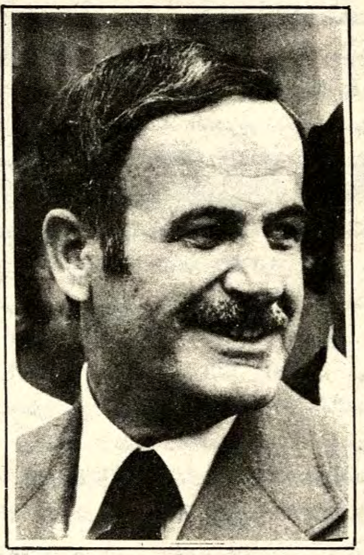
تقتصر دعوة النظام السوري الأخيرة الى "جبهة رافضة" على مجابهة الحلول الجزئية .. لا على الاساس الفعلي لرفض .. جنيف !

تعيش انظمة التسوية السياسية ازمة خانقة ، فهي بعد ان اندرجت في سياسة التراجع امام الوعود الاميركية تجد نفسها مضطرة الى ايجاد حلول لمآزقها المستعصية . فالتصلب الاسرائيلي جعلها محشورة في زاوية ضيقة لا تمتلك معها القدرة على المناورة والحركة ، والمبادرات الاميركية المتتالية كانت تربط بين التسوية السياسية وترتيب اوضاع الوطن العربي بما ينسجم مع المصالح الامبريالية بحيث لا تعود التسوية حلا للمشكلة الفلسطينية بقدر ما هي وجهة لفرض شروط استسلام تخضع معها الامة العربية اقتصادها وارضها وشعوبها واسواقها ، وبهذا المعنى يصبح السلام الاميركي مرهونا الى استلاب الارادة العربية والى تصفية الوجود الثوري واسقاط الانظمة الوطنية .

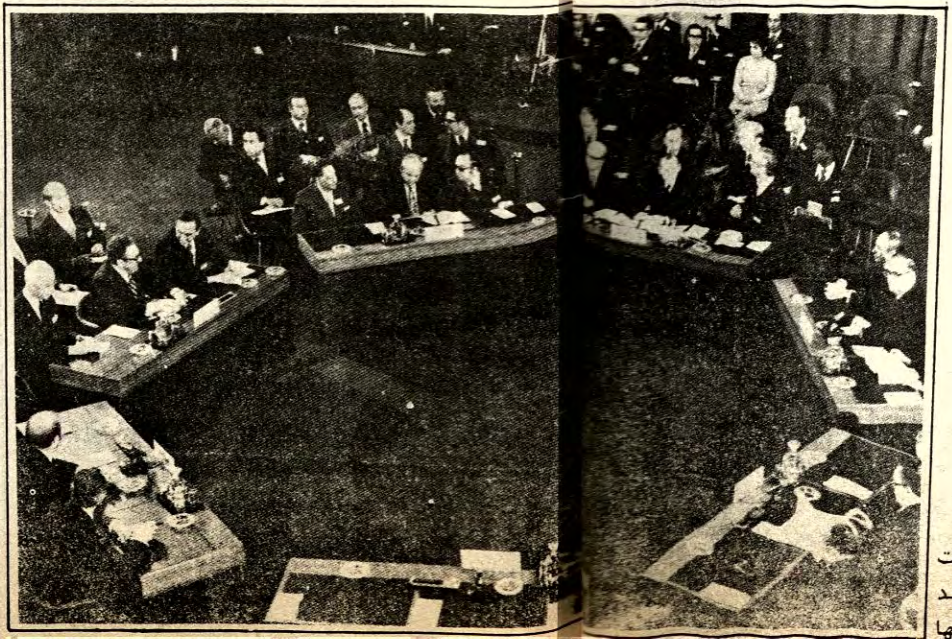
ان التعامل مع القضية الفلسطينية اخذ وجهتين متناقضتين في الساحة العربية والفلسطينية فمن جهة اعتبرت جبهة الرفض الفلسطينية والانظمة الوطنية ان لا حل لقضية الصراع في المنطقة الا بمتابعة الكفاح المسلح وتحرير الارض بالعنف الثوري عبر حشد الطاقات الواسعة للامة العربية في جميع اصعدتها الاقتصادية والسياسية والبشرية . ومن جهة ثانية راهنت انظمة التسوية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية على سراب الحلول التصفوية وجعلت مفتاح المصير العربي في اليد الاميركية الملوثة بدماء الشعوب ومن الطبيعي ان الثمن الذي تطلبه الولايات المتحدة مقابل ذلك مكلف للغاية لا سيما وان سياسة اللاحرب واللاسلم التي نهجتها انظمة التسوية كانت تعني غياب تحرير الارض ان حربا او سلما ، وتكريس المزيد من التنازلات السياسية والاقتصادية بحيث لم تعد بعض هذه الانظمة قادرة على دفع المزيد من هذه التنازلات خاصة وان الامبريالية الاميركية قد اسهمت الى مدى بعيد بخلق مزيد من التفاوت في الرؤية السياسية لانظمة التسوية تجاه مضمون الحلول المفترضة للقضية الفلسطينية ، واستطاعت ان تورط النظام المصري في لعبة التسويات المنفردة بعد ان جعلت من الورقة الاميركية الاسرائيلية اساسا لاي تحرك دبلوماسي وسياسي مقبل . ومما لا شك فيه ان هذا الوضع احرج جدا القيادة السورية التي تراهن منذ زمن بعيد على التسوية الشاملة والتي ليس بمقدورها ان تجاري السادات في مراهناته المتفائلة على كارتر وفانس اذ ان اسرائيل لا تبدي تساهلا واضحا في الانسحاب من الجولان كما تفعل تجاه سيناء . اذن كان لا بد للنظام السوري ان يحاول الخروج من هذا المأزق بالدعوة الى « تشكيل جبهة عربية لرفض الحلول الاستسلامية » كما جاء في صحيفة تشرين السورية بتاريخ ١٩ ـ ١٠ ـ ٧٧ ، ونحن وان كنا نجد في الممارسة الفعلية مدى استجابة النظام السوري لصحة الشعارات التي يرفعها الا اننا ننطلق من مسلمة بديهية وهي ان البنية الطبقية للنظام السوري مغلقة على افق الاستجابة لرفض الحلول الاستسلامية اذ انه يقر بمؤتمر جنيف ويعترف بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يطمسان الحقوق القومية للشعب الفلسطيني كما انه وعلى امتداد السنتين المنصرمتين اسدى خدمات فائقة الاهمية للطرف الانعزالي المتعاون مع اسرائيل ؛ هذا عدا عن القيود والعراقيل التي فرضها على المقاومة الفلسطينية ، فما الذي تغير بطبيعة النظام السوري بين ليلة وضحاها وما الذي جعله يطرح توجها رفضيا يعاكس فيه خطه السلمي العام ؟



السادات : الرهان الدائم على كارتر



الاسد : التسوية الشاملة هي المطلوبة قبل بدء العدوان



كل اتفاقات الفصل لا بد من ادانتها

دعوة صحيفة تشرين الى تشكيل جبهة عربية لرفض الحلول الاستسلامية ارتكزت الى نقطتين اثنتين :

« اولا : الاستسلام بشكل من الاشكال امام ارادة العدو الصهيوني ومبادرات حلفائه وقبول المساومة على الارض العربية المحتلة والتخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي عن الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ، وتقبل نوع سيء جدا من الاستعمار الحديث تمارسه اسرائيل وعبرها الدول الامبريالية المتواطئة معها باسم اقامة علاقات عادية بين الدول العربية واسرائيل » .

« ثانيا : او الصمود في وجه المناورات والحلول الفردية والجزئية ومتابعة النضال من اجل تحرير الارض العربية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني والافادة من الاوضاع الدولية المؤاتية للوصول الى السلام بالشروط التي يريدها العرب وتؤيدها قرارات الامم المتحدة وحشد الطاقات والثروات العربية في المعركة السياسية وغير السياسية ، ومن واجب جميع القوى العربية التي تقول بالتصدي للمناورات والمؤامرات المعادية ان تساند سوريا وان تضم طاقاتها الاقتصادية والبشرية والعسكرية والسياسية الى طاقات سوريا كي تعزز الجبهة الحقيقية لرفض الحلول الاستسلامية ، ويجب ان لا تقف اية عوائق ثانوية او هامشية او شكلية في وجه التقاء القوى الرافضة للاستسلام حول صخرة الصدام وهي سوريا » .

الدعوة الى تشكيل «جبهة رافضة» من جانب النظام السوري تقتصر على مجابهة المناورات والحلول الجزئية والمنفردة وتسقط الاساس الفعلي الذي يمكن ان تقوم عليه هذه الجبهة والممثل برفض جنيف والقرار ٢٤٢ وبمتابعة النضال المسلح والعنيف حتى يتم القضاء نهائيا على الكيان الصهيوني الاستعماري .

ولان الجبهة القومية التقدمية العربية المناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية هي الحل الوحيد والممكن لتحقيق شروط تحررنا الاقتصادي والسياسي والاجتماعي كان لا بد من تحديد الشروط العامة لهذه الجبهة حتى لاتصبح مجرد شعار تختفي وراءه بعض الانظمة والقوى السياسية لتمتلك حيزا وهامشا من المناورة .

ان الدرس البليغ الذي يجب ان تعيه كل القوى ذات المصلحة في النضال ضد الامبريالية والرجعية هو ان لا حياة لهذه القوى وللثورة العربية الا بالعمل المشترك واقامة الجبهة القومية التقدمية العربية على اساس استراتيجي ووفق برنامج واضح في اهدافه ومهماته يؤمن ايقاف حالة التداعي وينتقل بحركة الثورة العربية من مواقع الدفاع الى مرحلة الهجوم . ان التحالف الثوري بين القوى والاحزاب والانظمة الوطنية والتقدمية هو مطلب نضالي ملح يجب ان لا نتوانى عن السعي الجاد للدفع باتجاه تحقيقه وقطع خطوات متقدمة على طريقه متجاوزين الحساسيات والخلافات والتعارضات القانونية والجانبية بين جميع القوى المشاركة في الجبهة .

■ من هم اطراف المعسكر المعادي للجبهة ؟

ان الجبهة التقدمية العربية لا يمكن ان تقوم ←

بين اطراف لا تجمعها رؤيا سياسية واضحة حول قضايا الصراع في المنطقة العربية وحول التحديد الواضح لمعسكر الاعداء الذي تقاتل الجبهة ادواته ومخططاته .

ان تحديد معسكر الاعداء سوف يجنب الجبهة الكثير من الارباك وحالات الفوضى والميوعة والتشويش ويوفر عليها المزيد من الجهد والوقت .

١ - الامبريالية العالمية .

لا شك ان الامبريالية العالمية بما تضعه من مخططات وما تمارسه من نشاط هي احدى الحلقات الرئيسية التي يتشكل منها تحالف القوى المغامرة والمتآمرة . فالامبريالية بالاضافة الى سعيها للسيطرة السياسية والاقتصادية على المنطقة والابقاء على حالة التخلف والتجزئة فانها تسعى الى ضرب كل القوى الوطنية والثورية والمناضلة وعزل حركة الجماهير وقواها ومنعها من اقامة صلات مع كافة قوى التحرر والاشتراكية في العالم .

٢ - الحركة الصهيونية العالمية وقاعدتها « اسرائيل » .

وهي الحليف الطبيعي والستراتيجي للامبريالية العالمية والتي تمارس بواسطة قاعدتها العدوانية العنصرية الاستيطانية جميع انواع الارهاب والتشريد والاضطهاد ضد شعبنا العربي الفلسطيني وضد جماهير امتنا العربية .

٣ - الرجعية العربية .

الرجعية العربية والانظمة العميلة هي الادوات المرتبطة مصلحيا بالامبريالية وهي الامين على مصالحها وتنفيذ حلقات تآمرها . وان اي تخوف من تحديدها ضمن دائرة الخصم بحجة تحييدها او عدم استفزازها يعني عدم الجدية في محاربة المخططات الامبريالية والاكتفاء بالتصدي لها بالشعارات والاوهام .

■ استراتيجية الجبهة وبرنامجها

الاستراتيجية :

لا بد وان تستند استراتيجية الجبهة لكي تكون بمستوى مواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الى الملامح الاساسية والمركزية للاستراتيجية العربية الثورية :

١ - الايمان بأن قضية فلسطين هي قضية العرب الاولى وتحريرها هي مسؤوليتهم في نفس الوقت .

٢ - الايمان بوحدة المصير العربي والنضال الحازم لتحقيق الوحدة العربية واعتبار العمل الجبهوي على المستوى القومي وسيلة لتعزيز فكرة الوحدة واستراتيجيتها .

٣ - الايمان بالاشتراكية مضمونا اجتماعيا للوحدة القومية .

٤ - الايمان بالديمقراطية مضمونا للوحدة والاشتراكية .

٥ - اعتماد برنامج كفاحي شامل لمواجهة كل اخطار ومهام المرحلة .

٦ - الاستقطاب الواسع لكل القوى الوطنية والتقدمية المناهضة للامبريالية والصهيونية والرجعية .

٧ - اقامة تحالفات جبهوية داخل كل قطر لربط المهمات الوطنية بالمهمات القومية .

٨ - تمتين العلاقات بين الانظمة التقدمية لدعم خط الصمود والمجابهة للخط الرجعي والانهزامي .

٩ - اقامة اوثق العلاقات مع الانظمةالاشتراكية وقوى التحرر والتقدم في العالم .

■ برنامج الجبهة :

ان الترجمة العملية للاستراتيجية العربية في اطار الجبهة التقدمية العربية تقضي تحديد المهمات الرئيسية التي تشكل محتوى البرنامج الكفاحي للجبهة .

١ - الالتزام بشكل جاد بمحاربة مخططات الامبريالية وكافة اشكال النفوذ والهيمنة السياسية - الاقتصادية - الثقافية او العسكرية .

٢ - الالتزام باستراتيجية التحرير الكامل للاراضي العربية المحتلة واتخاذ الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية اسلوبا وحيدا للتحرير .

٣ - النضال بكافة الوسائل الممكنة والمتاحة ضد مشاريع التسوية بما فيها القراران ٢٤٢ - ٣٣٨ والمؤتمرات - جنيف ... - والاتفاقات - اتفاقات فصل القوات في سيناء والجولان - والاتصالات السرية واللقاءات التي تبحث في وسائل التفاوض او الصلح او الاعتراف بالعدو الصهيوني .. كذلك الاجراءات التي تمت - كمرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس - والمواقف - كاعلان الاستعداد للاعتراف وتبادل التمثيل والتبادل التجاري - .

٤ - محاربة كافة الاحلاف السياسية والعسكرية ذات الطابع الرجعي العدواني والنضال لفضح اهدافها واحباطها كما يحدث في منطقة الخليج العربي ، البحر الاحمر وافريقيا .

ماذا عن المقابل

وصلت الاسبوع الماضي ، الى مرفأ بيروت ، باخرة محملة بالاسلحة الخفيفة ، والعتاد تقدمة من الحكومة الامريكية للجيش اللبناني ، كمساهمة منها في اعادة بناء هذه المؤسسة ، وتمهيدا لاعادة نشاطاتها ودورها في المنطقة.

والسؤال : اذا كان هذا ما تكرمت به وزارة الدفاع الاميركية ، فماذا سيكون المقابل الذي ترنو اليه يا ترى ؟

٥ - دعم الثورة المسلحة في فلسطين - عمان - ارتيريا سياسيا وعسكريا وماديا ومعنويا حتى تتوافر لها عوامل الصمود والاستمرار والانتصار .

٦ - دعم نضال الجماهير داخل الاقطار الرجعية والمستسلمة وخاصة نضالات القوى المشاركة في الجبهة والملتزمة ببرنامجها والسعي لاقامة جبهات وطنية داخل هذه الاقطار .

٧ - دعم نضالات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية داخل الساحة اللبنانية والنضال لحماية الجنوب اللبناني من الاطماع الصهيونية .

٨ - دعم نضالات شعبنا داخل الارض المحتلة لتعزيز صموده في وجه مخططات التهويد والضم والتهجير وبناء المستوطنات .

٩ - التركيز على دعم القوى والبؤر الثورية في المناطق ذات الطابع الستراتيجي من الناحية الجغرافية وذات الطابع الستراتيجي من الناحية الاقتصادية - خاصة منابع الطاقة - .

١٠ - التركيز على التثقيف الجبهوي لاستراتيجية الجبهة وبرنامجها حتى لا ينحصر في الاطر القيادية وانما يمارس في الاطر القاعدية والجماهيرية وحتى لا تفقد الجبهة عوامل قوتها وهي الجماهير .

١١ - العمل على تعميق الحدود الفاصلة بين الرجعية والتقدمية في الوطن العربي لمنع الالتباس والتمييع وتأكيد التمايز الواضح .

١٢ - العمل على توثيق العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية والاعلامية وفي مجالات النشاط الاعلامي والنقابي والجماهيري بين الاقطار المنضوية تحت لواء الجبهة وذلك على جميع المستويات الرسمية والحزبية والشعبية .

١٣ - العمل على تحرير كافة الثروات الطبيعية في الوطن العربي وفي مقدمتها البترول وتوظيفه لخدمة قضايا الامة كسلاح فعال ضد العدو الامبريالي الصهيوني .

١٤ - ضرورة اعتماد برنامج مشترك للتحولات الاجتماعية والثقافية والديمقراطية .

وما يجدر بنا ان نقوله اخيرا : اذا كانت « الجبهة » على صعيد الانظمة تجد نواتها في الانظمة الوطنية الثلاث : العراق ، ليبيا والجزائر فانه ليس من السهل توسيع دائرتها ، فكيف لها والحال هذه ان تضم انظمة يتناقض سلوكها مع الخط العام للتحرير ؟ فالمسألة ليست مجرد رغبة . انها بالاساس خيار قومي وطبقي .





"الصمود" تكشف :

الأبعاد الحقيقية لعدوان النظام المصري على ليبيا

معلومات خطيرة تكشف كيف ان الهجوم المصري لم يكن قراراً مصرياً بحتاً.. وانما قرار اميركي - سعودي!

العدوان الذي شنه النظام المصري ضد الجماهيرية العربية الليبية ليس مجرد خلاف على الحدود بين بلدين متجاورين كما يحدث في كثير من مناطق العالم ... وهو ايضا ليس بالخلاف العادي الذي قد يحصل بين اي قطرين لاسباب سياسية او اقتصادية ، انه في الواقع خلاصة للصراع بين قوى الثورة العربية وبين الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي الذي يستهدف السيطرة على المنطقة وقمع كل القوى الوطنية والتقدمية والثورية فيها .

والجماهيرية العربية الليبية اصبحت ليس فقط ترسانة للانجازات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية والديمقراطية ، وانما احدى قواعد الانطلاق للقوى التقدمية والقومية المناهضة للامبريالية والصهيونية وحليفتها الرجعية العربية . في وقت تحول النظام المصري فيه الى قوة رجعية قمعية تسير في خط معاداة الجماهير وتطلعاتها وطموحاتها .

من هذا المنطلق علينا ان نفهم حقيقة الصراع او ما يسميه البعض الخلاف المصري الليبي ، ومن هذا المنطلق ايضا يمكن التعرض لاسباب الصراع وخلفياته وابعاده ...

■ عودة الى الماضي القريب

منذ انطلاقة ثورة الفاتح من سبتمبر والعلاقات المصرية الليبية تسير باندفاع وقوة في محاولات لتحقيق هدف الوحدة بين القطرين ، وكانت القيادة الليبية تضع كل ثقلها السياسي والعسكري والمالي ثمنا لانجاح اية خطوات وحدوية باعتبار ذلك امنية قومية لكل مواطن عربي كما هي امنية عزيزة عند قادة الثورة الليبية انفسهم ... ولكن الخطوات التي تم انجازها بين القطر الليبي وكلا من مصر وسوريا والسودان ، اصيبت بانتكاسات كبيرة لعدم توفر الحد الادنى والمعقول من الشروط الموضوعية المطلوبة لنجاح اي عمل قومي من هذا النوع ... لقد كانت هذه الانظمة تسعى الى وحدة شكلية فوقية لا علاقة لها بالجماهير وكانت قياداتها غير مؤمنة بعقيدة الوحدة واستراتيجيتها وبمضمونها الديمقراطي او الاجتماعي او الاقتصادي ... كانت تريد بالدرجة الاولى حماية انظمتها واوضاعها الداخلية الهشة وحل ازماتها المستفحلة يوما بعد يوم .

وبعد حرب تشرين التحريكية وانكشاف الاتجاهات الحقيقية للسياسة المصرية والتي توجت بعقد اتفاقيات خيانية مع العدو الصهيوني وبالانحراف في السياسة الداخلية والخارجية عن الخط الوطني والقومي الصحيح وبالتنكر للمنجزات الاشتراكية والديمقراطية التي تحققت في عهد عبد الناصر حاول النظام المصري جر النظام الليبي لخدمة اهدافه وسياساته ، لكن التناقض بدأ يتسع تدريجيا بين النظامين كلما اقدم النظام المصري على خطوة تراجعية جديدة حتى وصل الحال بينهما الى حد التناقض الكلي . وهنا بدأ النظام المصري معركته السافرة - السياسية والاعلامية والعسكرية - ضد النظام الليبي واستخدم لذلك كل الطرق التخريبية واللااخلاقية محاولا النيل من النظام الليبي بهدف تطويعه واسقاطه .

■ معلومات خطيرة

اكثر من مؤشر خطير يكفي لكي يكون دليلا على ان العدوان على الاراضي الليبية كان عدوانا مخططا له على جميع الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية وان ذلك لم يكن يخضع لقرار مصري بحت وانما لقرار اميركي وسعودي يتم تحديد ساعة الصفر في الوقت المناسب

حيث تحقق الامبريالية والرجعية الاغراض المنشودة منه بشكل كامل ·

وبهذا الصدد تقول المعلومات الخاصة الواردة « للصمود » ان الادارة الاميركية قدمت للنظام المصري سلسلة من الوعود مقابل خطواته السريعة نحو الاعتراف بالعدو الصهيوني وخروجه من حلبة الصراع ، وتسهيله للحل الاستسلامي في المنطقة العربية ، وكان اهم تلك الوعود وابرزها ، هو تقديم الجماهيرية الليبية هدية للرئيس المصري ، بعد ان يتم الاعداد لانقلاب عسكري ينفذه ضباط مرتبطون بالمخابرات الاميركية ويطيح بالقيادة التقدمية الشابة ليأتي بديلا عنها قيادة رجعية منحرفة تضع الجماهيرية الليبية بامكانياتها المادية والاقتصادية ومساحتها الجغرافية بتصرف النظام المصري لكي يقرر اي شكل من اشكال الدمج او الوحدة يريد ثمنا لخيانته القومية واعترافه باسرائيل واقامته علاقات دبلوماسية وتجارية طبيعية معها ·

والرئيس المصري ـ كما تقول المعلومات المؤكدة ـ اقتنع بالفكرة ووافق عليها بلهفة ومن شديد فرحته وعد الشعب المصري بحل ازمته الاقتصادية حلا كاملا قبل عام ١٩٨٠ بشكل يعم فيه الرخاء والازدهار كل ارجاء مصر وقد جاء هذا الوعد المدهش والمثير في خطاب للرئيس السادات في مجلس الشعب المصري قبل عام ونصف تقريبا ··· ثم بادر الرئيس السادات لعقد جلسة طارئة وخاصة لمجلس الامن القومي في حينها شرح لهم فيها مضمون الوعد الاميركي وطلب منهم وضع دراسة محكمة عن كيفية الاستفادة من المعارضة الداخلية في ليبيا (عمر المحيشي وبقايا الملك ادريس السنوسي) وفي حال فشل الانقلاب الموعود فقد طلب السادات وضع خطة عسكرية لاحتلال الاجزاء الشرقية من الاراضي الليبية بحجة الاستناد الى حقائق تاريخية (حسب ادعائه) تقول بان هذه الاراضي هي جزء من الحدود الجغرافية لمصر ، وان الاستعمار الايطالي كان قد اقتطعها من الاراضي المصرية وضمها الى الاراضي الليبية في بداية الثلاثينات من هذا القرن ·
وقد « أسر » السادات الى اعضاء مجلس الامن القومي بان هذه المساحات الشاسعة من الصحراء تحتوي على اكبر احتياطي نفطي ليبي غير مستثمر وان معلومات الخبراء الاميركان الذين طردوا من ليبيا بعد ثورة الفاتح من سبتمبر تقول بان واحتي جغبوب والكفرة « تقومان على بحر من النفط لا ينضب » وان استثمار هذه المنطقة لوحدها يمكن ان يدر على الخزينة المصرية اكثر من الف مليون دولار في العام الواحد ·

■ الحملات الاعلامية للنظام المصري كانت المقدمة للعدوان

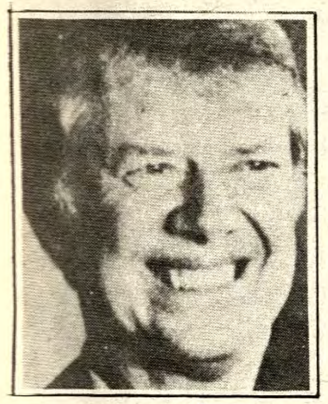
وكتنفيذ للخطة التي وضعها مجلس الامن



عبد الناصر :
تنكروا له ·· ولانجازاته !



عمر المحيشي :
اداه بيد أعداء الثورة ·



كارتر :
دفعا لمقابل لمصر

السادات اخبر مجلس الامن القومي
ان واحتي جغبوب والكفرة تقومان على بحر من النفط .. ولابد من احتلالهما!!

القومي المصري فقد بدأت الحملات الاعلامية المصرية بشكل قوي ومنظم مستخدمة كل انواع التشهير واساليب الكذب والخداع ومستغلة كل حدث يمكن ان تستفيد منه للتجريح بالثورة الليبية او بقادتها ···

● شن الاعلام المصري حملة اتهامات حول ما ادعاه بان الحكومة الليبية تدعم الارهاب الدولي وتأوي « الارهابيين » ·

● كما شن حملة اتهامات ملفقة حول ما ادعاه من دعم الحكومة الليبية للقوى الناصرية والتقدمية المناوئة لنظام السادات ·

● كما شن جملة اتهامات يربط فيها حوادث العنف ضد النظام وزعمائه بمخطط ليبي « لتخريب البلد وتدمير الاقتصاد » ·

● استغل النظام المصري محاكمة بعض العناصر المصرية المقيمة داخل ليبيا وادانتها بارتكاب اعمال تخريبية لشن حملة اعلامية ضد الثورة الليبية داعيا الى ضرورة القيام « بعمل ما » لحماية المواطنين المصريين العاملين في ليبيا ·

● استغل الاعلام المصري ما ادعاه بانه اعتداء ليبي على احد المخافر المصرية للتلويح باستخدام القوة بحجة ردع المعتدي وحماية المخافر وارواح الجنود والتلويح بافتعال المبررات لشن عدوان عسكري ···

■ الحملة المصرية ضد التعاون الليبي السوفياتي

اضافة لما سبق استغل النظام المصري اتفاقية التسليح التي عقدت مع الاتحاد السوفياتي لتزويد الجيش الليبي باسلحة متطورة لشن حملة ضد الثورة الليبية باعتبار ان هذا العمل هو « تهديد لامن مصر ولانظمة التسوية » في المنطقة · وقد اقام النظام المصري الدنيا واقعدها في الوقت الذي كان فيه يطالب الاتحاد السوفياتي باستئناف شحن الاسلحة وقطع الغيار الى مصر ·

وهكذا ، وعلى مدى عامين كان السادات يلعب بورقة الخطر الليبي السوفياتي المزعوم من اجل اعطاء مزيد من التبريرات الداخلية والخارجية لشن عدوانه المسلح ضد الاراضي الليبية ·

■ ··· وحملة اخرى تتهم ليبيا باثارة احداث السودان !

ومن الامور الاخرى التي استغلها النظام المصري هي محاولة الانقلاب التي قادها حزب الامة اليميني بزعامة الصادق المهدي للاطاحة بنظام الرئيس نميري ··· فقد بادرت اجهزة الاعلام المصرية الى اتهام الثورة الليبية وذلك قبل ان تبدأ المحاكمات او حتى قبل ان يعلن النظام السوداني نفسه عن الجهات التي مولت الانقلابيين ودربتهم وامدتهم بالسلاح ·

ولقد اتضح فيما بعد ان محاولة الانقلاب كانت مدبرة بعلم ودعم السعودية وذلك بهدف ادخال السودان في بوتقة الانظمة المحكومة للرجعية السعودية وقد نجحت السعودية رغم فشل الانقلاب بادخال النميري في معركة السادات ضد النظام الليبي وضد الاتحاد السوفياتي بحجة ان الحكومة الليبية هي التي كانت وراء محاولة الانقلاب ·

وهكذا اصبح السودان جزءا من حلف سياسي وعسكري يضم السعودية ومصر ، وكما قالت مجلة نيوزويك بتاريخ ٥ ـ ٨ ـ ١٩٧٦ « ان اطراف هذا الحلف اتفقوا على الاطاحة بنظام العقيد القذافي باية وسيلة وذلك عن طريق الغزو العسكري او المعارضة الداخلية او الاغتيال لقادة الثورة الليبية » ·

كما اتضح فيما بعد ان هذا الحلف كان جزءا من المخطط الاميركي لتحويل البحر الاحمر الى بحيرة عربية مسالمة وغير معادية لاسرائيل ·

■ كيف بدأ العدوان ؟

نقل مراسل النيويورك تايمس في بيروت بتاريخ ٢٥ تموز عن بعض المصادر الدبلوماسية ان عدوان ٢١ تموز كان مقررا له ان يتم في شهر ايار الماضي ولكن الولايات المتحدة طلبت من السادات ارجاء بدء العمليات الى وقت لاحق ·

والحقيقة انه في بداية هذا العام بلغ تمركز القوات المصرية على الحدود الليبية درجة مثيرة للانتباه حتى حدا بالمراقبين الى التعليق على ذلك بان مثل هذا الحشد لم يحدث في تاريخ العلاقات الليبية المصرية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى الان ، وانه يعتبر بمثابة زحف بطيء تقوم به القوات المصرية داخل الصحراء الليبية ·

ـ في نيسان بدأ التحرش المصري بالمخافر الليبية ·

ـ في نهاية حزيران قامت القوات المصرية بعدوان احتلت به ستة مخافر واعتقلت عددا من الجنود ·

ـ في بداية تموز قام حسني مبارك يرافقه رئيس الاركان المصري بزيارة لكل من السودان وتشاد لاثارتها والتمهيد لاعلان الحرب على ليبيا من الحدود الجنوبية والشرقية ·

ـ في نفس الفترة دفعت الحكومة المصرية الهادي نويرة للتصلب في قضية الخلاف التونسي الليبي حول الجرف القاري من اجل استكمال الطوق ومحاصرة ليبيا من جميع الاتجاهات ·

ـ في منتصف تموز قام السادات بزيارة للمواقع العسكرية على الحدود واجتمع مع قادة الفرق العسكرية الثلاث وبحث معهم في تفاصيل خطه الهجومي البري المدرع والجوي مستعينا بمعلومات الضباط المصريين حول القواعد العسكرية الليبية الذين كانوا يعملون في هذه القواعد بعد طرد الاميركان منها ·

ـ في ١٩ تموز اعلن السادات ان السعودية وافقت على تقديم كل احتياجات الجيش المصري ولمدة خمس سنوات ·

ـ في ٢٠ تموز اعلن بيغن رئيس وزراء العدو عن خطته لفرض السلام الصهيوني في منطقة الشرق الاوسط ·

ـ في ٢١ تموز بدأ العدوان المصري ـ البري والجوي ـ بشكل مفاجيء ومثير شاغلا الرأي العام العربي والعالمي ·

ـ في ٢٢ تموز شن انور السادات في خطاب معلن له حملة على الجماهير الوطنية في القطر المصري واتهمهم « بالحرامية والرعاع » وهدد بقمع اي تحرك جماهيري ولاي سبب كان ·

■ فشل العدوان

رغم حشد ثلاثة فرق مدرعة لاحتلال مساحات واسعة من الصحراء الليبية ورغم الغارات المكثفة التي قام بها الطيران الحربي المصري ضد القواعد العسكرية في عمق الاراضي الليبية من اجل شل فعاليتها القتالية الا ان نتائج المعارك من الناحية العسكرية ورغم الاختلال الواضح في موازين القوى كانت لصالح الثورة الليبية ، وقد اكد هذه الحقيقة المراسلون الحربيون والمراقبون العسكريون · فبالاضافة الى ان القوات الليبية ردت بضربات تأديبية عنيفة للوحدات المهاجمة فان المضادات الجوية استطاعت اسقاط عدد كبير من الطائرات ومنعتها من تحقيق اصابات مباشرة ··· وقد ساعد الموقف الليبي ان غالبية جنود وضباط الجيش المصري كانوا يرفضون تنفيذ اوامر قادتهم وان بعضهم كان يقوم بتسليم نفسه الى القوات الليبية ·

هذا من الناحية العسكرية ، اما من الناحية السياسية فلم يفلح النظام المصري في تحقيق اهداف المخطط الاميركي السعودي في غزو ليبيا واسقاط نظامها التقدمي عن طريق الانقلاب الموعود · وهنا تشير المعلومات الواردة الى « الصمود » ان نظاما عربيا تقدميا وضع امام قيادة الثورة الليبية معلومات دقيقة مقرونة بالاسماء حول الضباط والعملاء الذين كانت تراهن عليهم المخابرات الاميركية لتحقيق وعدها الى السادات باسقاط النظام الليبي واستبداله بنظام رجعي موال للغرب ·

ومن ناحية اخرى لم يفلح النظام المصري في احتلال اراض ليبية غنية بالنفط ارضاء لطموحه اللامشروع حول الاثراء على حساب القضايا القومية ولخدمة الاهداف الاستراتيجية للامبريالية ·

ان كل ما استطاع النظام المصري تحقيقه هو تمرير اعلان بيغن وسياسة كارتر لشغل اذهان الشعب المصري والجيش المصري والامة العربية واشغال الجميع بقضايا القمع الداخلي والخارجي دونما الاعداد للقضية الاساسية ، وهي ضرورة الاعداد وبذل الجهود وحشد الطاقات استعدادا لمعركة المواجهة مع العدو الصهيوني واستعادة الاراضي العربية المحتلة ·

وكانت مكافأة قيمة قدمها الرئيس كارتر للسادات عقب انتهاء المعارك هي مساعدات عسكرية اميركية فورية لمصر ـ ومن ضمنها طائرات جوية ضخمة للنقل ـ كما ارسل كارتر بعثة عسكرية اميركية للسودان من اجل تحديد حاجات الجيش السوداني وتأهيله لدوره في الجولات القادمة · ومن هنا فان العدوان المصري على ليبيا لم ينته وان توقف نتيجة ظروف معينة ، ونتيجة وساطات بذلتها اطراف عربية عديدة · وتبقى احتمالات عدوان جديد قائمة خاصة وان نظام السادات استفاد من المعارك لمعرفة مواقع القوة والضعف لدى القوات الليبية ، ونقاط القوة والضعف في الخطة العسكرية المصرية · كما استطاع فهم ردود الفعل داخل مصر وخارجها من اجل وضعها في الاعتبار عند البدء بالعدوان الجديد ·

احتمالات اقالة اسماعيل فهمي

تفيد المعلومات الواردة من القاهرة ان المواقع القوية لوزير الخارجية المصرية داخل السلطة بدأت تضعف تدريجيا بعد عودته الاخيرة من واشنطن ·· حتى ان الرئيس السادات بدأ يبحث عن بديل لصديقه اسماعيل فهمي ·· ويقول بعض المراقبين السياسيين والدبلوماسيين ان الدوافع وراء ذلك تعود الى ان اسماعيل فهمي كان قد بعث برسالة الى رئيس النظام المصري من واشنطن يعرب له فيها عن تشاؤمه لامكانية تحقيق حل قريب نتيجة المواقف الاميركية المنحازة كليا ـ لاسرائيل ـ والتي لا تراعي الحد الادنى من مصلحة الانظمة العربية الصديقة لاميركا ··· وقد رد السادات على رسالة فهمي ببرقية يدعوه فيها الى عدم الافصاح عن تشاؤمه والظهور بمظهر المتفائل اثناء المحادثات او التصريحات لان الوضع الداخلي المصري لا يحتمل اية هزة سياسية تشير بأصابع العداء من جديد لاميركا ·

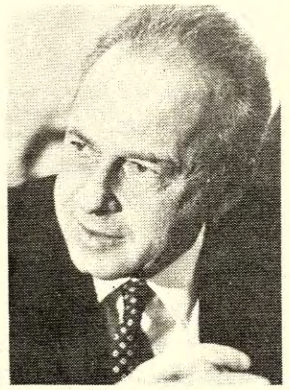
ومما تجدر الاشارة اليه ان الاوساط الدبلوماسية تعتبر اسماعيل فهمي « رجل الاميركان » القوي في مصر ، خاصة وانه قاد خلال سنوات توليه منصبه السياسة الخارجية المصرية بشكل متوافق مع الارادة الاميركية ورغبات واشنطن واستطاع بذكاء الاسهام بترويض الوضع السياسي الرسمي للنظام المصري وتحويله من اتجاهه القومي اثناء عهد عبد الناصر الى اتجاهه الرجعي في عهد السادات بالاضافة الى انه كان بطل حملة العداء للسوفيات التي ادت الى الغاء المعاهدات والاستغناء عن الخبراء ·

الحرب هي الهدف

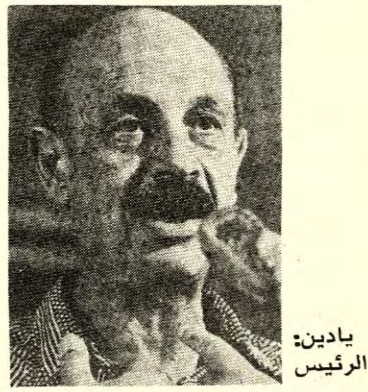
انضمام يادين خطوة نحو حكومة ائتلاف



بيغن : نحو ائتلاف وطني



رابين : المعارض



يادين: نائب الرئيس



دايان : سكان الضفة والقطاع .. فقط

ما زال الكيان الصهيوني يواجه ازمات سياسية واجتماعية داخلية، وخارجية متفاقمة ، وما زال زعماء الاحزاب ، والكتل السياسية داخل هذا الكيان والباحثون فيه يحاولون الجهد للوقوف امام هذه الحالة التي بدأت تزداد تفاقما وحدة فيالسنوات العشر الاخيرة . والذي جاء فوز تكتل الليكود اليميني المتطرف ليزيد من تفاقم وحدة بروز كل هذه الحالات . ولقد جاء البيانالاميركي - السوفياتي الاخير بشأن الوصول الى تسوية سلمية لصراع الشرق الاوسط ليزيد ولو بدرجة نسبية بسيطة حدة هذه القضايا ، خاصة وان « اسرائيل » قد اعتبرت مجرد صدور مثل هذا البيان ضغطا - ولو غيرمباشر - عليها من جانب الدولتين الاعظم ، وهو ما تتحرك على اكثر من صعيد ، وفي اكثر من اتجاه ، في محاولات من جانبها للخروج - او التقليل - من فعل هذه المآزق المتتالية ان على الصعيد السياسي والاجتماعي داخليا او في مواجهة ما بدأت تحسه من عزلة على الصعيد الدولي .

والمتتبع لمجمل نشاطات واجتماعات وتصاريح العدو الاخيرة ، يدرك ومن غير ادنى شك مدى ما تعانيه اجهزة ودوائر الحكم العسكريةوالادارية في هذا الكيان .

وما تصريح « يادين » رئيس الكتلة السياسية - الحركة الديمقراطيةللتغيير - وقوله : انالاسباب الموجبة لانضمام حركته الى الحكومة الحالية هي الاجواء العكرة في العلاقات القائمة ما بين وشنطن - وتل ابيب الا دليلا اخر يثبت مدى الضعف الذي وصلت اليه حكومة العدو الحالية برئاسة بيغن ، ومحاولة « شد حبل » هذه الحكومة للوقوف على رجليها كحد ادنى ، وفي هذا الصدد اشارت صحيفة الانباء قائلة « ان انضمام الحركة الديمقراطية للتغيير امر ايجابي، ومبارك لاسرائيل ، ذلك ان من شأن هذا الانضمام ان يعزز مكانة الحكومة ، بحيث تستند الى اغلبية ساحقة في الكنيست اضافة الى انالوزراء الجدد الذين سينضمون للحكومة هم نخبة من الشخصيات المعروفة بمؤهلاتها الكبيرة ، وامكانياتها في الاسهام اسهاما كبيرا في خدمة الدولة » .

ومن المعروف انيادين رئيس الحركةالديمقراطية للتغيير قد اصبح نائبا لرئيس الوزراء ، مما يعطي مدلولات اخرى جديدة على ان بيغن وفي مواجهة حكومته الحالية الكثير من المشاكل السياسية والاجتماعية يسعى جاهدا للوصول الى تشكيل حكومة "ائتلاف وطني" تشارك فيها كل الاحزاب والكتل السياسية داخل كيان العدو ؛ وانه بدخول يادين الى حكومته يكون قد وضع قدمه على الدرجة الاولى من سلم الوصول الى مثل تلك الحكومة ، وهي حكومة لا تأتي الا في الحالات الاستثنائية جدا ، وأهمها القيام بالحرب او مواجهة الخطر بقيام حرب ، وهو ما تشير بعض الانباء والدلائل الى ان « اسرائيل » تعد نفسها للقيام به في خطوة هروب سياسية الى الامام بهدف التملص من اية ضغوطات سياسية جديدة .

□ رابين المعارض !!

اما اسحاق رابين رئيس وزراء العدو السابق فقد قال في رده على اسئلة صحفية وجهت اليه قبيل مغادرته الى الولايات المتحدة حول انضمام كتلة « يادين » الى الائتلاف الحكومي « ان اي تغيير سياسي يدعو الى الائتلاف الحكومي لم يحصل حتى الان ، ولذا فان انضمام يادين الى الحكم حاليا قد يعطي شيئا من القوة لحكومة السيد بيغن على المدى القصير . اما مدى تأثير ذلك على موقف حزب العمل ، فهو انحزب العمل سيصبح حزب المعارضة بكل معنى الكلمة » .

اما موشيه دايان ، وزير خارجية العدو في حكومة بيغن ، والذي تعزز موقفه على اثر تصديق الحكومة - على ورقة العملالاميركية - الاسرائيلية الاخيرة بالاجماع ، وبلا شروط او تحفظات فيقول ردا على سؤال صريح ومحدد نصه :

- من سيتحدث باسم الفلسطينيين الذينليسوا من سكان الضفة والقطاع ؟

فيقول : « نحن يهمنا فقط الفلسطينيون الذين يسكنون الضفة والقطاع ، وليسالفلسطينيون الاخرون » وهو بهذا انما يؤكد مجددا فهم « اسرائيل » لطبيعة « السلام » الذي تدعي العمل من اجل التوصل اليه مع العرب .

واذا ما ذهبنا الى ابعد من دائرة السياسيين قليلا وقرأنا اجابة كبير حاخامي في « اسرائيل » الحاخام - شلومو جورين - لامكننا التأكيد على ان العدو الصهيوني وحكومته الحالية تحديدا لم يوافق على ورقة العمل المذكورة الا من اجل ذر الرماد في العيون ومحاولة القاء الكرة في الملعب العربي ، وصولا لتمويه خطته القاضية حتى بتهويد المقدسات العربية في فلسطين ، وتحديدا - الحرم الشريف - اذ يقول الحاخام - شلومو جورين - في رد له على سؤال موجه من - سلطون - احد صحفيي اذاعة العدو حول كتابه المعد عن الحرم الشريف ، وامكانية تقسيمه الى عشرة اقسام : « في الحقيقة انه وفي اعقاب الانتخابات ، وفوز قائمة رئيس الوزراء الحالي - اتصل بي السيد بيغن للالتقاء به ، لبحث موضوع الحرم الشريف ، وامكانية تقسيمه الى عشرة اقسام او المبادرة بقيام اليهود الصعود اليه ، والصلاة فيه ، وانا بالفعل وضعت كتابا حول هذا الموضوع حيث تطرقت الى الجانب النظري والتاريخي للناحية الدينية البحته لكني ارى ان الوقت الحالي ليس مناسبا للتنفيذ خاصة وان ذلك سيثير حساسيات بيننا وبين العرب ، وخاصة المسلمين منهم . ولهذا يجب صرف النظر حاليا عن التفكير بهذا الموضوع » .

والحقيقة التي لا بد من قولها ، انه مهما اختلفت الكتل والاحزاب التي تشكل العمود الفقري لكيان العدو ، او مهما اتفقت ، فانها ولا ريب تعرف ما تريد .. ويعرف العدو بأي وسيلة يحقق ما يريد . ويبقى ان نعرف ماذا نريد نحن ، انظمة ، واحزاب ومنظمات .. وجماهير ؟

لاكثر من هدف ومعنى :

العدو يلحق المستوطنات الجديدة بقيادة الجيش

عند تحليل ظاهرة الاستيطان الصهيوني في المناطق العربية المحتله ، وخاصة فلسطين ينبغي على كل متتبع لمجموعة تصريحات ونشاطات العدو في هذا المجال ان يدرك وبكل بساطة ان الكيان الصهيوني بشكل عام ليس اكثر من مشروع استيطاني - استعماري كبير يجري العمل لتنفيذه في المنطقة العربية حيث نجد ان العدو ، قد نجح فعلا في الربط بين نشاطه الاستيطاني - وخارطة كيانه الذي ما فتىء يتسع ، ذلك انه نظرة واحدة الى خريطة الاستيطان التي تقدمت تطالب بها جماعة « غوش أمونيم - والتي ما هي في الحقيقة الفعلية الا الساعد الفعلي للحكومة الحالية في اسرائيل تعطينا وبما لا يقبل الجدل ان خطة هذه الجماعة انما هوالمشروع العملي المضاد لاية تسوية مطروحة ، وانه الباب الحديدي الذي ستصطدم به الرؤوس العربية التي لا تنظر الى ابعد انوفها ، حيث ان هذا المشروع يقوم على انشاء احدى عشرة مستوطنة تنتشر في الضفة الغربية موزعة ومختارة مواقعها على الشكل التالي :

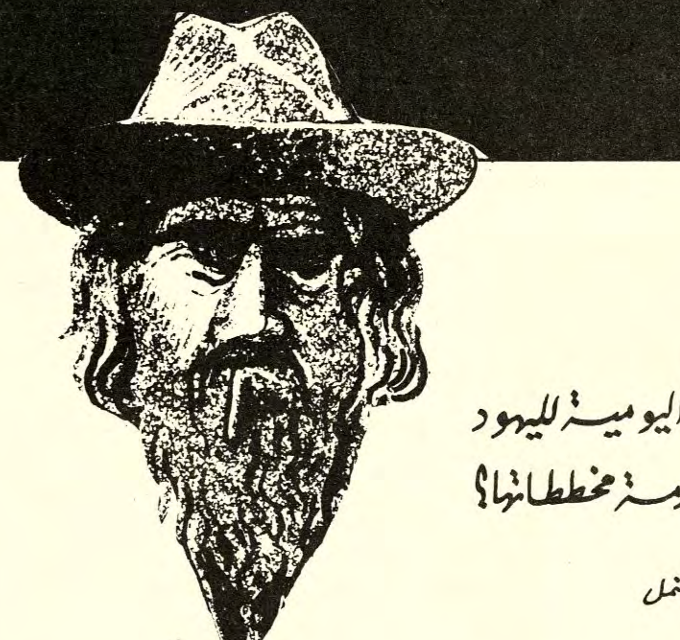
- دوتان : على الطريق الرئيسية بين جنين ونابلس - وتشكل محورا استراتيجيا مهما .
- شومرون : على مفرق - دير شرف - وتضم النواة التي تنوي الاستيطان في هذه المنطقة الحساسة (٤٠) عائلة من سكان ناتانيا .
- قرني شومرون : واختير لها موقع بين - مسحة ، وكفرقدوم ، على موقعين مرتفعين يتوسطان طريق نابلس - قلقيلية ، وتسيطر على المنطقة الواقعة بين ناتانيا وبتاح تكفا .
- خيربيس : وتقع الى الجنوب من قرني شومرون .
- شيلا : وتقع على بعد (٤٠) كم من القدس .
- النبي صالح : على بعد ١٢ كم غربي نابلس - القدس .
- بيت ايل : وتقع بالقرب من رام الله .
- بيت حورون : على بعد ١٧ كم من القدس ، على محاذاة الطريق الحديثة بين القدس واللد .
- جبعون : وتقع على بعد ١٢ كم من القدس .
- اريحا: واختيرت لها منطقة قريبة من اريحا ، حيث ينوي المستوطنون الجدد العمل في الزراعة ، وتقديم خدمات سياحية .
- تسرتسه : وتقع الى الشرقي قليلا من نابلس .

وبعد ، فنحن اذا نظرنا الى هذا التوزيع الجغرافي الجديد للمستوطنات الجديدة لوجدنا ان هناك اختيارا استراتيجيا ، وديمغرافيا مدروسا ، وهذا ما يفسر لنا قرار حكومة العدو ، من الحاق شؤون المستوطنات برئاسة الاركان العامة وقيادة الجيش ، وهو القرار الجديد الذي انتقلت بموجبه دائرة الاستيطان في كيان العدو من وزارة الزراعة الى قيادة الجيش حيث جرى وفي يوم ٥-١٠-٧٧ اجتماع مشترك للجنة الدائمة للاستيطان بين كل من الحكومة ، والمنظمة الصهيونية ، وانتهى هذا الاجتماع الى قرارات جديدة تؤيد حركة الاستيطان في الضفة الغربية وتطالب بتوفير المساكن اللازمة ، وتقديم المساعدة وتكريم المستوطنين خلال فترة الشتاء المقبلة .

وهكذا نجد ان غوش امونيم - ليست سوى الساعد الفعلي لحكومة بيغن ، ومنفذة لسياستها التوسعية على الارض العربية - خاصة الفلسطينية ، حيث ان هناك مشروعا اخر جديد تعده هذه الجماعة من اجل الموافقة على انشاء - ١٤ - مستوطنة جديدة تم اختيار مواقعها ما بين هذه الجماعة ، وقيادة الاركان في جيش العدو ، من هنا يتضح ان ما حاولت « اسرائيل » ، وحكومة بيغن تحديدا اظهاره بالتعارضات الحادة ، بينها وبين غوش اومونيم - ما هي الا ادعاءات كذبة كشفها قرار يادين الاخير الانضمام للحكومة ، ولم يعد بوسع حكومة بيغن بعد اليوم التصوير بانها تواجه ضغطا متزايدا للحؤول دون تقديمها تنازلات في موضوعة التسوية .

نظرة على مختلف جوانب اقتصاد العدو (٢)

الجذور الأولى للحركة الصهيونية ومضمونها الطبقي .. والرجعي



متى دخلت الصهيونية الحياة اليومية لليهود .. وكيف وظفت اوضاعهم لخدمة مخططاتها؟

بقلم : حسين ابو النمل

في الحلقة الاولى من هذه الدراسة تناولنا بشكل عام مجموعة التساؤلات المتعلقة بالاقتصاد الاسرائيلي والتي ستحاول هذه الدراسة الاجابة عليها ، وقد بدا لنا واضحا الصلة العميقة بين الجذور التاريخية للحركة الصهيونية ، وبين الافاق التي نتصورها كمحددات لعلاقتها المستقبلية في المنطقة . هذه المحددات ، التي وان بدت للوهلة الاولى مسائل اقتصادية ، فانها بالدرجة الاولى والاخيرة مسألة سياسية . ومن هنا اهمية العودة للجذور ، كونها تشكل المنابع الاولى التي ما زالت الحركة الصهيونية تنهل منها وتعمل بوحيها . ومن هنا فاننا سنقف في هذه الحلقة تفصيليا امام ما يمكن لنا تسميته الجذور الاولى للحركة الصهيونية ، والمضمون الطبقي ، والرجعي لهذه الحركة ...

ليست مصادفة تاريخية ان ترتبط نشأة الصهيونية في الفترة نفسها التي تحولت بها الرأسمالية الاوروبية الى امبريالية ، واستطرادا لذلك نشوء نزعة الاستيطان ، وتصاعد نشاط الصهيونية بالوتيرة نفسها التي كان يتزايد بهانشاط الامبريالية في الخارج . ورغم ادعاء بعض مفكري الحركة الصهيونية ، انها قد بدأت قبل ذلك بكثير ، ومحاولة تصويرها وكأنها احد اشكال نزعة التحرر القومي ، « والربيع في حياة الشعوب الذي بدأ مع الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ .. عندما بدأت حركات بعث تلك القوميات » . ومن هنا اهمية التشديد على ان الحركة الصهيونية قد ولدت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، حيث تحولت الرأسمالية الى امبريالية،وليس مع - مطلع - القرن التاسع او القرن التاسع عشر بشكل عام ، كما تشير ادبيات بعض فصائل المقاومة .. حيث تفصل بهذا ، وهو فصل له دلالاته ، بين الصهيونية والامبريالية ..

ومن هنا يهمنا الاشارة ايضا الى انه ليس من قبيل المصادفة التاريخية ان تكون المسألة اليهودية ، اذا صح التعبير ، مسألة مطروحة وموجودة ، منذ قرون طويلة ، ولكنها لم تتحول الى - صهيونية - وتسعى لانشاء - وطن قومي - الا مع نشوء الامبريالية ، وامتدادها في الخارج محاولة ايجاد مرتكزات استيطانية لها في الخارج ، واذا كان تاريخ الصهيونية ،حسب رأي صبري جريس يبدأ مع ١٨٦٢ ، فان الفترة المذكورة في تاريخ المنطقة العربية هي فترة الحروب الاهلية والطائفية ، ومحاولة الدول الامبريالية احتضان هذه الطائفة او تلك ، كشكل من الاشكال التي يتم عبره تدخلها في شؤون المنطقة ، ولعله ليس من قبيل المصادفة ، ان يحظى قطبي الصراع في الحرب الاهلية اللبنانية بين ١٨٤٠ - ١٨٦٠ ، الدروز والموارنة ، بدعم قطبي الصراع دوليا على اقتسام المصالح الاستعمارية اي فرنسا وبريطانيا ..

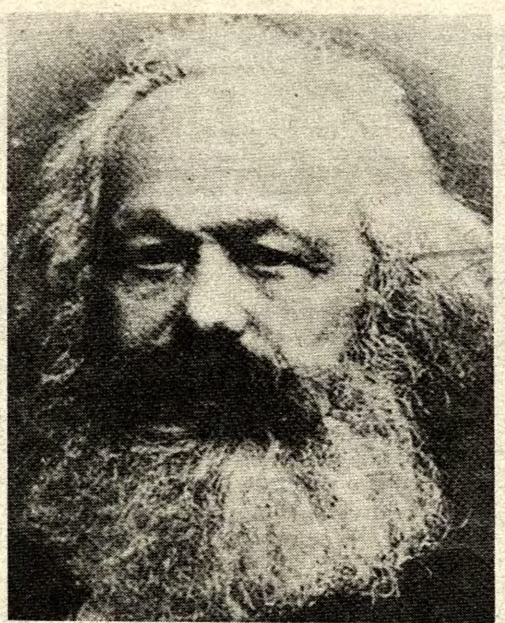
ان الدول الامبريالية التي عرفت كيف توظف المشكلة الطائفية ، للحصول على مكاسب جديدة لتلك التي كانت لها في السابق ، لم يكن صعبا عليها ادراك اهمية الحركة الصهيونية،وتوظيفها لخلق نقطة ارتكاز جديدة في المنطقة ، تلعب دور القنبلة الموقوتة التي تستطيع تفجيرها ، او توظيفها ساعة تشاء ، واذا كان التاريخ ، يتكرر فقد تكرر في هذه الحقبة ، ايضا ، ونقطة الارتكاز الصهيونية ، قد تحولت الى نقطة اسناد ، لنقاط ارتكاز امبريالية جديدة في المنطقة ، والتحالف الانعزالي - الاسرائيلي في الجنوب خير شاهد ودليل ..

رغم ادعاء موشي هس ، في كتابه « روما والقدس » عن استطاعة اليهود « الحفاظ على قوميتهم بواسطة ديانتهم ، وتوحيد الاثنين بصورة غير قابلة للفصم .. مع الذكريات عن ارض ابائهم متحصنين وراء غريزتهم العريقة ، ورسالتهم الثقافية والتاريخية لتوحيد الانسانية باسم الخالق الازلي .. » وبهذا محاولة لتصوير الدين كسبب لنشوء الحركة الصهيونية ، واستمرار المسألة اليهودية ، فان وقائع التاريخ اللاحقة تؤكد بشكل لا يقبل الجدل ان عنصر الدين كان هو العنصر الاقل تأثيرا ، وتعطي مصداقية عالية جدا ، لمقولة ماركس في مقالته الشهيرة ، حول المسألة اليهودية ، والصادرة سنة ١٨٤٣ حيث يقول « ان اليهود لم يحافظوا على وجودهم رغما عن التاريخ بل بفضله .. وفي التحليل النهائي ان تحرير اليهود هو تحرير الانسانية من اليهودية وتحرير اليهود اجتماعيا يعني تحرير المجتمع من اليهود ... » .

ان ماركس وهو يقول « حرر اليهود انفسهم بالمدى الذي اصبح فيه المسيحيون يهودا .. » انما كان يشير الى الدور - الاقتصادي - الذي لعبه اليهود تاريخيا ، - واليهودي - بنظر ماركس ليس مصطلحا دينيا ، بقدر ما هو مصطلحا اقتصاديا ، اشارة الى دور - المرابي - الذي اشتهر به اليهود ، ذلك الدور الذي بمقدار ما كان دورا مكروها ، فانه كان دورا ضروريا ، خصوصا في اوروبا حيث تحرم المسيحية على اتباعها ممارسة الربا .. وحين لا تعود عادة الربا ، حكرا على اليهود وحدهم يفقدون بذلك دورهم المتميز ، وذلك يكون بأن يصبح - المسيحيون يهودا - حسب تعبير ماركس ، اي مرابين ، والعكس صحيح ايضا ، حيث يصبح « اليهود مسيحيين .. اي يكفون عن ممارسة الربا .. » . وعلى هذا الاساس كان الحل الذي طرحه ماركس ، تخلى اليهودي عنيهوديته .. عن دوره في التجارة والمال ...وهنا اعود للتشديد على ان مصطلح يهودي ، هو ذا معنى مالي واقتصادي وان اخذ شكلا دينيا ..

في ضوء ما تقدم نجد تفسيرا لوجود مسألة يهودية في اوروبا ، تختلف درجة حدتها من قطر لاخر ، وتبعا لدرجة تطوره الاقتصادي ، والمدى الذي تجاوزت به العلاقات الانتاجية ، الدور الحرفي ، او المرابي الذي كان قد اشتهر به اليهود ..

وفي حين لم نكن نلمس اثرا يذكر لمسألة يهودية في بريطانيا وبنسبة اقل فيفرنسا والمانيا نجد المسألة اليهودية تتصاعد بوتيرة ثابتة كلما



ماركس : كيف يحرر اليهود انفسهم

اتجهنا نحو شرق اوروبا لتبلغ الذروة في روسيا القيصرية .

ان الخط البياني المتصاعد للمسألة اليهودية كلما اتجهنا شرقا ، هو عكس الخط البياني للتطور الاقتصادي والذي يتصاعد كلما اتجهنا غربا . وباجماع المؤرخين ، فان الحركة الصهيونية قد نشأت وترعرعت في شرق اوروبا ومنها وفد معظم المهاجرين .

ان تعاكس اتجاه الخط البياني للمسألة اليهودية ، مع الخط البياني للتطور الاقتصادي يؤكد من جديد مقولة ماركس عن الدور التقليدي لليهودي والذي كان سببا في خلق ما يسمى مسألة يهودية ... كيف ؟.

الثوة الصناعية التي بدأت في بريطانيا ، ومن ثم فرنسا ، وفي مرحلة لاحقة المانيا ، بعد ان استكملت وحدتها ، احدثت انقلابا في استعمال الآلات على نطاق واسع في الصناعة الامر الذي ادى تلقائيا الى انهيار الحرف والورش ، بعد ان اصبحت عاجزة عن منافسة المصانع الجديدة .

تطور الصناعة ، واستطرادا ، نحو التجارة المحلية والخارجية ، واستطرادا نحو فائض القيمة الذي كان يعود لجيوب الرأسماليين فرض نفسه على طبيعة العلاقات المالية السائدة ، وعكس نفسه بنشوء البنوك التي بدأت بالتطور ، وبدأ حجمها يتسع مع توسع حجم الصناعة وتركزها ، وبدورها تمت عملية تمركز على صعيد البنوك ، الامر الذي ادى الى انتفاء مبرر وجود الربا بمعناه التقليدي ، بعد ان فقد دور الحرفي ، وبهذا فقد اليهودي دوره المميز بعد ان تحول « المسيحيون » الى « يهود » واصبح البنك يلعب دور المرابي ، بدلا من ان يتحول « اليهود » الى « مسيحيين » .. وبهذا فان ماركس عندما قال « حرر اليهود انفسهم بالمدى الذي اصبح فيه المسيحيون يهودا .. » انما كان يقرأ التاريخ الاقتصادي للعالم الاوروبي ...

التطور الذي شهدته الاوضاع الاقتصادية في غرب اوروبا ، وانعكاسه على المسألة اليهودية ليستدعي تسجيل حقيقتين ذات دلالة هامة جدا ..

١ - ان التطور الاقتصادي المشار اليه ، صناعة ومال ، لم يتم بشكل مفاجىء وبين ليلة وضحاها ، بل استمر لفترة تزيد على قرن من الزمن ، الامر الذي ادى الى انحسار دور المرابي والحرفي بشكل بطيء ، وفي الوقت نفسه ، فان ردود الفعل كانت بدورها بطيئة ..

الامر الثاني ، هو التطور الذي لحق بالحياة السياسية في ضوء التطور الاقتصادي المشار اليه ، حيث عرف غرب اوروبا الحياة البرلمانية ، والديمقراطية منذ وقت مبكر وعلى هذا الصعيد كان لبريطانيا قصب السبق وهي التي كان لها الدور نفسه على الصعيد الاقتصادي ومضى زمن طويل ، وتبدلت ظروف عديدة اطاحت بصورة « شايلوك » اليهودي الذي تحدث عنه الروائي الانكليزي الشهير ..

ان الحياة البرلمانية الديمقراطية البريطانية ، وشعارات الحرية والمساواة والعدالة التي رفعتها الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ والتي اتخذت « اجراءات لتحرير اليهود ، ومنحهم حقوقا سياسية واجتماعية كاملة .. » .

مثل هذه الاجراءات ، وقبلها الاحزاب البريطانية ، التي لم تفرض على اليهودي اية قيود ، تتعلق بحقوقه كانسان منذ القرون الوسطى ، واجراءات مشابهة في المانيا سنة ←

اليمن الديمقراطية : التسوية اميركيه

اكدت الجبهة القومية في اليمن الديمقراطية بان المساعي المبذولة حاليا في الشرق الاوسط ترمي الى استخلاص تسوية لصالح السياسة الامبريالية والنظام الصهيوني وضد اماني الشعب العربي وسيادته وفي مقدمتها اماني الشعب العربي الفلسطيني .

جاء هذا التأكيد في بيان مشترك صدر بعد مباحثات بين الجبهة القومية ووفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق جورج حبش ، ودعا فيه الطرفان الى الوقوف بحزم في وجه هذه التسوية .

١٨٧١ ، وفي النمسا ١٨٧٢ .. وغيرها من بلدان غرب اوروبا .

مثل هذه الاجراءات انعكست على تقاليد وقيم الناس ، وفرضت وجودها ومتكاملة مع التطورات. الاقتصادية ، زال الاساس الموضوعي الذي كان يشكل اساس المسألة اليهودية في غرب اوروبا .

« شايلوك » اليهودي الذي دفن في غرب اوروبا بعد آن انهار تحت وطأة التطور الاقتصادي الذي ادى الى تجاوز دوره ، كان ما يزال حيا وبكامل صحته في شرق اوروبا ، وبالذات روسيا القيصرية ، وحتى العقدين الاخيرين من القرن التاسع عشر ، فماذا كان دور اليهود بشكل عام في الاقتصاد الروسي ؟

من خلال دراسة المؤرخ « محايد » ، رغم انه عربي و « عضو » في حركة « المقاومة » الفلسطينية يحب الاميركين ، ويدعو للسلام ، من خلال دراسة هذا المؤرخ المحايد تبين لنا ، ان المهن التي كان يشتغل بها اليهود في روسيا القيصرية كانت الربا ، الحرف ، استئجار الاراضي الزراعية ، استئجار الحانات وتشغيلها وخصوصا في القرى ..

المهن التي يعددها المؤرخ – المحايد – تعيد للاذهان – الادوار الوسخة – التي اوكلت الى – اليهودي – لتأديتها في المجتمع الروسي ،وتعيد الى الذهن مهنة المرابي الثي اشتهر بها في مناطق اخرى .

ان محاولة بعض المؤرخين – المحايدين – اعطاء صورة مأساوية لاوضاع اليهود في شرق اوروبا عموما ، وروسيا القيصرية خصوصا ، وتركيزهم على الاضطهاد الذي لاقوه على ايدي السلطات الروسية ، هو جانب واحد من الحقيقة فقط . واما الجانب الثاني والذي يكتسب اهمية خاصة هو موقف قطاع واسع من الناس تجاه الدور الذي يؤديه اليهود في الاقتصاد الروسي . وعلى سبيل المثال ، فان واحدة من المظاهرات التي قامت ضد اليهود ، كانت تطالب « بحرق صكوك الرهن التي كانت بحوزة اليهود » بدلا من ان تشتم الدين اليهودي . وقضية صكوك الرهن كما هو معروف ، مرتبط بالدور الربوي لليهود ، وبالتالي رهن ممتلكات المدينين ، لسد الديون ، وقد كانت بعض هذه العمليات تنتهي باستيلاء المرابين على الرهينات عند عجز المدينين عن سداد الديون . ومن هنا نجد تفسيرا لقيام السلطات الروسية سنة ١٨٠٤ الى اصدار قانون يشجع اليهود على الانتقال آلى القرى والعمل في الزراعة ، وعودة الحكومة الروسية عن هذا القرار في مراحل لاحقة الذي اعتبر طردا لهم من القرى الى المدن . « لمنعهم من استغلال المزارعين الروس بواسطة تشغيل محلات القمار والحانات وتعاطي الربا .. وفي وقت مبكر من القرن التاسع عشر كانت السلطات القيصرية قد حاربت عملهم في استئجار الحانات وتشغيلها خصوصا في القرى » ...

ان قيام السلطات القيصرية باتخاذ مثل هذه الاجراءات ، لم يكن للقضاء على الدور الاقتصادي الذي يؤديه اليهود فحسب ، بل محاولة من النظام لمواجهة النقمة الشعبية المتزايدة في محاولة لتحميل اليهود كيهود مسؤولية تدهور الاوضاع الاقتصادية .

ومما لا شك فيه آن السلطات القيصرية كان لها يد في الاعتداءات التي كانت تقع على احياء اليهود ، ولكن لم يكن لها ان تحول الاعتداءات الى عمل – شعبي – وواسع ، لولا موقف – الشعوب – المعادي لاسباب موضوعية لليهود .

استمرت الاوضاع الاقتصادية في روسيا القيصرية بالتردي ، رغم محاولات السلطة تحميل اليهود المسؤولية ، ورغم دورهم ، فان الخلل كان في طبيعة النظام الفاسد نفسه ، الامر الذي جعل من روسيا القيصرية تحمل بجدارة لقب رجل اوروبا المريض ، وخلقت المناخ المناسب جدا لتنامي التيارات والحركات الثورية ، الامر الذي لم يقلق الحكومة الروسية فحسب ، بل الحكومات الاوروبية الاخرى والتي بادرت الى توجيه رساميلها نحو روسيا القيصرية لسببين : الاول محاولة ايقاف التردي الاقتصادي ، وبذلك تفقد الحركة الثورية المناخ المناسب لعملها ، وبذلك كانت تلك الدول تحاول انتكرر تجربتها الذاتية في روسيا ، والثاني ، ان تلك الدول الامبريالية ، لم تكن ترى السوق الروسي بمنظار مختلف عن نظرتها لاي سوق جديد ، يتيح لها مجال التوسع والربح .

القرار السياسي الاقتصادي الذي كان وراء موقف الدول الامبريالية الاوروبية ، وفتح الاسواق الروسية امام استثماراتها ، ادى الى تدفق واسع جدا للرساميل والتي انعكست وبشكل سريع على البنية الاقتصادية لروسيا القيصرية، وانهارت وبشكل سريع البنى الاقتصادية التحتية وكما بالنسبة لغرب اوروبا ، ومع التصنيع انهار النظام الحرفي ، ومع النظام المصرفي انهار دور المرابي ، الامر الذي افقد وبشكل مفاجىء تقريبا ، كثيرا من اليهود مجالات عملهم ، مع فارق جوهري بالنسبة ليهود روسيا ، بالقياس ليهود غرب اوروبا هو ان انهيار الاوضاع الاقتصادية القديمة في غرب اوروبا وحلول الجديد مكان القديم : استغرق قرنا من الزمن ، في حين تم هذا الحدث في روسيا بفترة وجيزة جدا .. الامر الذي لم يمكن اليهود من التناسب بسهولة مع الوضع الجديد ، وعرضهم لاهتزاز عنيف ، حيث وجد الكثيرين منهم انفسهم امام ثلاثة خيارات :

– اما الصعود الطبقي ، والدخول كمنافسين قادرين على المنافسة مع الامكانات الاقتصادية الجديدة التي تدفقت على روسيا ، وهذا لم يكن متاحا الا للقلة القليلة من كبارالمتمولين اليهود .

– او التحول الى بروليتاريا ، حيث يأخذ الحرفي موقعه في المصنع .. وبهذا يصبحون جزءا من البروليتاريا الروسية ، وذلك يفقدهم موقفهم الطبقي السابق .

– او الهجرة للخارج بحثا عن فرص جديدة للعمل . وعمليا فلم يكن امام اليهود من خيار حقيقي سوى الخيارين الثاني والثالث لان الاول لا يلبي سوى حاجة اعداد قلية من المتمولين اليهود .. وهؤلاء على اية حال لم تكن لديهم مشكلة ..

مما تقدم يتضح كيف كان وضع اليهود في روسياالقيصرية في العقدين الاخيرين من القرن التاسع .. وفي هذا الوقت كانت الحركة الصهيونية قد بدأت تدخل الحياة اليومية لليهود .. فكيف وظفت هذا الوضع فيخدمة مخططاتها؟!.



لليهودي دوره « المميز » عبر التاريخ !

قبل تجريم "بادر مينهوف" او سواها لنسائل انفسنا اولاً :

هذا "الارهاب" .. ماهو الدافع اليه؟



شارة النصر ترفعها الخاطفة الرابعة التي نجت في عملية اللوفتهنزا

وللعلم فقط : لم تسجل عملية واحدة ان المحتجزين كانوا هم الهدف .. وانما وسيلة ضغط لتحقيق مطالب .. عادلة

ليست عملية خطف طائرة « اللوفتهنزا » الالمانية التي انقذها رجال الكوماندوس في مطار « مقاديشو » الاولى من نوعها في قائمة منظمة الجيش الاحمر ، ولن تكون الاخيرة . فطالما ان النظام الرأسمالي في الغرب يتحكم باعناق الاغلبية الساحقة من الفقراء ستبقى مصالح المحتكرين عرضة لعمليات مشابهة . وقد تقل هذه العمليات او تزداد عنفا وفقا للظروف القابلة للمد والجزر وتحسبا للاحتياطات الامنية الطارئة التي قد تفرضها السلطات الغربية .

فقبل اسابيع قليلة اختطفت منظمة « بادر – مينهوف » رجل الاعمال الألماني هانس مارتن شلاير . وفي نفس الوقت نفذ الجيش الاحمر الياباني عملية داكا التي خطفت فيها طائرة تابعة لشركة « الخطوط الجوية اليابانية » وهي تقوم برحلة بين باريس وطوكيو . وفي التاسع عشر من الشهر الماضي تناقلت وكالات الانباء العالمية خبر مداهمة رجال الكوماندوس الالمان لطائرة « اللوفتهنزا » التي كانت ترقد في مطار مقاديشو .

قد يكون هناك ارتباط ما بين هذه العمليات ولو في التوقيت على الاقل . فالمجموعات اليسارية التي تقوم بمثل هذه الاعمال ترتبط من قريب اوبعيد باستراتيجيات متقاربة ومتجانسة ، وان كانثمة من يراها اعمالا ارهابية واجرامية آلا انه حتما لم يبحث في دوافعها ومبرراتها والظروف التي ادت الى القيام بها ، فبالاضافة الى البنية التي تقوم عليها الانظمة الرأسمالية في الغرب والتي تتناقض جذريا مع مبادىء وتطلعات هذه المجموعة هناك ظروف صعبة حالت بينها وبين ممارسة نوع ارقى من النضال ، وليس من قبيل الصدفة ان يقوم رجال مثقفون بينهم اطباء ومهندسون ومفكرون بعمليات تتفاوت احكام المجتمعات العالمية بشأنها . فهناك في الغرب الرأسمالي من يؤيد هذه العمليات وهناك من يستنكرها . وبالطبع تتفاوت نسب هذا التأييد او الاستنكار من بلد آوروبي لاخر بحكم الوجود اليساري في كل منها وبنسبة الزخم الذي يمثله هذا الوجود .

وخير مثال على ذلك ردة الفعل التياحدثتها مهاجمة طائرة مقاديشو . ففي مدن وقرى ايطاليا كما في سويسرا وغيرها تظاهر الوف من الطلاب والعمال تأييدا للشباب اليساريين واستنكارا لارهاب السلطات الالمانية التي لم تراع حرمة دولة الصومال واستقلالها .

« قد لا نغير المجتمع بصورة جذرية ، لكننا قادرون على تمهيد الطريق امام اجيال قادمة يسهل عليها القيام بما قد نعجز عنه ».

ومن غير المستغرب ان يطلق الغرب على هذه المنظمات نعوتا وصفاتا عديدة كالارهاب والقتل . لكن من المستغرب ان يؤخذ بهذه الشائعات وتكون مادة للتداول في دول العالم الثالث بالذات . فالتنظيمات اليسارية اثناء تكوينها في اوائل السبعينات قامت على الماركسية ـ اللينينية ، وتأثرت بأغلبيتها بخط الحركات الثورية في العالم الثالث ، وبصورة خاصة بمجموعات البرازيلي كارلوس ماريغالا الذي اعتبر قضايا حركات التحرر اينما حلت جزءا من قضيته الاساسية .

فأهداف الانظمة الاوروبية اليمينية من وراء احداث ضجة كبرى حول المنظمات اليسارية باتت معروفة . وان خفت هذه الاهداف على البعض الا انها لا تخفى على المراقبين لسير الاوضاع داخل كل من المانيا الغربيه واليابان وغيرها من الدول التي تتحكم بها اجهزة المخابرات الاميركية ، فالجحيم لا ينبت الا الشيطان وألسنة النار لا تنبت الا اللهب الحارق. فالقتل والسطو على البنوك وعمليات الخطف اصبحت جزءاً من الحياة في بعض المجتمعات الاوروبية الغربيه . وهي كذلك اما لمواقف الاحزاب اليمينية التقليدية التي عامت على سطح الاحداث ، واما لتصاعد في اجرام النازية الجديدة التي برزت منذ سنوات في اكثر من دولة اوروبية غربية .

فاذا كان الانتماء الى اليمين وبالذات النازية في بلاد كألمانيا الغربيه واليابان وايطاليا وفرنسا وانكلترا عملا مشروعا .. فلماذا تستغرب رموز هذه الدول الانتماء الى اليسار ؟ فالمانيا مثلا احدى الدول الاوروبية الغربيــة التي سحقت الثورات الاشتراكية فيها ومهدت الطريق للحركة النازية وهي لم تتوان عن مد يدها الى الشيطان لسحق الثورة الاشتراكيه التي تفجرت فيها عام ١٩١٨ نفتح الباب على مصراعيه امام الحركة النازية التي جرت الويلات عليها . ومع ذلك ما زالت تعتبر اليساري فوضويا وارهابيا في الوقت الذي تفرخ فيه من جديد الجذور الهتلرية .

بالطبع ترفض سلطات هذه الانظمة الوجود اليساري في هذا الظرف بالذات لانه يمثل الشوكة في حلقها ، وهو كذلك يعرقل مهام وكالات الاستخبارات الاميركية المرتبطة عضويا بها . والولايات المتحدة من جهتها ايضا تسعى لابعاد معظم دول اوروبا الغربية ضمن دائرة هيمنتها . ففي الوقت الذي يشتد فيه ساعد دول كالمانيا الغربية واليابان وايطاليا تتصاعد قوة اليسار فيها وهو امر لا يرضي الولايات المتحدة لانه يعودبنهاية المطاف عليها بالخسائر الفادحة .

على ضوء هذه الحقيقه كان لا بد للولايات المتحدة من تحريك النازيه التي كانت سببا مباشرا في ترسيخ القدم الاميركية في هذه الدول بعد الحرب العالمية الثانية . وهذا ما جعل ويلي برانت يقلق على المانيا من صعود النازية الجديدة خاصة عندما بدأ النازيون اعمال العنف ضد بعض اليساريين ونبش قبور اليهود . ولاول مرة يصب ويلي برانت جام غضبه على النازية في نفس الوقت الذي يهاجم اليسار « النازية الجديدة لا تقل عنفا عن اليسار المتطرف » .

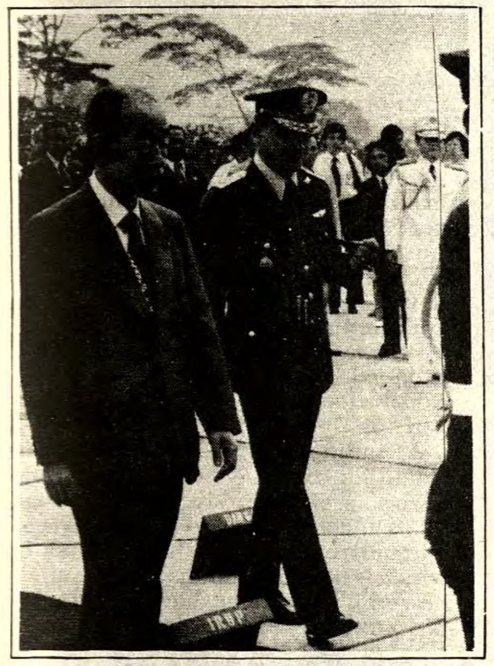
وما يعانيه برانت يعانيه فوكودا رئيس وزراء اليابان وغيره . الا ان فوكودا اذكى من الزعماء الالمانيين الغربيين لانه كما يرى يدرك انه كلما ازدادت يمينية الانظمة الاوروبية الغربية كلما ازداد تصلب المنظمات اليسارية ، والتجارب الماضية اثبتت ان مثل هذا التصلب قد يصل فيما بعد الى مرحله العنف . لذلك رأيناه يعتنق مبدأ اعتبار « حياة الرهائن اثمن من كل المطالب » . وهذا ما اظهره فوكودا عندما وافق مباشرة على مطالب الجيش الاحمر رغم انه كان يدرك ابعاد الضجة التي قد تثار حول هذه الخطوة .لكن ذلك كله لا يبدل من موقف المنظمات اليسارية تجاه اي من الرموز الامبريالية.فالصراع القائم بينهما صراع استراتيجي لا تحله خطوة ايجابية صغيرة . المهم النظام . فهو يمثل حلقة الصراع الرئيسية بين الانظمة الرأسمالية والمنظمات التي كرست نفسها لخدمه الشعوب . وحل هذه القضيه مرهون اما بوصول اليسار الى السلطة او تطبيق النظام الاشتراكي في هذه البلدان بشكل او باخر .

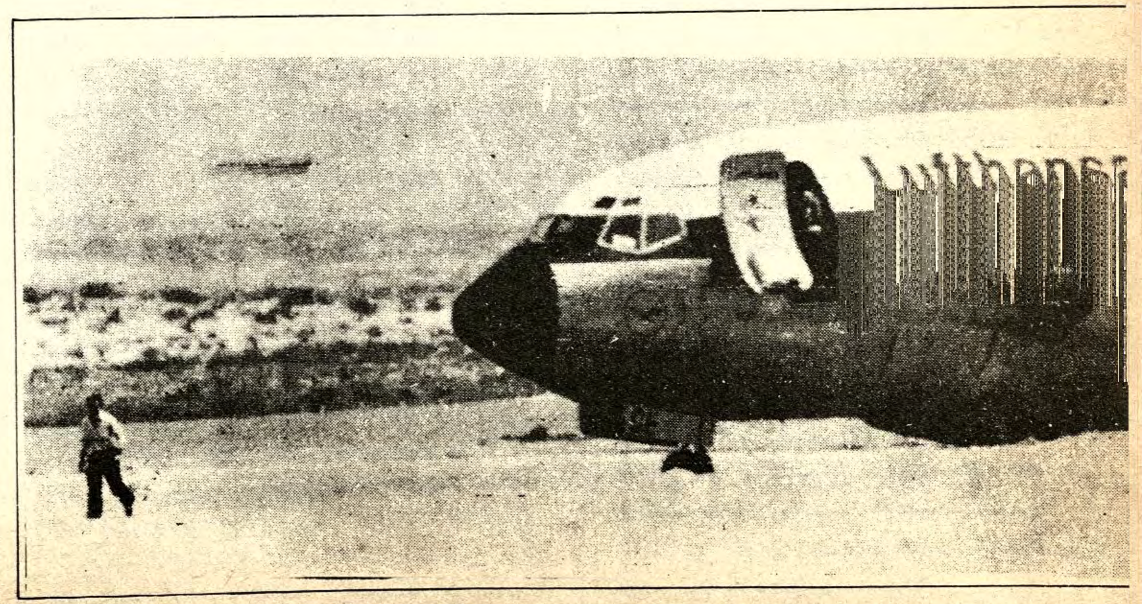
واذا كانت عمليات المنظمات اليسارية في اوروبا مرفوضة لدوافع انسانية ، على اساس انه ما ذنب الابرياء الذين يقعون ضحايا مثل هذا الاسلوب ، فانها كذلك تتمتع بقدر كبير من العذر ـ اذا ما عدنا لدوافعها والظروف التي فجرتها ـ وهي حتما دوافع انسانيه . لكنها تبقى حتما ليست الاسلوب الوحيد ولا الامثل للنضال ، لكننا وامام مثل هذه العمليات لا بد من التمييز بين الارهاب المجرد ... ارهاب السلطات الفاشية ، والصهيونية والمنظمات اليمينية المتطرفة ، وبين العنف الثوري الذي يسبغون عليه صفة « الارهاب » .. هذا العنف الذي يرتبط بهدف اجتماعي وانساني وثوري نبيل . وللتدليل على ذلك تكفي عودة لاي عملية « ارهابية » والوقوف على اهدافها ، والسؤال : هل كان المستهدف منها المخطوف ، او المحتجز ، ام ان الهدف الضغط على القوى المتآمرة او المضطهدة ـ بكسر الطاء ـ لتحقيق مطالب واهداف عادلة ؟

هذا هو الفرق بين الارهاب الذي تمارسه القوى الفاشية وبين ما تحاول القوى الامبريالية اضفاء صفة « الارهاب » عليه لطمس دوافعه الحقيقية.

اما الارهاب الحقيقي والفاشية على ابشع صورها فقد تمثلت بالاقتحام المسلح للطائرة بكل ما حمله هذا الاقتحام ـ الذي قامت به سلطات مسؤولة ـ من مخاطر على الركاب دونما التفكير ولو مرة بمطالب الخاطفين الذين ليس لهم اي هدف من عمليهتم سوى الافراج عن رفاق لهم يسامون العذاب في السجون الالمانية الغربية ، وليس ادل على ذلك ايضا من الاجرام الفاشي الذي تمثل في قتل ثلاثه من قادة « بادر ـ ماينهوف » داخل السجن انتقاما وحقدا ، وان دل ذلك على شيء فانما يدل على من هو مصدر الارهاب ومصدر الظلم الذي لا بد ان يولد انفجارا بأي شكل وبأية وسيلة متاحة .. ومهما كانت تسميته بعد ذلك « ارهاب » ام عنف ثوري ... لا يهم .


برانت : النازية واليسار المتطرف


فوكودا . الرهائن اثمن من كل المطالب


حتما ليس هذا هو الاسلوب الامثل لكنه ليس ارهاب لاجل ... الارهاب

بايجاز:

السادات الخائف على السودان حتى من.. العرب!

خطاب السادات في الجلسة المشتركة التي عقدت في القاهرة لمجلس الشعب السوداني والمصري ، جاء معبرا عن قناعاته وقناعات سلطته ونظام حكمه ، التي يسير عليها منذ استفراده بالسلطة في انقلابه الاميركي .

فالسادات في خطابه يخاف على المنطقة والسودان والقارة الافريقيه من الانظمه التقدمية في افريقيا والسلاح السوفياتي الذي يصلها دون سواها . ولا يرى في السلاح الاميركي الذي يصل العدو الاسرائيلي اي مصدر لتهديد مصر والسودان والقارة والمنطقة . ويتناسى السادات في هذا الخطاب الاحتلال الصهيوني لاراض مصرية وتهديدها للمزيد من الاراضي المصرية .

والسادات لا يخاف على المنطقة من التهديدات الاميركية التي ادلي بها وزير الدفاع الاميركي الذي قال ان امريكا سوف تتدخل مباشرة في المنطقة اذا ما شعرت بنقص في مصادر طاقتها .

السادات « الحريص جدا » على امن جارته السودان لا يخاف عليها من العدو الصهيوني وسلاحه الجوي الذي يستطيع ان يصل الى ابعد من حدود السودان . وانما يخاف من السلاح الليبي الذي يستطيع ان يصل الى ابعد من حدود الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . ان خطاب السادات في مجلسي انظمة القاهرة والخرطوم جاء ليؤكد ولاء هذه الانظمة لمخطط الامبريالية ومعاداتها للقوى التقدمية والثورية في المنطقة . وليثبت ان هذه الانظمة لا تخاف على نفسها من اعداء الامة العربية الحقيقيين وانما من اصدقائها الذين وقفوا مع قضاياها بكل الطاقات والامكانات المادية والمعنوية .



سري !..

امضى شمعون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلي وزعيم المعارضة الحالية يوما كاملا في ضيافة الملك الحسن الثاني اجرى خلاله مباحثات مطولة مع الملك حول « ازمة الشرق الاوسط » ونقل اليه وجهة نظره حول اخر التطورات بهذا الخصوص لكي يقوم الملك بنقل تفاصيلها الى زعماء مصر والسعودية الذين احيطوا علما بهذه الزيارة .

رتب الزيارة الصحفي الفرنسي الشهير جان دانيل مدير تحرير مجلة « نوفل اوبسرفاتور » الفرنسية الذي سبق وان رتب لقاء اخر بين الملك المغربى وناحوم جولدمان



اتفاق مقابل .. ضمان

تم التوقيع مؤخرا على وثيقة امن مشتركة تنص على اقرار من السعودية بعدم استعمال النفط بأي حال من الاحوال كسلاح في اي نزاع مقبل بين العرب والعدو الصهيوني .

وتنص الوثيقة على ان واشنطن تضمن عسكريا سلامة ابار البترول السعودية من اية اعتداءات خارجية ، مقابل ان لا تمانع السعودية بتزويد « اسرائيل » بالنفط السعودي عبر طرف ثالث .

الهند

بعد سقوط "المؤتمر" وازمة الديمقراطية :



ديستاي : لا جديد

الحكومة الجديدة لم تأت .. بجديد!

..والانفجار السياسي الذي تم اعتراضاً على اجراءات حزب المؤتمر مازالت احتمالات قيامه موجودة حتى.. الآن

باعلان النتائج الرسمية للانتخابات الهندية (٢٢ اذار الماضي) وعدم فوز حزب المؤتمر الحاكم لم تخسر (انديرا غاندي) مقعدها البرلماني فحسب ... بل جاءت تلك النتائج تلخيصا شاملا لازمة الديمقراطية والاقتصاد في الهند عموما وعدم قدرة (حزب المؤتمر) على معالجة القضايا المطروحة داخليا ، وما يحاك بصدد الشؤون الداخلية الهندية خارجيا .

وهكذا تكون انديرا غاندي قد خسرت قيادة حزبها للحكومة وقيادتها لحزب المؤتمر نفسه ، بعد ان كانت تتحمل مسؤونية ذلك وفقا للاصالة والثقة التي تتمتع بها في الاوساط الهندية للعديد من الاعتبارات .. فهي تحمل وسام الهند الكبير وربيبة المهاتما غاندي المتمتع باحترام وتقدير كافة الاوساط الهندية ، خاصة الفقيرة منها ، والتي وجدت بشخصه ومبادئه الكثير من التسامح والتقشف والروحانيات التي ما زال الشعب الهندي

السمة العامة لظروف العالم الثالث اجمالا هي الحركة وعدم الاستقرار . وامام الاوضاع الاقتصادية في العالم الثالث اجمالا ومن ضمنه الهند وما يترتب عليها من اجراءات علاجية جذرية على الصعيد الاقتصادي والسياسي ، اجراءات تأخذ الظروف الذاتية لكل بلد بعين الاعتبار وكذلك جملة علاقاته الخارجية . فان حكومة غاندي لم تستطع في الواقع معالجة الامور المستجدة بنفس الشكل الديمقراطي في اوائل الحكم ولم تعد - المسحة الرسولية - بكافية لسد الاف الافواه الجائعة وتشغيل عشرات الالوف من العاطلين .. مما دفع الحكومة لاتخاذ جملة من الاجراءات التي تتنافى بالاساس مع مبررات وجودها . .وخروجا ملحوظا عن المباديء المعلنة لحزب المؤتمر .. كمصادرة الحريات الديمقراطية وامتيازات الصحف وفرض حالة الطواريء .

■ بدايات الازمة :

قالت السيدة غاندي في معرض تبريرها لاول نكسة منيت بها عام١٩٦٦ عندما خسر حزبها خمسة نواب أقوياء « ليس في العالم مثيل لما نقوم به وما نواجهه في بلد امتدت اطرافه وطغى عليه الفقر المدقع وتعددت فيه المذاهب واللغات

ان هذه المتناقضات التي اعطتها انديرا للمجتمع الهندي تنطبق الى حد كبير على معظم بلدان العالم الثالث . فالهند ما تزال تعاني من تعدد المذاهب والثقافات ، وما زالت تعاني من حدة التناقضات الاجتماعية بين الخصب وازدياد الفقر ، ومعالجة الفقر بالمذهب الروحاني .. والانشداد للمثل الاعلى !.

هذه بعض من الظروف الاساسية التي ارتكزت عليها السيدة غاندي في معالجة القضايا بكثير من الصلافة والحدة والشجاعة في آن معا في مقاومة معارضيها في الحكم ارتكازا للقاعدة الشعبية التي كانت ترى بها (قائدة وطنية وسليلة الزعيم العظيم المهاتما غاندي) .

الا ان موت والدها كان له الاثر الكبير على حياتها السياسية وعلى حياة الحزب ايضا .. وذلك عندما خسر الحزب خمسة من نوابه في الانتخابات الاولى بعد وفاة نهرو الا ان مساعده رئيس الوزراء انذاك (بهادور شاستري) قد اوصلها الى منصب وزير الاعلام ثم الى رئاسة الوزارة بعد وفاته . وعندها اقدمت انديرا على زج ابنها (سنجاي) في الميزان السياسي وادخاله اللجنة التنفيذية لحزب المؤتمر من اوسع ابوابه دونما تدرج مما زاد النقمة الحزبية على اساليبها التنظيمية والفردية فأسرع في نهاية الحياة

العادي في مصنع بسيط للسيارات بعد ان ترك العديد من بصماته السوداء في الحياة السياسية كالعمل على اقصاء وزير الدفاع السابق (سوران سنغ) لمعارضة في الرأي بينهما ، علما بأن سوران يتمتع بشعبية واسعة كقائد وطني . وقيادته للحملة الشهيرة ضد اعشاش المدن (الاكواخ وبيوت الطين) وابادتها دونما بديل للسكان . او مراسيمه للحد من النسل الذي يتنافى مع مشاعر الانسان الهندي ومذاهبه .. اضافة الى عدم شمول تلك المراسيم للطبقة البورجوازية . اضافة للمراسيم التي صادرت الحريات الديمقراطية في الهند .

كل هذه المقدمات كانت قد استفادت منها المعارضة وصورتها بأنها (ازمة الهند الكبرى) التي لا بد من التخلص منها وجاءت نتائج الانتخابات لتسجل هزيمة ساحقة لحزب المؤتمر الحاكم لاول مرة منذ ثلاثين عاما .

■ الازمة من جديد :

بكل الابعاد والمبررات التي مني بها حزب المؤتمر واقصائه عن الحكم والتشهير بقادته وزج قائدته انديرا بالسجن باتهامات لا تليق بحكومة تحترم دساتيرها وسننها السياسية ،هناك سؤال يطرح نفسه : هل ستستطيع الحكومه الجديدة برئاسة ، **مورارجي ديساي) ان تكون بديلا كفؤا** عن حكومة انديرا غاندي ؟ وهل ستستطيع هذه الحكومة حل المشكلات القائمة التي وعدت بحلها؟ فهناك ٦٠٠ مليون هندي ما زالوا يرزحون تحت وطأة الجوع والفقر في ظل ظروف صعبه ودقيقة للغاية . والى اي جهة ستتجه الهند خارجيا بعد اقصاء حز بالمؤتمر ؟!

الحقيقة ان الهند لن تستطيع تحديد مسارها



انديرا غاندي : مكانتها لم تزل

الخارجي بسهولة بعد ان قطعت الحكومه السابقة اشواطا بعيدة في العلاقات الخارجية من شأنها تحديد معالم الهند . اما على الصعيد الداخلي فبعد ان اجمعت كافة الاطراف تقريبا على اقصاء غاندي والتخلص من الديكتاتوريه والفردية .. فقد وجدت تلك الاطراف نفسها ايضا آمام حكومة لا تستطيع حل مشاكلها ومشاكل شعبها . هذا ما عبرت عنه السيدة غاندي في مقابلتها مع كبير مراسلي التايم الاميركية (لورنس مالكين) واستنادا للحديث يمكن استخلاص موقفها من الحكومة الهندية الجديدة : (فالحكومة دون **اتجاه .. وتقع في تناقضات متعددة وهذا امر خطير جدا فهي مهتمة بايجاد المذنب لدرجة ان الوقت لايتسع لنقيام بما عليها القيام به .. كل شيء حدث خلال فترة الاحكام العرفيه يحدث حاليا دون ان يكون هناك غطاء قانوني مثل** التوقيف والرقابه على الصحف وغير ذلك لا اريد استخدام كلمه ديكتاتوريه ولكن اذا كان حكمي ديكتاتوريا فان هذا الحكم ديكتاتوري ايضا) .

■ عودة انديرا الى الحياة السياسية :

لعدم كفاءة الحكومة الجديدة وعدم استطاعتها ان تكون بديلا عن حزب المؤتمر فان الحكومة تعيش مأزقا حقيقيا بعد اعتقال انديرا ومن ثم اطلاق سراحها .

ان هذه الاجراءات المترددة سببت تقوية موقف انديرا وظهورها امام الشعب الهندي بمظهر الوطني المحاط بالشكوك والنوايا الشريرة وصورة (الشهيدة) اذا ما تم اعتقالها .. وهذا مايفسر ظهورها في مقاطعه (راسي بارلي) علما بأن هذه المقاطعه قد خذلتها بالانتخابات الاخيرة، ثم عادت لاستقبانها استقبال الفاتحين ثم قامت بجولة زيارات شملت لوكناو وكشمير ومقاطعة اغرا ومدينة تاج محل ، بعد أن تم الافراج عنها في جو صاخب من التظاهرات الشعبية استنكارا لاعتقالها .

ويبدو ان التظاهرات التي رافقت الاعتقال كانت اوسع واعنف مما صورتها اجهزة الاعلام الرسمي .. فقد ادت الاشتباكات التي وقعت بين انصار حزب المؤتمر ورجال الشرطة الى سقوط المئات من الجرحىاضافه للخسائر المادية الكبيرة. ففي بنغالور ، جنوب الهند وقعت حوادث بالغة العنف ، اذ قام المتظاهرون بمهاجمة قوات الامن وحطموا الاوتوبيسات وموجودات المباني العامة وارغموا التجار على اغلاق محلاتهم وقد سقط نحو مئتي جريح منهم ستين شرطيا وحطمت خمسين سيارة رسمية وفي ولايات كيرالا وبيهار ومهاراشتر وتاميل ونادو استمرت الاشتباكات طوال الليل بعد ساعات من اطلاق سراح انديرا . وقد سار انصار (المؤتمر) وهم يندون بحزب (جاناتا) وطالب خطباء حزب المؤتمر باستقالة وزير الداخلية الهندي السيد شاران سينغ واتهموه بالاستناد على اسس خاطئه . كذلك تظاهر الطلبة والعمال في مدينة ترينفدروم وهاجموا الجامعة ، في حين جرى استقبال حافل للسيدة غاندي عند مرورها في مدينة بومباي .

ان تصاعد الحملة ضد الحكومة الحالية وازدياد حدة التأييد - للمؤتمر - يؤكد بأن الحكومة الجديدة لم تأت بجديد . وبأنها عاجزة فعلا عن بلورة الاتجاهات الداخلية والخارجية للهند ، مما يؤكد بأن احتمالات التفجير السياسي ما زالت محتملة لوجود نفس الاسباب التي ادت لتفجيرها على الحكومة السابقة .



من يحل مشاكلهم

بعد أن عتموا على "سيحرق هذا المسرح":

حذار يا محمود
انهم لا يحبونك .. بل يحبون دورك!

لسوء حظ المرء ان يكون شاعرا ٠٠ حقيقيا ٠٠ وهذا الحال مع محمود درويش ٠٠ انكم جميعا تعرفونه رغم انتاجه الغزير ٠٠ فالفلسطيني والعربي العادي يحفظ صما اغنيته الشهيرة ٠٠ « سجل انا عربي » اكثر من غيرها ٠

في تلك القصيدة ، انفجر ، سواء اقروها من « الزاوية الجمالية البنائية الاشكالية السفسطائية ٠٠ الخ » سلبا ام ايجابا ، فقد اصدر الانسان العادي حكمه و ٠٠ « بصمها » ٠

محمود ، الذي احرق كل الرمزية في قصيدته تلك ، تعرض لحملة تدجين واستيعاب و « تثقيف جمالي بنائي اشكالي سفسطائي فلسفي تعقيدي رمزي ٠٠٠ الخ ٠٠ » حاولت المؤسسة ان تستوعبه ، بالاعلان ، بالاضواء ، بنشر ، واعادة نشر ، واعادة اعادة نشر ، بعض ما يكتب ٠٠ حيث تتبارى الصحف والمجلات « الثورية » « حبا » بالدرويش بنشر نتاجه ٠٠ وكم من مرة تصدرت مقالاته في «شؤون فلسطينية»، الصفحة الاولى لصحيفة لبنانية ٠٠ فلسطينية ٠٠

ولكن حذار يا محمود ، ان تكون شاعرا ، مزاجيا ، تكتب بما تحس ، حذار ان تنفجر ، فهم لا يحبونك ، انهم يحبون دورك ، يريدون توظيفك كي « يمنع الطلبة عن تقاليد الهتاف للخبز والحرية ٠٠ » ٠٠

لقد « كفت » الصحافة ووسائل الاعلام عن نشر وأعادة نشر ، واعادة اعادة نشر ، واعادة اعادة اعادة نشر ، كلامك عندما انفجرت لتقول الحقيقة التي سبق ان قلتها مرة ، ندما تمنيت متحديا « سجل انا عربي » ٠٠ في افتتاحية شؤون فلسطينية عدد ٧٠ حينما بشرت بـ « سيحرق هذا المسرح » ٠٠ ودفعت ثمن ان تكون شاعرا ٠٠ وليس « شاعرا » ٠٠

قلت الحقيقة هذه المرة ٠٠ ولذا كفوا عن ممارسة عادة اعادة النشر ٠٠٠ انها المرة الوحيدة التي يعتمون عليك بها ٠٠ فقد رفضت ان تكون جزءا من المسرحية ٠٠

ايها الفلسطيني الذي تعشق غسان كنفاني ٠٠ لا تخف من التعتيم ، فقد ابتدعت جماهيرنا طريقة جديدة لتعميم الكلمة الشجاعة ٠٠ فالصحافة كل الصحافة ، لم تنشر لشاعر سبقك وقال الحقيقة ، حين حكي عن « القدس ٠٠ وعن اولاد القحبه الذين ادخلوا كل زناة الليل الى حجرتها ٠٠ ويتنافخون شرفا وصونا للعرض » ٠٠٠

لم تنشر الصحافة ، ولكن الجماهير ابتدعت الكاسيت ٠ وأذا ذهبت للجامعة العربية ٠٠ فستجد ان تسجيلات مظفر النواب اكثر توزيعا من ام كلثوم ٠٠

محمود ٠٠ تعرف ان حظك سيء ، فقد اريد لك ان تكون شاعرا ٠٠ رغما عنك وعن الاخرين ٠٠ وشئت ام ابيت ، شاؤا أم ابوا فلسوف تنفجر ٠٠ وتقول الحقيقة ٠٠

حسنا ٠٠ ليحجبوها ٠٠ لكننا سنوزعها بالكاسيت ٠٠ فالحقيقة يا محمود ، حقيقة ، لا تبلى لا تموت ، رغم انها احيانا تكون زئبقية لكي تنفد من خلال المساحات الضيقة ٠٠ و « سيحرق هذا المسرح » بممثليه ٠٠ وسيبقى الطلبة يهتفون للخبز والحرية ٠٠ ويموت غسان كنفاني لانه لم يشأ ان يكون ممثلا في المسرحية ٠٠ و « أحمد الزعتر » وزع كتعميم في نشرة سرية في سوريا يوم كان تل الزعتر يقصف ٠٠ والاشقاء صامتون ومشاركون ٠٠ لا بأس ليحجبوك ، ولكننا سوف نعلن عنك ، عن الحقيقة ايها الفلسطيني ، بالكاسيت ٠٠

أيها المسكين ، انه قدرك انك شاعر ٠٠ تقول الحقيقة ٠٠ والا حجبوك ٠ وبين ان تكون شاعرا أو « شاعر » تلك مسألتك ، وعليك الخيار بين الكلمة المطبوعة والكاسيت ٠ ولسوف يحرق المسرح و « النص دموي والجمهور المقيد بالمقاعد يحرر ايديه ٠ يحرق المسرح ٠ يستولي على دوره التاريخي ٠ ويجد البديل » ٠٠

وفيما يلي ما كتبه محمود درويش في افتتاحية «شؤون فلسطينية» رقم ٧٠ تحت عنوان « سيحرق هذا المسرح » :

لا زرقاء اليمامة ولا الانبياء الغاضبون هم الذين ينذرون بالانهيارات القادمة ٠ ان ما ينهار ينهار٠ المسرح يعج بالممثلين العاجزين عن مواصلة النص ؛ والنص دموي ؛ والجمهور المقيد بالمقاعد يحاول ان يحرر ايديه ليحرق المسرح ؛ ويستولي على دوره التاريخي ٠ البديل يتكون تحت الرمل والقهر ٠ والرؤيا ملك الجميع ؛ لان الانهيارات ساطعة ٠

عرق كثير ، وخيبات ٠ دم غزير وانفجارات٠ ارض تصغر وجراح تكبر ٠ اوطان ذات قابلية لاعادة النظر ٠ واميركا تدخن الغليون ورئيسها يبتسم ٠ الشاي في موعده المحدد ولا وقت للوطن٠ العبيد يتظاهرون بالانحناء ٠ وكان للرغيف شكل فلسطين ووجه الفلاح ٠ ذكريات وانهيارات ٠ صمت يخبيء براكين ويفاجأ الممثلون العاجزون بأن المسرحية تقترب من النهاية ٠ والغزاة يجلسون على حافة المسرح ٠ تنتشر الفضيحة ٠ تعجز البلاغة عن التبرير ٠ يقترب الممثلون قليلا من الامة : في هذه اللحظة الحاسمة من التاريخ عجزنا عن تحرير الارض ونجحنا في حماية الحكم ٠ لا احد يصفق ٠ يقال وعد اخر : ما زال الحل في يد اميركا ؛ ولكن اميركا مشغولة بانتخابات الرئاسة الجديدة ٠

وحزيران يتجدد ويتمدد ؛ يثأر من تشرين السريع ٠ تبنى سجون جديدة ٠ تخاض حروب اخرى بعيدا عن الاوطان المحتلة ٠ فيواصل الغزاة السباحة في مياه جلودنا ٠ يزداد انتشار الكوكاكولا والادب المنحط ٠ تبتكر وسائل جديدة للتعذيب العربي ٠ يمنع الطلبة من تقاليد الهتاف للخبز والحرية ٠ يرتفع الحجاب على وجوه النساء٠ فيعلق بعض الادباء : ان الحجاب اكثر اثارة ٠ يزداد الاقبال على قارئات الفناجين ٠ وتعقد الوزارات جلسات طارئة لتحضير الارواح ٠ يعاد الايمان الى الامة بقرار جمهوري ٠ وتعم الخرافة٠

ولكن ما ينهار سينهار ٠

ماذا لم يقدم عرب اميركا الى اميركا ؟ حتى التصوف قدموه مقابل مديح زائل ٠ تصير شعارات الجيل نكتة ممجوجة ٠ التضامن ؛ الوحدة ؛ الاشتراكية ؛ العروبة ؛ العدالة الاجتماعية ؛ فلسطين ؛ الثورة ؛ ذكريات ٠٠ ذكريات ٠ الاسرائيليون او العبرانيون او سكان فلسطين الجدد ؛ ولا يقال الصهيونيون ؛ يعتنون ببيوتهم الجديدة في المستعمرات الجديدة على ارض عربية جديدة ٠ يأتون الى الاسواق العربية ليشتروا الديكور والتحف والهدايا : السيوف العربية المرصعة بماء الذهب او بماء الفضة او بماء الوجه ٠ ويتعلم الباعة كلمات عبرية تنفعهم في وقت الانفراج ٠ اليس هذا هو السلام ؟ وفي الارض متسع للجميع ٠ يستولون على منابع المياه والاحتمالات ؛ ويقتربون من منابع النفط ٠ وفي وسع الحجاج العرب ان يزوروا القدس ٠ اليس هذا هو السلام ؟ ٠ فالذين يستطيعون





ان يفرضوا الحرب التي يريدون ؛ يستطيعون ان يفرضوا السلام الذي يريدون ٠

ولكن ما ينهار سينهار ٠

يخرج سكان الارض المحتلة الى الشوارع ٠ يبحثون عن سلاحهم الوحيد : حجارة وفخار واغصان زنزلخت ٠ يشتبكون مع الدبابات وينشدون لاعياد قديمة ٠ تعلن حالة الطوارىء في الاذاعات العربية ٠ الصمود الصمود ٠ يتدخل الشعراء ليحسموا المسألة لمصلحة القصيدة ٠ وتشن حرب اخرى على مواقع الثورة ٠ النشاز الفلسطيني يتصاعد ؛ فيتصاعد الحرص العربي الرسمي على تأمين شروط التسوية ؛ بضرب الشروط الفلسطينية والاجساد الفلسطينية ٠ يتدخل الرئيس الاميركي مرة اخرى ليترجم ايمانه بالله الى عدل ٠ يطلب تعميق قبول قرار ٢٤٢ ٠ نقول : عدل ٠ يعدل تصريحاته ؛ ويعدل عن ايمانه ٠ نلتمس قرارات جديدة ٠ نذهب الى مجلس الامن٠ نأخذ فيتو اميركيا جديدا ٠ نذهب الى الجمعية العامة ٠ نحصل على قرار جديد ٠ يكبر ملف العدالة والاعتراف بالحقوق ٠ نأتي الى ساحة الصراع الاصلية ٠ ميزان القوى مختل ٠ العدالة من دون قوة ٠ والقرارات في سلة المهملات ٠

ولكن ما ينهار سينهار ٠

ميدان المعركة لا يستطيع ان يظل بعيدا عن مناخ البيت ٠ التفكك ؛ التمزق ؛ الطائفية ؛ الاقليمية ؛ الفساد ؛ الرشوة ؛ انبعاث القديم ؛ الردة ؛ الاستهلاك ٠ تخلى الممثلون عن سلاحهم وذهبوا الى العراء ٠ ولكنهم يحتفظون بسلاح استراتيجي ثقيل : وعد جميل قد يقدمه رئيس اميركي مؤمن ٠ الامل محاصر من الوريد الى الوريد ٠ الثروة ضد الثورة ٠ الفقراء يزدادون فقرا ٠ الانعزالية القادمة من جنوب المعركة الجنوبية تترسخ في جنوب لبنان ٠ لم تعد الصهيونية نموذجا يحارب ؛ بل مثالا يحتذى ٠ ندخل في الحروب والمذابح ٠ يتقزز المثقفون من تخلف الامة ٠ الشر من طبيعة الانسان ٠ وماذا يستطيع النظام ان يفعل ؟ الكأس والمرأة هما الحقيقتان الوحيدتان والباقي باطل الاباطيل ٠ لا احد يسمي الازمة ٠ لا احد يقول ان الطبقة اياها توغلت في طبيعتها التاريخية ٠٠ خانت ٠ يدرك الممثلون ان اميركا لا تنقذ الاوطان ٠ ولكنها لن تتخلى عن الاخوان ٠ تخذلهم مرة اخرى ٠ يتقدم ضابط وسيم من الاذاعة ٠ يتسلق حائط المبكى والانقلابات ـ فلسطين ٠ فتلك مقدمة حتمية للبلاغ رقم ١ ٠ يعيد العلاقة العربية ـ السوفياتية الى خطها التاكتيكي ٠ يستبدل السجناء ٠ ينذر اميركا ويعطيها مهلة للضغط على اسرائيل ٠ ينتظر معركة انتخابات الرئاسة الاميركية ثم انتخابات الكنيست الاسرائيلي ٠ لا شيء ؛ لا شيء ٠ يغضب٠ يسحب سفيره من واشنطن ويبقى الملحق التجاري لتصريف الاعمال ٠ لا يضحك الجمهور ولا يبكي٠ يختلف وزيران اسرائيليان على سيدة او رشوة ٠ يكتشف الباحثون مصادر ضعف الكيان الصهيوني من الداخل ٠ يعلن عمال مطار اللد الاضراب ساعتين عن العمل ٠ يتحمس الباحثون في الشؤون الاسرائيلية ويضعون خطة لتعميق الانهيار الصهيوني ٠ تأتي انتخابات جديدة ٠ ينتصر المتطرفون : لا انسحاب ؛ ولا ارض ؛ ولا سلام ؛ ولا حقوق ٠ لا نغضب كثيرا ؛ فتلك مسألة عابرة٠ ننتظر ٠ ننتظر ٠ ولا تتمكن المحامية الاسرائيلية التقدمية من تقديم البديل ٠

المسرح يعج بالممثلين العاجزين عن مواصلة النص ؛ والنص دموي ٠ والجمهور المقيد بالمقاعد يحرر ايديه ٠ يحرق المسرح ٠ يستولي على دوره التاريخي ٠ ويجد البديل ٠ لان ما ينهار ينهار ٠

المحرضة والنخاس

قصة هادي ابواسوات

لا اعرف حتى الان من كان ذلك الشخص الذي قيد يدي الكبيرتي الراحتين متوسطتي الاصابع ، ولم تكن من تلك القيود العادية التي استعملت في محاكم التفتيش القديمة ودوائر التحقيق في البلدان التي اعتقلت فيها ، بل هي قيود رقيقة دقيقة الصناعة انيقة وغير قابلة للكسر ، مصممة بحيث تنطبق على أضيق جزء من المعصم فلا يتاح لحاملها أن يحرك يديه كيفما أتفق على رغبته والا لما كان لتلك القيود من معنى ، او بالاصح لا معنى انذاك لعصريتها وحداثتها فان تكون القيود معاصرة وحديثة ، فذلك يعني انها تؤدي واجبها بالضبط ودون امكانية الخطأ كأي عقل الكتروني او طائرة ذاتية الحركة .

حاولت أن أحرك - بعد هذا كله ! - يدي من خلال القيود الا انني ضحكت للمرة الالف - ربما - من سذاجتي ، ودائما ما اضحك عندما اكتشف المرة تلو المرة كم انا بدائي وساذج ، وحتى غبي ، عندما يتعلق الامر بسوء النية واقاربها من المناورات والرداءات .. الخ ، ولذلك كففت عن محاولة التلاعب على التكنولوجيا ، تكنولوجيا القيود الحديثة وبقيت واقفا في السوق الذي كان يمكنني ، بل يمكن اي احد ان يتصوره عندما يقرأ في قصص الخيال عن اسواق يباع فيها البشر ، او ربما وجدها في أفلام الف ليلة وليلة . شيء واحد لم يكن تصوره ممكنا . هذه السوق حقيقية فعلا حديثة بل معاصرة ، فهناك على مرمى البصر خط طويل من السيارات الفخمة واصوات موسيقى مختلفة ، وبعض اضواء النيون تضيء اعماق المحلات بل كان هناك ايضا مكبر الصوت ينقل من على منصة السوق صوت النخاس - تذكرت ان مثل هذه السوق كانوا يسمونها سوق النخاسة - الى اطراف السوق ، وهو يعدد حسنات معروضاته ، اناثا جميلات وذكورا اقوياء ، كهولا حكماء وصغارا طيعين ، نساء للمضاجعة أو الولادة رجالا للشغل او المصارعة ، واولادا للخدمة وبناتا للمساعدة مع حق الشاري بقتل اي من هؤلاء دون معاقبة ، فليس هؤلاء الا فلسطينيين ، وربما كان اباؤهم واقاربهم فدائيين .

صمت النخاس قليلا ريثما وقع على ورقة صغيرة قدمت اليه ، لم اعرف ماهيتها ولكنه عاد بشكل اعتيادي للمناداة والسمسرة، كانت الفرصة سانحة لاعرف ما يجري بالضبط حولي بعد أن عجزت طوال هذا الوقت عن تذكر من انا ، فلم اكن قادرا على المحاكمة والمقارنة وابداء الرأي ولماذا كل هذا ما دمت لا اعرف من انا بعد أن فقدت كل ذاكرتي ؟

كان السوق ميدانا فسيحا يتوسط ثلاث شوارع متلاقية وغير متقاطعة وكأنه نجمة ثلاثية الاطراف في قلبها منصة كما في مسارح المدارس الابتدائية ، مكعب قليل الارتفاع بدون ستائر وبدون كواليس وربما كان المسرح القديم له مثل هذه المواصفات .. لا ادري ولكن هذا المكعب قليل الارتفاع محاط بساحة كبيرة نوعا ما تشكل حدودها مجموعة من الدكاكين والحوانيت والمحلات تعرض كل ما يمكن تصوره ، وما لا يمكن تصوره ايضا . وربما لهذا لم يكن لكل السوق من معنى لمن لا يمكن ان يتصور ما لا يمكن تصوره ... مثلي انا ، الفارق أني كنت اشاهد كل ذلك ، فقد كان معروضا مثلا ضمن احد الدكاكين مروحة جبارة اذا تحركت أطلقت لعابا من اطرافها على شكل بصاق ، وما يشبه المدافع الثقيلة تطلق حبات شوكولا ضئيلة الحجم على شكل جثث عفنة ملفوفة بصيغة - البيان الاول - لاحد الانقلابات المجهولة في احدى بلدان قارة اطلنطس ، وانتهيت بالصدفة الى احد الدكاكين يعرض في فترينته اطلسا سميكا ضخما وداخله ورقة شاحبة لا رسم فيها - او هكذا خيل لي - مكتوب على جوانبها وبكل اللغات وبلغات لم اعرفها : خارطة الوطن المفدى !

كان النخاس مستمرا في شغلة ، وحوالي المسرح ناس غير كثيرين ، اغلبهم ساهم مثلي وعلى اكتافهم انحناءة ذل واضح ، والاخرون يضحكون ببلاهة وهم يرفعون الاسعار : الف طلقة كلاشنكوف . فيرد اخر ازيد بمئة طلقة دوشكا . فيزيد اخر : وطلقة هاون ٦٠ ملم ، وربما بلغ الانفعال باحدهم الى القول : ازيد بفاتورة مفتوحة بتوقيع قائد كبير . الا ان المزايدات كانت ترسو دائما على شخصين او ثلاثة ، كان كل من هؤلاء يتفحص كتف أي شخص يعرض في السوق الغريبة ، كان الشاري ينزع قميص المعروض للبيع ويتفحص اعلى الكتف اليمنى وربما اليسرى ايضا سألت الشخص الذي يقف الى جانبي وكان شيئا بين المرأة والرجل ، فاذا يفحص هؤلاء ومن ثم يرفعون السعر بهذا الشكل الخيالي الذي قد يصل الى عشرين قذيفة هاون ١٢٠ ملم وستة صواريخ ٣٫٥ وثلاثة او اربع عبوات ضد الافراد

قال الشخص :انهم يبحثون عن شامة في كتف المعروض :

- شامة ؟ ! قلت .

قال نعم انهم يبحثون عن شامة هي في الحقيقة تسلخ قديم ودائم ومستمر في الجلد نتيجة حمل بندقية على الكتف لمدة طويلة وفي ظروف سيئة .

احسست بحكة مع حرقة في اعلى كتفي ، الا انني لم افهم معنى الظروف السيئة .

سكت وسكت هو الاخر ، والحقيقة هي اني خففت عن سؤاله ، ولم يفتح هو اي حديث ، اذن فقد كان هذا الشخص هو الوحيد الذي بادرني بالحديث ، وقد كنت مخطئا عندما تصرفت نفسي ملك الصمت .

عدت للسوق اتفحصها وابحث فيها عما الهي نفسي به او اتعلم منه ، لم اجد امامي الا مكعبا بتوسط مساحة تتفرع عنها ثلاث شوارع وعديدا من الناس مختلفي الهيئات والازياء والسحنات والمشارب والسمات والاهواء يبيعون بعضهم بنقود غريبة وربما ..

صرخ السمسار - النخاس : .. وهذه ممرضة .

لم تكن على هذه الفتاة سيماء الممرضات ، كانت سمراء كثة الشعر قصيرة القامة او دون المتوسط نحيفة ، وعندما ركزت نظري بها رأيت هالتين سوداوين حول وتحت عينيها وعرفتها ، كانت عاملة لاسلكي في أحد المراكز ، ان ذاكرتي تستعيد نشاطها ، غلطت ، تذكرت هذا فقط ولم اتذكر غيره ابدا رغم جهدي ومحاولاتي المتكررة قلت لنفسي : ربما كنت مخطئا ، ربما كان صوتي مرتفعا فالتفت لي الشخص وقال : هل قلت شيئا ؟

قلت : هل سمعت شيئا ؟

قال : الم تكن تتحدث ؟

قلت : اسمعت ام لا ؟

قال : لا بأس .

قلت : لا بأس .

عدنا للصمت .

سمعته يقول : هي .. اخاف عليها ..

قلت : هل قلت شيئا ؟

قال : هل سمعت شيئا ؟

قلت : الم تكن تتحدث ؟

قال : اسمعت ام لا ؟

قلت : لا بأس .

قال : لا بأس .

كانت تقف كحد السيف وان تصورت في بعض اللحظات انحناءة بسيطة على كتفيها ، ممدودة الرأس الى الامام بدون كبرياء وبدون استعطاف ، كمن يتطلع الى الامام خشية من امر ما ، وبين اونة واخرى تمسح عرقا وهميا ينضح من وجهها وتمسح يديها ببعضهما ثم تمسحهما بوركيها الضامرين ، وفي اثناء ذلك يتدلى راسها فتعود لرفعه الى الامام ، وفجأة صرخت ازيد بعشرة مضادات [illegible] احد ، فلم يلتفت لي احد وان احسست بارهاق غريب ، مثل ان يحاول احدهم تحريك يده المهشمة العظام والمبنية منذ لحظات بالجبصين ، فرفعت صوتي ثانية : اعطيكم كل ما خزنت للشروق القادم من ذخائر واسلحة ومضادات حيوية واسبرين والغام ضد الاليات وطوربيدات و.. لكن احدا لم يهتم لان صوتي غاص فلم اسمعه انا نفسي .. واخيرا كاد يرسي البيع على من عرض صاعقا كهربائيا وفردة بوت ، لو لم تحدث المفاجأة دخل السوق رجل متوحش السمات ذو شاربين كثين وذقن حليق وجثة مربوعة ووجه مدور مليء ، انيق بدون كلفه ، ووسيم دون اهتمام .

قال : هذه اسيرة هاربة فكف النخاس عن النداء ، وكف الشراة عن المزايدة ، وكفت الموسيقى عن اطلاق ضجيجها عبر المكروفونات ، وكأن هذا المتوحش بعد أن فرض وحشيته على الجميع استمد قوة جديدة احسها فورا سارية كطاقة سرية او كهرباء بلا مصدر .

قال : انها اسيرة هاربة ، اعيد عليكم ذلك وأحملكم مسؤولية بيعها أو شراءها او تداولها .

كانت الممرضة - عاملة اللاسلكي تقف وحيدة كقائد انفرط من حوله عقد جنوده يتميز غيضا من جنوده الخائفين واعوانه الجبناء وشجاعته الخرقاء وتفاهة عدوه ، وسعة ارض المعركة وجودة الانواء الجوية ولكنه مع ذلك يتمنى لو لم تلده امه ، لان شخصا أو ظرفا أو حالة أفقدته نصرا كان محتما ، كان كراهب بوذي يود الانتحار احتجاجا بحرق نفسه ، وفجأة بعد اشتعال النار يجيء رجال اطفاء فضائيون فيطفئون النار قبل أن تتجاوز مكانها على يده أورجله فقط فيحس بفشل احتجاجه وألم الحروق .

هكذا كانت عاملة اللاسلكي - الممرضة ، وقبل ان يسترسل الرجل المتوحش السمات ، كانت قد انهارت تلك الانثى الممرضةوتحولت الى اشلاء من مواد غريبة لم اعرف لها اسماء وأن كنت اشبهها بالبراغي والمواسير والكاوشوك والعظام والزيوت ونوعا من البروتين شيئا من الحامض كثيرا من الاشعاع المتعدد الموجات ، وقبل ان يتم تساقطها اهتز موقع قدمي من منكم يتذكر أفلام شارلي شابلن عندما يركض هاربا من ظله - هذه الصورة لم ترد في افلام شارلي شابلن ولكني أوردها توضيحا للسرعة التي اعتمدها هذا الفنان بتسريع الحركات - هكذا بدأت الامور تسير منذ اللحظة التي بدأت أشلاء الانثى - الممرضة - عاملة اللاسلكي : تتهاوى وتنهار .

كانت طفولتي تسير - بسرعة ١٠٠ شارلي في الحدث - على أمتداد نداء ايثاري بطلب انيضحي الجميع دون ثمن بأعز ما يملكون من أجل شجرة زيتون يتيمة علىمشارف حيفا ما زالت هي وحدها تحبل بامكانية أنجاب زيتون حر لم تدنسه ايدي الغزاة وربما أنجب - الزيتون - هو بدوره شقائق النعمان والتين وجميز غزة .

وفي سير طفولتي هذا جاء دور اولئك الذين انجبوني كانوا ثلاثة : أب وام ومجموعة كتب .

قال : ابني أذهب وعد بتاج من الشوك .

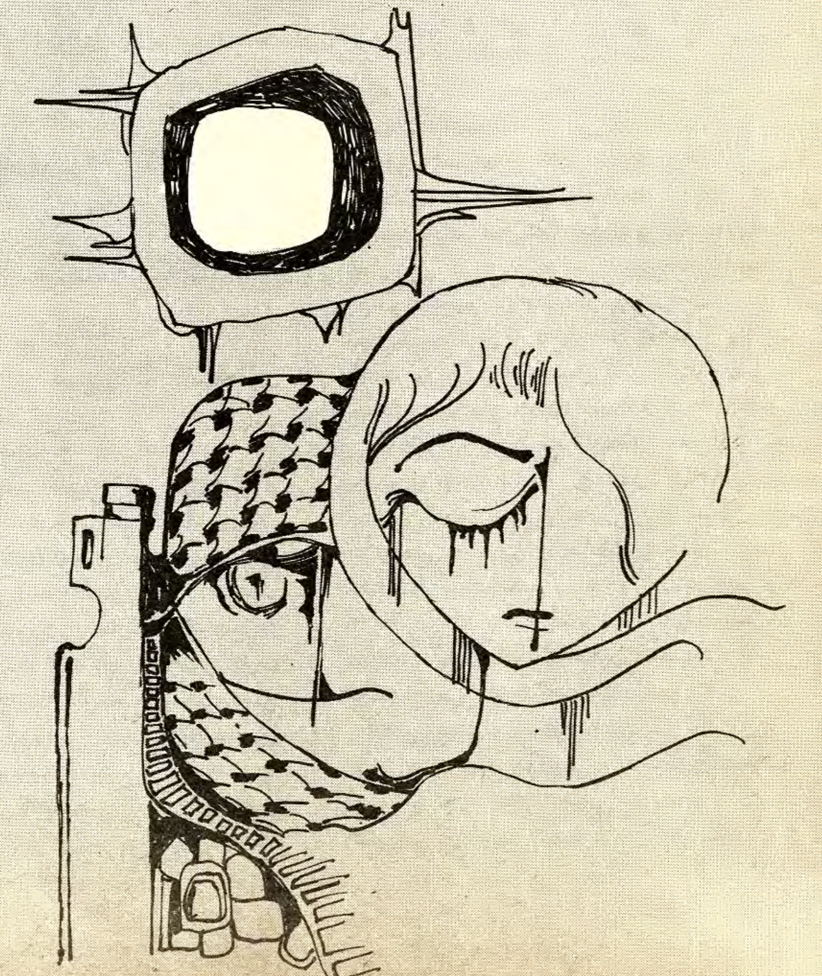
قالت : ابني اذهب وعد سريعا بزوجة وطفل .

الكتب قالت : قرر ما تراه ولكن لا تنس انك واحد اوحد .

تساقطت اشلاء الانثى التي كانت ممرضة - عاملة لاسلكي وتساقطت معها اركان المسرح وبدا البائع والشارون يتصايحون : لقد ازف وقت العاصفة وترمى الزوبعة وعصر التمرد ومكان خط الاستواء .. الدكاكين اغلقت بقدرة قادر واختفى الجميع ، الشخص الذي كان الى جانبي لم يعد موجودا ، انها نفسي لم يبق مني الاالسبابة والكتف والعين اليمنى وارادة عميقة بأن أكون وما عدا ذلك اختلط كل شيء بكل شيء .

تقدم سرحان نحو أهم ما بقي مني وقال : الم نتفق ؟

أما سلطان فقال : - ننتظرك كما كنا أبدا ، كتبي فتحت أوراقها كنساء ينتظرن الحبل ، قلمي أنتصب كرجل يصنع نصره الخاص ، أمي قدمت اولادها جميعا دون كلام .



قرارات الادباء العرب امام اول .. امتحان

قامت السلطات الاردنية بتاريخ ٤ - ١٠ - ١٩٧٧ باعتقال الكاتب الاردني التقدمي سالم النحاس امين سر رابطة الكتاب الاردنيين بسبب مواقفه من قضايا الحرية والفكر والثقافة . وجاء اعتقال النحاس بعد عودته مباشرة من ليبيا على اثر مشاركته في مؤتمر الادباء العرب الحادي عشر .

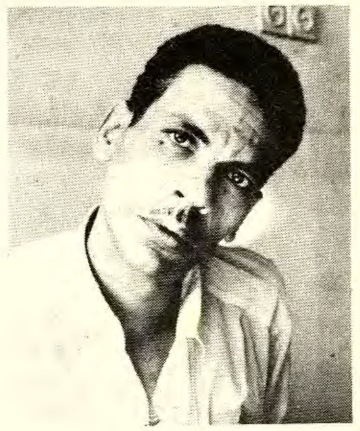
واعتقال النحاس جزء من عملية العسف الذي تمارسه السلطات الاردنية ضد كل ما هو شريف وتقدمي في الاردن .

وتطرح مسألة اعتقاله ولا سيما بعد المؤتمر بالذات احد اهم قرارات هذا المؤتمر على بساط التنفيذ وهي : « العمل على الافراج عن الادباء والمثقفين العرب الذين اعتقلوا بسبب مواقفهم الفكرية او انتاجهم الادبي » الفقرة رقم ١ من قرارات لجنة الاديب العربي .

فهل يفعل الادباء العرب ، ام ان مهماتهم انتهت بانتهاء حفلات الخطابة وجدول اعمال المؤتمر ؟

رسالة رقم «١»

قصيدة جديدة للشاعر احمد فؤاد نجم



يا نسيم السجن مِيّل
عَ العتب وارمي السلام
زهّر النوار ...
وعشّش في الزنازين الحمام
من سكون السجن صوتي
نبض قلبي من تابوتي
بيقولو لِك يا حبيبتي
كلمتي من بطن حوتي
سلميلي على الحبايب
يا حبيبتي سلميلي
كل حب وله نصيبه
من سلامي بلغلي
احضني العالم عشاني
بين عيونك وابعتيلي
نظرة منها اشوف حبايبي
واشفي قلبي
واسأليلي
كل عالم في بلدنا
كل برج وكل مدنه
كل صاحب من صحابنا
كل عيل من ولادنا
حد فيهم شاف علامة
من علامات القيامة
قبل ما تهل البشائر
يوم ١٨ يناير
لما قامت مصر قومة

بعد ما خانت في نومة
تلعن الجوع والمذلة
والمظالم ... والحكومة
سلميلي على الولاد السمر
خضر العمر
سلميلي ع البنات المخطوبين
في المهد لسرير الجواري
واسأليلي بالعتاب
كل قارىء في الكتاب
حد فيهم كان يصدق
بعد جهل وبعد موت
ان حس الشعب يسبق
اي فكر و ... اي صوت
هي دي مصر العظيمة
يا حبيبتي هي مصر
اللي فضلت في هواها
عدنا على الف قمر
هي دي يا عزة مصر ...
هي دي يا عزة مصر ...

سلمّيلي على الحبايب
يا حبيبتي سلمّيلي
كل ما تهلّ البشاير

من يناير كلّ عام
يدخل النور الزنازن
يطرد الخوف والظلام

وجهة نظر

أدب الطفولة

عندما طرحت قضية الشعر الحديث تحركت اكثر الاسماء المعروفة ضد هذه البدعة باعتبارها خروجا على المألوف الذي عاشه الادب العربي منذ وجوده ، الا ان وجود اقلام ذات افق ارحب وعلى علاقة حميمة بحركة الاد ب والشعر خاصة ، استنفر مزيدا من هذه الاقلام للدفاع عن هذا الشعر مما وطد وجوده وطوره وحوله من ثم الى حقيقة واقعة .

وبصدد ادب الطفولة ، فربما كان لهذا الادب مردود اعظم واهم كونه - ادب الطفولة - يشارك فعليا بصناعة اجيال جديدة هي التي ستتصدى لمشكلة بناء الوطن العربي والنهوض به وتطويره . وصحيح ايضا ان احدا لا يمكن ان يقف امامه بالنقد والتجريح ، الا ان التصدي لممارسة الكتابة فيه هي المهمة التي يتوجب ان ينهض بها اولئك الذين يمتلكون افقا ارحب وبنفس الوقت على علاقة حميمة بحركة الادب العربي ، والإ فان ادب الاطفال يبقى محصورا في مجال قصص الجدات والعجائز والذي يدور في حيز البعبع والغولة والرخ وبنت الجان التي تحب الراعي او على الاقل قصص ابو زيد الهلالي .

ان الاهتمام الجدي بادب الاطفال والاولاد مهمة على جانب عظيم من الاهمية في عصر يبدأ الطفل فيه برؤية العالم منذ الشهور الاولى من حياته ويحتك بهذا العالم سلبا او ايجابا ، وادب الاطفال هذا يمكن ان يجعل من احتكاك الطفل بالعالم مثمرا وموجها ومساعدا على بناء شخصية متماسكة للطفل .. وهذه مهمة ذوي العلاقة بالادب فمتى يقومون بواجباتهم بشكل افضل ؟

□□ هادي

كلمات

عندما تداس حقوق الانسان عندنا.. ولا أحد يتحرك !

« ... اجهزة المباحث المصرية الفت القبض منذ ايام على الكاتب والمؤرخ والصحافي التقدمي المعروف صلاح عيسى بتهمة قيامه بالتحريض على قيام (الاضطرابات) خلال يومي (١٨ و ١٩ كانون الثاني الماضي) ... وكان قد اضطر تحت ضغط ملاحقة اجهزة المباحث الى ان يعيش بعيدا عن منزله طيلة الفترة الماضية . وبمجرد اعتقال رجال المباحث له انقضوا عليه يضربونه بوحشية واقتادوه بعد ذلك الى قسم البوليس زمنه الى سجن ابي زعبل حيث انضم الى بقية زملائه المناضلين .

ما هي التهمة الموجهة الى صلاح عيسى المتهم رقم (١٥٧) من القضية رقم ... السنة ١٩٧٧ أمن دولة عليا ؟

لا شيء في ملف اتهامه سوى هذه العبارة : (جاء بشهادة كل من حاتم زهران ومحمد عز الدين عنتر بالتحقيقات ان المتهم من العناصر المناوئة للنظام القائم ، وانه شارع بنشاطه المعادي في التحريض على المظاهرات والاضطرابات التي حدثت يومي (١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧) وذلك بحضوره اللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات العامة واثارة الطلاب والجماهير ضد السلطات الشرعية انطلاقا من مبادئه الماركسية التي كان يجهر بها للمطالبة بالسماح للحزب الشيوعي بممارسة نشاطه علنا ...) .



... والطريف ان هذه (التهمة ...) اي اتهام صلاح عيسى بأنه (شيوعي ...) يشهد عليها اثنان من رجال المباحث ... فقط !

■ ■

في عاصمة عربية اخرى ...

... السلطات الاردنية قامت بتاريخ (٤ - ١٠ - ١٩٧٧) باعتقال الكاتب الاردني التقدمي سالم النحاس امين سر رابطة الكتاب الاردنيين بسبب مواقفه التقدمية من قضايا الفكر والحرية والثقافة الوطنية العربية في مؤتمر الادباء العرب الحادي عشر الذي عقد في طرابلس الغرب قبل اسابيع قليلة !

■ ■

في عاصمة عربية ثالثة ...

ما زال الصحافيون الثلاثة الموفدون من قبل الزميلة « الكفاح العربي » لتغطية اخبار الجنوب اللبناني ... مفقودين ... وللاسبوع الرابع او الخامس دون ان يطلق سراحهم على الرغم من تدخل رئيس الحكومة وبعثة الصليب الدولي وضغوطات واحتجاجات التجمعات الصحافية والثقافية على الجهات ذات العلاقة بموضوع الاختطاف ...

■ ■

هذه الاخبار الثلاثة قفزت مؤخرا فوق حواجز التعتيم الاعلامي الذي يحجب عن الرؤية حالات الكبت والقمع التي تمارس ضد الكلمة والفكر على امتداد الوطن العربي ...

وجاءت في الوقت الذي اوصى فيه الادباء العرب من خلال مؤتمرهم الحادي عشر ... الذي عقد في طرابلس الغرب وتحت عنوان « لجنة حرية الاديب العربي » على نقطتين هامتين :

١ - المطالبة بالافراج عن الادباء والمثقفين العرب الذين اعتقلوا بسبب مواقفهم الفكرية او انتاجهم الادبي .

٢ - ادانة انظمة الحكم العربية التي تحد من حرية الفكر والاديب (بيان يصدر بهذا المعنى) ...

اين اذن موقف اتحاد الادباء والكتاب العرب من هذه الانتهاكات لابسط حقوق الانسان التي يتشدقون كلهم بها ، ام ان هذه القرارات كانت كسالفاتها « مجرد قرارات » سرعان ما تنسى ؟ ذلك ان الذين اوصوا بها وقرروها لا يمتلكون الايمان الكامل بها ولا الشجاعة للدفاع عنها ، وهم حين يدافعون عن حق تنتهكه عاصمة عربية ما (ان حصل هذا الدفاع) يصمون اذانهم عند سماع انتهاكها في عاصمة اخرى ، والسبب معروف ، وهو يعكس بوضوح تمزق مواقفنا وبعدنا عن الموضوعية وخضوعنا لسطوة هذا السلطان او ذاك !

الديمقراطيات الغربية ... التي نسجت عليها ممارسات الاستغلال والنهب الرأسمالي والتجاوزات الامبريالية والاستعمارية على الحقوق الطبيعية للشعوب الاخرى ... هذه الديمقراطيات - بكل سلبياتها وسيئاتها - اعطت الانسان في بلدانها قدرا من الاحترام وبوأت الكلمة والفكر مكانات لا تطالها التشريعات العرفية والقوانين الاستثنائية للسلطة ... وتمخض تصلب المدافعين عن حرية الكلمة والفكر في العالم الغربي عن اصداء قوية لاصوات المدافعين عن حقوق الانسان وحمايته من التجاوزات الاستثنائية للسلطات ولاجهزة القمع التابعة لها .

ومؤخرا ... قرأنا ان جاك شيراك عمدة باريس ورئيس حزب التجمع من اجل الجمهورية ، اقترح تشكيل محكمة دولية لحقوق الانسان تخضع لاشراف منظمة الامم المتحدة وتعيين مدع عام لحقوق الانسان .

ان الصراع المزركش للايديولوجيات البرجوازية الحاكمة في معظم اقطار الوطن العربي يصر ابطاله على تسخير الفكر والقلم لانتمائاتهم الضيقة ... فيسقط الانسان بذلك صريع ابعاد تحدها اقليميات السلطات ... وبذلك تتلاشى حرية الكلمة وحرية الانسان ...

والمطلوب ... رجال يمتلكون شجاعة الانسان ليقولوا كلمة الحق في وجه كل الانظمة التي تحد من الفكر وترفع سوطها في وجهه .

المطلوب ... تحديد حقوق الانسان في وطننا العربي وتحديد معنى الحريات الديمقراطية للفرد العربي .

ولماذا لا نكون بشرا مثل جاك شيراك ونقول : نريد تكوين محكمة عربية لحقوق الانسان ، تدافع عن الحريات الديمقراطية في وطننا العربي . ام اننا ما زلنا في هذا الوطن نبحث عن الانسان ... وعن معناه الحقيقي ، سيما وانه ما زال هناك من ينبري ليدافع عن شرعية اجراءات الانظمة التي اعتقلت الصحافي صلاح عيسى في مصر والكاتب سالم النحاس في الاردن ... والصحافيين الثلاثة المخطوفين في جنوب لبنان .

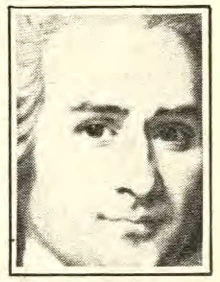
■■ فوزي

دليل ثقافي

★★★ دراسات
★ كتب جديدة
★★ سينما
□ مسرح
+ قصة ورواية
● تلفزيون
– فنون تشكيلية
□□ موسيقى
●● شعر
+ + مهرجان

★ يصدر في القاهرة « اضواء على المسرح الاسرائيلي المعاصر » تأليف احمد الحملي مدير اذاعة كول كاهير العبرية .

★★★ قدم السيد اميل منعم الطالب بمعهد الفنون دراسة في اعمال الفنان الشهير ابراهيم مرزوق والذي اختطفته قذيفة عمياء قبل عامين حيث عرف باعماله الدافقة الحيوية .



● جان جاك روسو ، المفكر البرجوازي الكبير سيكون موضوع دراسة تلفزيونية تتعرض بمناسبة وفاته في ٤ – ٧ – ١٩٧٨ يقدم الدراسة الفنان كلود غاريتا .

– سيقام في بيروت خلال شهر كانون الثاني ١٩٧٨ المعرض الاول للفنون التشكيلية الذي سيكرس لذكرى انطلاقة الثورة .

★★ عندما ابتدعت السينما الامريكية شخصية فالنتينو كانت تضع بذلك اللمسات الاولى لصنع بطل – شباك ، وفي الايام الاخيرة جرت عملية اعادة بناء شخصية فالنتينو في شريط سينمائي قام ببطولته راقص الباليه نورييف ، الا ان الشريط السينمائي فشل فشلا ذريعا .

ومن المعروف ان نورييف كان قد هرب من الاتحاد السوفياتي عام ١٩٦١ وانتهى في الكواليس .



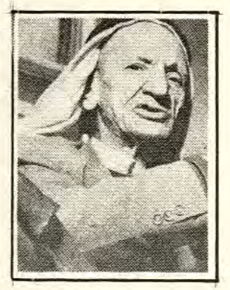
★ صدر عدد جديد من مجلة – الاداب الاجنبية – عن اتحاد الكتاب العرب وقد احتوى العدد عديدا من المواد الدسمة منهـا نصوص نقدية لفريدمان عن الرواية الحديثة المتباينة الوجوه وصحة الشعر كانت للشاعـر ت· س· اليوت .

★★ تأسس نادي سينمائي في الجامعة الامريكية ببيروت . وسيزاول النادي نشاطه اعتبارا من ١٩ – ١٠ – ١٩٧٧ ويستمر الموسم السينمائي للنادي حتى ايار المقبل .



★ مذكرات انجيلا ديفيس ، صدرت بالعربية عن دار ابن خلدون اهدت المذكرات : الى كافة الاخوات والاخوة الذين كانت روحهم النضالية سبيلا الى تحرري ، الى اولئك الذين كانت انسانيتهم اكثر قدرة من تحطيمهـا وراء الجدران ، القضبان وبيوت الموت ، وبالاخص اولئك الذين سيناضلون حتى تختفي العنصرية ويزول الاضطهاد الطبقي الى الابد من تاريخنا .

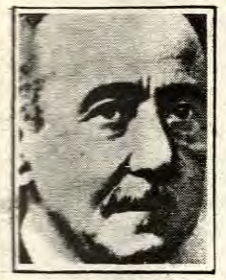
□□ شهدت لندن هذا الشهر اسدال الستار على حياة الفنان جميل بشير الذي يعتبر واحدا من بين ابرز العازفين العرب . بشير ولد في الموصل ، مارس فنـه في العالم كله ودفن في بيروت حسب وصيته .



●● صادف يـوم ١٩ تشرين الماضي ذكرى وفاة الشاعر الكبير احمد الصافي النجفي حيث سيقام له تأبين كبير في العراق يشارك فيه عديد من الشعراء العرب .



★★ احداث بـيروت الدامية شريط سينمائي سيقدمه مخرج سعودي اسمه عبد الله المحيسن ومن خلال اسمه يبـدو ان الشريط الروائي المشار اليـه يـنـاقش موضوعة بيروت اثناء الحرب ، سبق للمحيسن ان قدم فيلما وثائقيا عن بيروت – اغتيال مدينة – .



★ صدر في القاهرة عن دار الهلال كتاب مكرس للشاعر احمد شوقي للكاتب احمد زكي عبد الحليم .

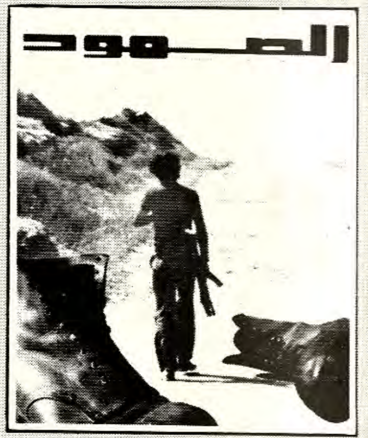
+ تصدر في بيروت رواية «مريود» للقاص السوداني الطيب صالح والتي تنشرها على حلقات مجلة « الدوحة » التي تصدر في قطر . كما سيصدر عن نفس الدار العربية للدراسات والنشر كتاب عن غراشي واخر عن شتاينبيك ضمن سلسلة اعلام الفكر العالمي .

+ + يبتدأ في ٧ – ١٢ – ١٩٧٧ الاسبوع الثقافي العراقي في الكويت ويتضمن : اقامة معرض للكتاب العراقي ، ثلاثة حفلات للفرقة القومية للفنون الشعبية : عروض مسرحية للفرقة القومية للتمثيل ، افتتاح معرض للفنون التشكيلية ، عقد ندوات ثقافية وامسيات شعرية .

★★ المركز الثقافي السوفياتي سيحتفل بالعيد الستين لثورة اكتوبر العظمى وذلك بتقديم مجموعة من النشاطات منها : معرض للطوابع البريدية ، معرض للصور والافلام الوثائقية ، مهرجان لافلام الدول الاشتراكية .

★ روجيه غارودي سيصدر كتابه حوار الحضارات عن دار عويدات بيروت بعد ايام .

رسائلكم ستبقى.. زادنا



من الغلاف للغلاف

ستحاول «الصمود» ان تكون صوتك الرافض اما هذه الصفحة فسنتركها لك تحررها انت . فاهلا برسائلك.. واقتراحاتك.

الرفاق في الصمود

ان الذي حدث في مطار مقاديشو يفضح بكل وضوح الطبيعة الامبريالية والاصرار على سحق الانسان وعدم الاهتمام بمطالبه وهمومه ، فبالاضافة الى الكيفية التي ضربت بها حكومة المانيا الغربية مطالب الخاطفين عرض الحائط ، ولم تعر اساس المشكلة اذنا صاغية فقد عملت باسلوب ولا ابشع على مواجهتهم بالسلاح، ناهيك عن كيفية دخولهـم لارض الصومال وتنفيذهم لعملهم الاجرامي الذي لا بد وان يجر ردود فعـل اخرى ، وان دل على شيء فانما يعكس الوضع الاقتصادي والطبقي والسياسي في البلدان الاكثر تطورا من معسكر الرأسمالية والامبريالية .

لقد اعتقدت انني سأجد تحليلا لما جرى على صفحات « الصمود » في عددها الاول بعد الصدور ، فما رأيكم ؟

شمس الدين شمس الدين
الداعوق – صبرا

الصمود : عندما كانت المجلة ماثلة للطبع لم تكن العملية قد اتضحت نهايتها ، وها نحن نعالج الموضوع في هذا العدد .

■

الى مجلة « الصمود »

احييكم تحية رفاقية واهنئكم على العدد الجديد من المجلة والذي هو تطور جيد في صحافة المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، ونطلب بالطبع ان يكون هذا بداية الطريق واملنا كبير بالافضل ... والاعمق .

احمد عبد العال

الرفيق مسؤول «الصمود»

طبعا كان العدد الاخير من مجلتكم قفزة صحفية تستحقون التهنئة عليها ولكن ما دامت المقاومة اشرف وانبل ظاهرة انجبتها الامة العربية فلماذا لا تهتم صحف المقاومة – بما فيها الصمود – بالشؤون العربية وقضايا الامة العربية ؟ لقد لاحظت في هذا العدد الجيد الافتقار الشديد للكتابة في امور العروبـة ، هل هي هفوة ام نسيان ؟ وبالمقابل لقد نجحتم في تغطيـة الشـؤون اللبنانية بشكل جيد .

اذا كتبت لكم هل تنشرون لي ام ان صفحات الصمود فقط للمحررين فيها ؟ اني اكتب في الادب ولدي بعض القصائد ، فهل اتوقع الموافقة على النشر ؟ ولكم تحياتي .

ح· م· ا· قاعي

الصمود : أكتب وسنرى – ان كان نتاجك صالحا للنشر – اما الشؤون العربية فستجد في هذا العدد شيئا اكثر عنها ، فنحـن عروبيون اولا وقبل كل شيء .

■

رفاقنا في الصمود

لماذا لا تكتبون عنا نحن الذين نقاتل ؟

ابو الليل عوكل

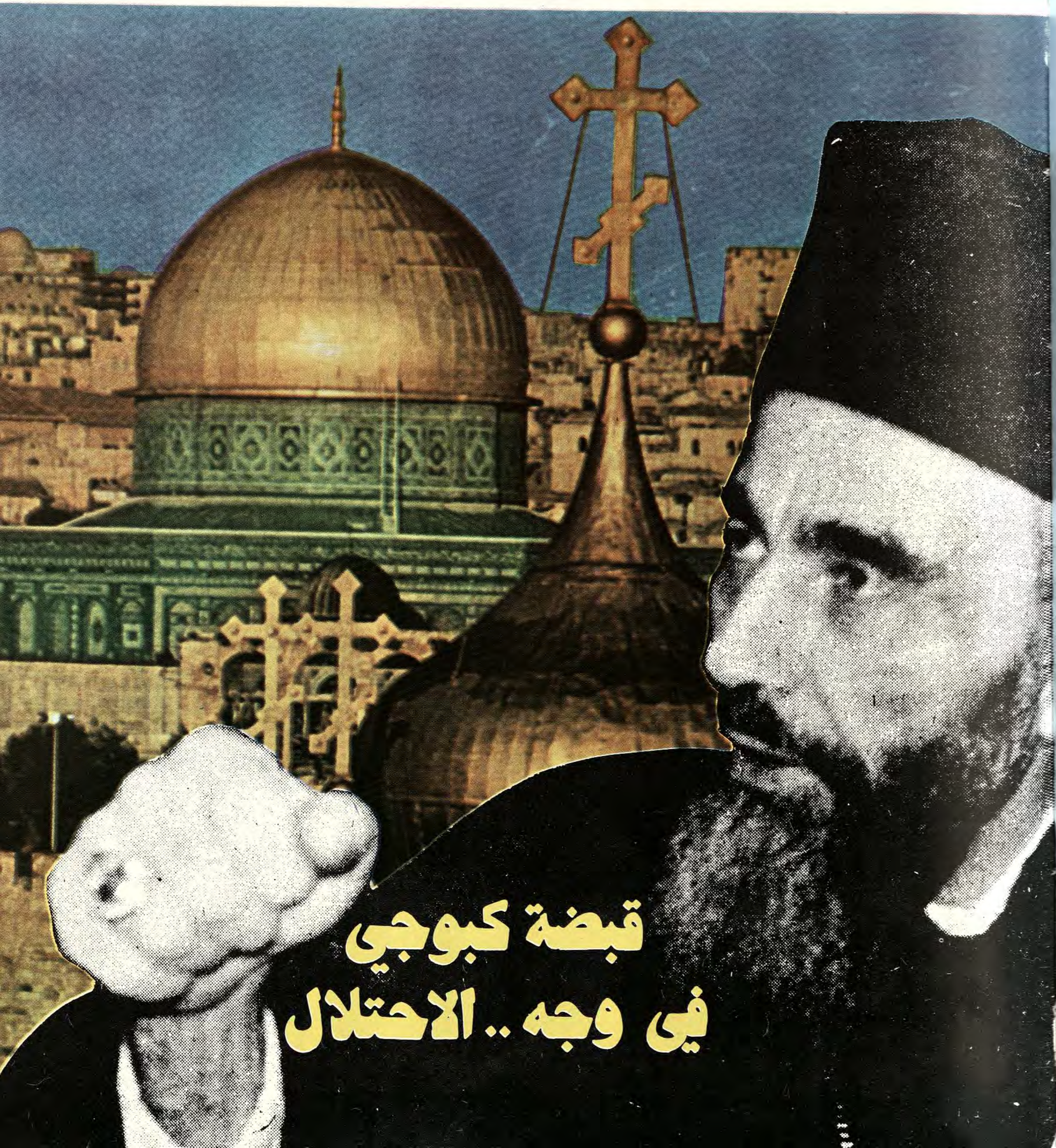
الصمود : كيف لا نكتب يا رفيق ؟ لقد كتبنا وسنكتـب باستمرار ، وحاول انت ايضا ان تكتب .

سعـادتي..

خبأتك في عين الشمس يا سعادتي ... بين رذاذ المطر
في قلب زهرة برية ... في شفاه الطفولة المدللة ...
خبأتك بين ضلوع الملائكة ... طويتك في خيوط الفجر ...
بين حروف كتاب عتيق ... في أنين ناي جريح
في شريطة ليلكية على شعر صبية
في همسات شاعر حزين ... وطفلة ضاعت لعبتها بين الرمال
ولكنك ظهرت جلية مشرقة حين نام الليل في شعري
وازهر الربيع عيني ...
وتدفقت الكلمات من بين شفتي تحكي حكاية الامل ...
وتبتسم ابتسامة الملائكة حين تغني للسماء
وحين هرع قلبي الى الحياة يحتضنها ويغرق معها في قبلة لا تنتهي
وركنت الى وسادة ملائكية ... ولبست ثوبا لا يفتقه المطر
ولا يمزقه القيظ ...
حين اسرعت راكضة نحو الله ... اسأله ان يزرع الطفولة في عيني ...
وورود الربيع في روحي ... وابتسامة الجمال على شفتي ...

الرفيقة : رجال كامل

AS.SOMOUD
الصمود
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
١٥ تشرين الثاني ١٩٧٧



هادئون .. كالموت

بقلم : دانيال الرملي

(ساه جنان ، فلاحة جنوبية من قرية ارشاف
كانت ملح الارض دونها لا تعيش
شدها السهل والمحصول
ذهبت اليه وكان العناق الازلي
قنصها الانعزاليون فكان كفنها القمح
اما استشهادها فكان سريا كبغاء الساسة)
وهكذا كان ···
كأمر عادي مألوف في تلك السهول المطلة على الانعزاليين ··· بينما الدولة ما زالت غائبة ، كضمير الغائب !

بين الصوت وصداه تتربص نقرة خفيفة على جرس ضخم ··· ملايين الطبول تقرع يوميا ··· ثم يخفت كل شيء ··· اهو عالم المعكوسات حتى على القوانين ؟! يخفت الصوت كأنما يغيب في الصمت العتم ويذوي كل شيء في تلاش مخيف ··· يدخل اصبع غريب ليملىء المكان بالضجيج ، ها قد عاد ثانية ··· ولكنه ليس الاول ··· عاد كالوحل من زقاق محروق اسود ··· ولماذا لا يعود ··· فصدى الطبل غريب ·

– قصف شديد على محاور القوى الوطنية والمقاومة بالجنوب ·
الصدى : ··· هناك ما هو مثير وايجابي في البيان السوفياتي – الاميركي ···
– الهجرة الجنوبية تزداد بسبب ···
الصدى : من سيمثل الفلسطينيين ؟
– استشهاد اكثر من ١٤٠ مواطن ومواطنة جنوبية اليوم ·
– الصدى : ما زالت قضية حياة شلاير مجال الاهتمام العربي ··· ويعتقد ان ···

– هذا الصدى غريب ···
الصدى : دعهم يفعلون ·
– ولكن كيف نعيش دون صدانا الذي نحب ؟

■ ■

هم الاقوى وقد رتبوا الامور ·
ايها المعلق كقنديل القرى المنفية ··· هذا كل ما لديك
لن تكون اقوى من النجمة ··· دع حزنك وانفض به سجائرك ·
– ولكن ؟
صحيح اننا نختلف من حيث الموقع ولكن الامر يهمك كما **يهمني** ·· اليس لك ارض ·· اولاد ·· فم على الاقل ·· لتأكل ·· من الممكن ان تتكلم بشجاعة اكثر ·· اسمعني لا تهدمني ·· **لا** تقتل اخر ما تبقى مني · **تعال** لنصرخ معا وسط السهل ·· **تعال** لنفتح وجوهنا نحو السماء ·· سنصنع قوس قزح للاطفال **تعال** ·· لا تخفض عينيك ·· سأحمل رشاشا احميك ·· فهذه الارض لساعدينا وافواهنا ·
استنجدك لماذا لا تنطق ·· لماذا انت حجر من رصيف ·· حجر للبوم والثعابين ؟
كل ايامي اناديك واتخيل ردك ،
كل ايامي المسك ممددا في ملاءتك البيضاء مطبق العينين والشفتين ،
اتحسس فمك المطبق بابتسامة حزينة ···
أأفتحه هل تنطق !!
هل هذا الاصبع بديلك بديل كل طولك واصابعك ··· بدموعك التي تتيك عند القرع ؟
انه ليس صداك ·· صداك منك ·· انت ميت ·· لقد عرفت ·
وهذا الصدى غريب غريب كغرابة هذا الاصبع ·
انت منهم وسألعنك لعنة ابدية ·
تدوي اصداء مرعبة ·

■ ■

– تسقط على السهل تتحول لسماد زراعي دون صوت او صدى ·
من يرى كل هذه المأساة ولا يتكلم ·
لكنه (···) ظل صامتا في ملاءته البيضاء مطبق العينين والشفتين ·